

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

أقمار حماس في
الليل العربي

فتاوى «تيك أواي»
لشيخ الأزهر!

خلفيات تراجع
الجزائر عن الانفتاح
على المغرب

شرطي آسيا ينطلق من تيمور



لغرب يحتضن تيمور.. ماذا عن لقضايا المزمرة للأقليات الإسلامية؟





حالياً بالأسواق أناشيد....

همم و همم

توقدت الطموحات حمما
وهفت للعلا قممها
واكتسى الكون من الجمال حلا
من سنا نورك المشرق



قريباً أناشيد

لتنين الماضى

حي الثغر - شارع باخشب - بجوار مسجد الأمير متعب
ص. ب ١٨٢٩ جدة / ٢١٤٤١ - ت ٦٨٨٦٤٢٣ / ٦٨٧١٢٤٧ - فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤
الرياض ت / ٤٥٨٢٠٤٨ - الدمام / ٨٤١٠٩٨١ - الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢
الإمارات - الشارقة ص. ب ٢٧٦٤٥ - ت / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦) جوال / ٤٨٢١٢٦٨ (٠٥٠)
موقعنا على الإنترنت : www.daralbalagh.com
البريد الإلكتروني : E-Mail: info@daralbalagh.com



إذا رغبت في معرفة الجديد لدينا أرسل إسمك و E-Mail الخاص بك

جميع الحقوق محفوظة برقم ١٢١٨ / ٢ / ج ونحذر من النسخ

الدمعة البازية



الدمعة البازية

قصائد في رثاء ابن باز

أداء

عبد العزيز بن عبد الله الأحمـد

تدقيق

إصدارنا الجديد

الجديثاني

دمع الأم وروح الجنان

عبد العزيز الأحمـد

أسعار خاصة للكميات

مطلوب مؤرخون في دول الخليج وكافة أنحاء العالم

حمر مجاجره يبيض مداامعه
وفي الشفاه تراويل وأذكار
ما أحزن القوم والأكثاف تحمله
تبكي عليه وحكم الله أقدار

مؤسسة الجادو للأنثاء الإعلام والنويع

مسعودية - مكة المكرمة - ص.ب ٤٦٣١ هاتف ٠٢٥٣٧٣٦٤٨ - فاكس : ٠٢٥٥٠٠٧٦٨

القلق الأمريكي من تزايد «النسل» في اليمن!

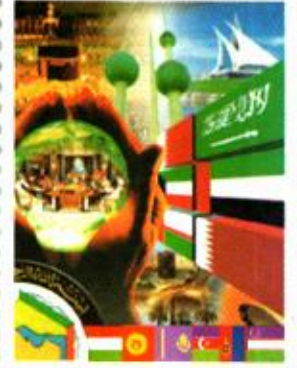
هذا الخبر يحتاج إلى وقفات عدة:

- ١ - البرنامج مبهمة ومنحة من وزارة الخارجية الأمريكية، يعني الكثير من وزارة تديرها امرأة ذات أصول يهودية.
- ٢ - أهداف المنحة مبادعة الولادات بين النساء اليمنيات وتوفير الصحة الإنجابية أي التعقيم للنساء اليمنيات.
- ٣ - سبب ذلك الخوف الواضح من كون نساء اليمن يمثلن أعلى معدل في الولادات، وبالمقابل أقل معدل في وسائل منع الحمل مما يعني تزايد المسلمين.
- ٤ - التمسح باكاذيب مختلفة من أن نسبة الوفيات بين الأمهات والأطفال مرتفعة، وكان الأحرى بهم دفعها بين بلادهم لإنقاذ ملايين الفتيات الصغيرات اللاتي يحملن سفاحاً ويجهضن أنفسهن مما يترتب عليه آثار صحية خطيرة، أو دفعها للملاجئ تربية اللقطاء التي عجت بها بلادهم المتحضرة.
- ٥ - مساهمة صندوق السكان والحكومة الهولندية يعني الكثير، فمؤتمرات السكان التي عقدت ستفرض قوانينها بالقوة في البلاد الإسلامية، والحكومة الهولندية التي تعاني أقل نسبة في المواليد مع تفشي لوبي الشاذين فيها، يعني السعي لفرض ذلك المستنقع الآسن على مجتمع اليمن المسلم. ■

حياة بنت سعيد، مكة المكرمة

أوردت صحيفة عكاظ السعودية الخبر التالي: «أعلنت الحكومة الأمريكية منح هبة للحكومة اليمنية قدرها نصف مليون دولار أمريكي، وذلك لتحسين نوعية وسبل توصيل وتوافر الخدمات الصحية والإنجابية للنساء والأطفال، وقدم المنحة فرانك لوي وكيل وزارة الخارجية الأمريكية للشؤون العالمية.

وأشار لوي بالتقدم الذي أنجزه اليمن في مجال تطوير صحة وتنمية مواطنيه وقال: إن وفاة الملايين من النساء والأطفال يمكن الحد من وقوعه عن طريق تحسين نوعية وتوفير الخدمات الصحية الإنجابية ومنها خدمات الأمومة والطفولة ومعلومات عن مبادعة الولادات والتعليم والخدمات، ويصل المعدل الإجمالي للخصوبة في اليمن «متوسط عدد الأطفال للمرأة اليمنية» إلى ٦,٥ وهو ما يعتبر من أعلى المعدلات في العالم، كما أن معدل استخدام النساء وسائل منع الحمل يبلغ ١٢٪ وهو ما يعتبر من المعدلات الأكثر انخفاضاً في العالم، وسيشرف على إدارة المنحة المالية التي قدمتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية برنامج INTRAH وهو برنامج تديره جامعة نورث كارولينا بالولايات المتحدة، وسيبني البرنامج على ذلك بمساعدات يحصل عليها من صندوق الأمم المتحدة للسكان وبدعم من الحكومة الهولندية.



رأي القاري

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١٢) وَأَسْرُوا قُلُوبَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٣) ﴿ (المُلْك)

الشرطة والسلطة

الاسم وبقيت المهمات كما هي لم تتغير: الأمن لليهود والجواسيس وأصحاب النفوس الخبيثة موجودون في كل شعب، يستطيع العدو أن يجندهم لخدمته طالما هم مستعدون لبئع أوطانهم وضمانهم، والفرق بين السابق واللاحق أن السابق كان يتخفى، أما هؤلاء فباسم الوطن وبساع الوطن وباسم الشعب والثورة يسحقون الشعب والثوار، وباسم الوطنية تنفذ مخططات الخيانة على أعلى مستوى وفي وضع النهار.

وهكذا تتكرر المأساة. ■

إبراهيم يوسف، الدوحة، قطر

الطفل نذير..

هل يجد من ينقذه؟

أتقدم باسمي وباسم أعضاء جمعية الأمل للتضامن مع الجزائريين «بأحر الشكر والتقدير على نشركم لنداء الطفل «نذير» في مجلتكم الغراء العدد رقم ١٣٦٥، وكما سبق أن شرحت لكم حالة الطفل، فإنه قد بلغني عن طريق والده أن كل الطلبات التي تقدم بها للجهات الرسمية والمتخصصة، كلها باتت بالفشل بحجة أن المبلغ كبير، حتى أنه اقترح عليهم أن يقوموا هم بالاتصالات اللازمة مع المستشفيات المتخصصة في أي بلد كان، فكان الرد نفسه.

وكما أشرت في الرسالة الأولى، نحن على استعداد تام لمناقشة أي اقتراح من أي جهة خيرية أو إغاثية تأتي لمساعدة هذا الطفل حتى لو استدعى الأمر أن تجرى له العملية خارج فرنسا أو أوروبا.

أخيراً تقبلوا منّا فائق التقدير والاحترام، كما نسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم ويحفظكم من كل سوء، وأن يجري الخير على أيديكم.

خالد بوشامة

رئيس الجمعية، باريس

المجتمع كلمة حق أمام علمانية جائرة

العربي والإسلامي لقضية شعب تُسلخ هويته بأمشاط من حديد تستوجب مني ومن المئات من ضحايا خطة تجفيف منابع إسداء شكرنا الخالص لمجلة **البيان** داعين إلى مزيد من التغطيات الإعلامية الناجحة عسى الله أن يكف بأس اللانكية المتطرفة عن مساجدنا ونسائنا وفلذات أكبادنا وأن يكفك دموع حرائرنا اللاتي يستغثن «وإسلاماه» منذ نصف قرن اعجف حتى جفت المائي وغصت التراقي. ■

الهادي بريك، ألمانيا

نداء إلى مسلمي نيجيريا

نيجيريا وأصلحو ذات بينكم بالرجوع إلى كتاب ريك وسد نبيكم وتذكروا قوله ﷺ: «دعوا فإنها منتنة»، وقوله ﷺ: «أفضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى». واعلموا أن ضحى الحروب التي تشن بينكم أرواح المسلمين الأبرياء. ■

محمد قولاولي صلاح الدين، نيجيريا

إن أنسى لا أنسى لمجلة **البيان** رائدة الإعلام الإسلامي في إيماننا الحواك هذه محاولاتها المتكررة - على الرغم من جور التوازنات السائدة - لكسر الحصار الإعلامي المضروب بغلظة ضد تجفيف منابع التدين في بلد الزيتون ومخلفات قحط علماني مُربِد خُم على البلاد ربحاً ثقيلاً من الزمن.

إن بهجتنا بما نُشر في العدد الصادر يوم ١٩٩٩/٨/١٧م بعد تجاهل موجه من أغلب وسائل الإعلام

إن التعصب القبلي الذي عمقه الاستعمار البريطاني الفاشم في أوساط أبناء الأمة الواحدة أعني أمة الإسلام، مازال يضررم ناره ويغلب ويلاه حتى أصبح المسلم يأكل لحم أخيه ميتاً ولا يكرهه ويدأ كل يتعصب لحطام الدنيا ونسي أو تناسى حظه في الآخرة، فانتبهوا أيها المسلمون في

دعوة للفهم والحوار

إن التطور المذهل الذي يشهده العالم من الناحية تقنية الاتصالات والمعلوماتية يفرض على البشر تقارباً رغم من بعد المسافات وأصبحت مفاهيم القبول الآخر ومحاورته والتعايش معه ضرورة وأصبح الذي نرى الانعزال والانعكاس على الذات عنصراً غير قادر على فهم الآخر والتأثير عليه أو التأثير به من خلال محاورته ناقشته بمرونة وسعة أفق، إن نظرة الغرب إلى العالم سلامي والحضارة الإسلامية غير منصفة تماماً بتأثيرات الإعلام التي يتحكم فيها الصهاينة والعلمانيون يرميهم، إن الدعوات التي يطلقها أمثال روجيه جاردوي، رانسوا بورجا، وموريس بوكاي، وماري شميلي، يرتدج وغيرهم في العالم الغربي لكي يفهم الحضارة

الإسلامية وفضلها على الغرب وحتمية محاورتها ومعرفتها المعرفة الموضوعية المحايدة التي لا تخضع لتأثير من هنا أو هناك، هذه الدعوات على الرغم من أنها لا تلقى القبول الكافي لدى الغرب إلا أنها قد تفتح آفاقاً عديدة أمام المجتمعات الغربية لمحاولة لفت أنظارها للإسلام وحضارته، ومن هنا يجب أن ندعم هؤلاء المفكرين الإسلاميين لكي يصل الإسلام الحق بعظمته وشموخه إلى العالمين بعيداً عن التشويه المتعمد والصاق التهم الباطلة ونظريات المؤامرة. ﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾ ■

أحمد عبد العال أبو السعود، القصيم، السعودية

رغم كل الجراحات.. مازال المارد حياً

في الوقت الذي تقاعست فيه الأمة عن القيام بواجبها نحو نصرة دين الله ومواجهة الظلم والطاغوت، في الوقت الذي وقف فيه البعض أمام دعوة الله في بلاد المسلمين يحاصرها أو يهدد أو يأسر دعائها أو يجفف منابعها «للجيش» عدد ١٣٦٣.

في الوقت الذي أصبحت فيه الدعوة تطرفاً والالتزام تعصباً، في الوقت الذي تباح فيه الدعاية بالقانون في بلد من بلاد الإسلام ويرفض فيه قول بيت واحد من الشعر يهدف إلى إحياء دور المسجد في الأمة في الوقت الذي يخيم فيه ظلام دامس على أغلب البلدان فيبتليهم الله بالزلازل والأعاصير وآيات شتى من الله ذي القدرة الذي بيده كل شيء، ويأتمر الكون كله بأمره فيحركه كيف شاء بعزته وقدرته وحكمته فلا يرتدع الناس.. ولا يعودون لله.. بل يزيدون طغياناً وضلالاً.

في ظل ذلك إذا بناس لا يكاد يعرفهم أحد تربوا في أحضان الشيوعية كما تربى موسى في بيت فرعون.. إذا بهم ينهضون ويقاومون ويعلون صوت الحق وترتفع في السماء أصوات التكبير والتهليل، ويقاومون قوة عظمى بمقاييس البشر وهم قليلو العدد والعناد، ولكن جريئو الفؤاد.. فلم يكن مهماً النصر أو التمكن.. بل المهم هو إحياء هذا المعنى في قلوبهم وأنهم لا يرهبون هذه القوة الظالمة ولا يرونها كبيرة ولا يخافونها ولا يحسبون لها حساباً.. ليس المهم نصرهم ولا تمكينهم، بل المهم الشعور بالعرزة والكرامة والنخوة وطلب الشهادة ومقاومة البغي وإعلاء صوت الحق.. لقد أخرجوا أمة المليار التي لا تحرك ساكناً.. وأخرجوا أمة المائتي مليون التي يسعى بعض أفرادها إلى التطبيع مع عدوها ■

مصطفى كمشيش، الرياض

شباب ذلوا سبل المعالي

وراهم ونقلدهم ينتشبه بهم مع علمنا بحديث رسول الله ﷺ «من تشبه بقوم فهو منهم» أما أن نصفي إلى قول خالفنا ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾؟ ولست مبالغاً إذا قلت إن شباب امتي أسرفوا إسرافاً شديداً في التقليد والتشبه في هذا العصر بالكافرين أشد من أي عصر سبق، ولله در شباب سلفنا الصالح كانوا خير مثال شامخ للنهوض بأعباء الأمة ومستقبلها، المشرق والأمل اليوم في شباب الصوحة من هذه الأمة ■

عبد الله سعيد باجبير، السعودية

رفاعة الطهطاوي وعلامة تعجب

العلماء والدعاة بأن يكتبوا في مجلة للتعليق عن الشخصيات التاريخية في العصر الحديث وبيان مثالبها ومحاسنها وموقفنا نحن أبناء الصوحة منها. نريد منهم أن يكتبوا عن رواد صالوننا نازلي وعن الشخصيات التي لعبت دوراً مهماً في تاريخ الأمة الإسلامية الحديث ■

فايد سيف بن علي الحارثي
نجران، السعودية

للجيش : د. سالم نجم كان ينقل عن د. محمد عمارة رايه في رفاعة الطهطاوي ولم يكتب رايه الشخصي.



قرأت في مجلة للجيش في ١٣٦٢ مقالاً للدكتور سالم بن بعنوان: تاريخ الصوحة، وقد ساد فيه بدفاع الطهطاوي، سده من رموز الصوحة سلامية، والمعروف أن رفاعة لهطاوي من دعاة التغريب فكيف له عليكم يكون رمزاً للصوحة اعية للتغريب في أن واحد، ذلك امتدح المقال أيضاً محمد بيد رضا وهو المعروف بفتاويه

زيدة للحكومات الموالية للاستعمار في مصر ومن اد التاكيد من ذلك فليراجع كتاب «واقعة المعاصر» لفة محمد قطب.

وأنا اطالب الباحثين والمفكرين الإسلاميين، وايضاً

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها واضعاً.

تقارن فيها بينهم وبين الذين يتركون الهدى أو يغفلون عنه وقد نشأوا في رحابه.. الرسالة لا تخلو من طول وسننشر أجزاء منها في أعداد قادمة إن شاء الله. ■ الأخ: سعاد سليمان الحمد - القصيم - السعودية: سبق أن كتبنا عن مهرجان مؤتة الذي أقيم في الأردن، ولن نتردد في نشر أي تغليات جديدة للمهرجان ينطوي على إضافات مفيدة. ■

● الأخ ربيع سعد المطيري - الجبيل - السعودية: نشكرك على إعجابك ونرحب بما ترسله من مشاركات، فلا تتردد في الكتابة والتواصل معنا. ■ الأخ حسان عبدالعزيز التميمي - الرياض - السعودية: وصلت رسالتك المؤرخة في ١٤٢٠/٥/٢٠هـ وسعدنا بحديثك عن النماذج الطبية للمهتدين الجدد والتي

● الأخ عبد الله بن صالح العنزي - الزلفي - السعودية: شكر الله لك امتامك وجزاك الله خيراً على متابعتك وملاحظاتك التي نستفيد منها كثيراً. ■ الأخ عبد الغفار علي - الكويت: مقالك «أقزام يناطحن السحاب» ينطوي على معنى جيد، إلا أن الفاكس ذهب بكثير من كلماته أو حروفه، نرجو إرساله ثانية وبصورة أوضح.

دعوات خاصة

باختصار

نطالب الأردن بالإفراج عن معتقلي حماس

اعتقلت السلطات الأردنية يوم الأربعاء الماضي كلاً من خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والمهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي للحركة، وأربعة من مرافقيهما، فور وصولهم إلى عمان قادمين من طهران عن طريق دبي، فيما أبدعت د. موسى أبو مرزوق عضو المكتب السياسي للحركة، وأعادته على الطائرة نفسها كونه لا يحمل الجنسية الأردنية. وكانت السلطات الأردنية قد أغلقت قبل ذلك مكاتب حماس في الأردن، ووجهت للحركة تهماً أقل ما يقال عنها أنها غير منطقية ولا مقبولة. وقد أثارت المواقف الأردنية تجاه حماس قلقاً واستنكاراً واسعاً لدى الشعوب العربية والإسلامية، التي تقف مع توجه حماس، وتساندها وتؤازرها في مواجهتها الصلبة للاحتلال الصهيوني لفلسطين. ونقول للمسؤولين في الأردن: إن مخططات اليهود لا تقف عند حدود فلسطين وحدها، والأردن بحكم موقعه الجغرافي أول من يضار من أطماعهم التوسعية، فكيف يمكن أن يحقق لهم الأردن أهدافهم بالتضيق على حماس وقادتها؟ لقد أساء هذا التصرف من الحكومة الأردنية إساءة بالغة لصورة الأردن في عيون الأمة العربية والإسلامية، وخاصة أن الأردن قد عُرف بأنه يفتح أبوابه للعرب من كل مكان. إننا نهيئ بملك الأردن أن يتدخل للإفراج عن معتقلي حماس الذين يقفون في خندق الدفاع عن فلسطين والأردن والأمة جميعاً، ونربا بالأردن أن يكون عوناً للصهيانية في مساعدهم لإطفاء جذوة الجهاد في فلسطين المحتلة، وهي لن تطفأ أبداً إن شاء الله. ■

في هذا العدد



السنهوري وأحياء علو
الشريعة ص (٤٢)



أقمار حماس في الليل العربي
ص (٣٤)

٣٣ ياسين: الانقلاب على حماس وراءه ضغوط... والحركة لم تُخبر باتفاقها مع الأردن

٣٨ أزمة الكونغو الديمقراطية.. نموذ لتشابك الأبعاد السياسية والاقتصادية

٤٠ أوكرانيا.. انطلاقا العم الإسلامي بعد الانفكاك عن الشيوعية

٤٦ الإخوان المسلمون والعقيدة.. بد. يوسف القرضاوي

٦٢ الأجنة تسمع الأصوات!

١٦ جريدة «الأهرام» المصرية تتراجع عن الإعلان عن الخمر

١٨ شرطي آسيا ينطلق من تيمور!

٢٣ احتضان الغرب لـ «تيمور» تجسيد جديد للكيل بمكيالين مع القضايا الإسلامية

٢٦ خلفيات تراجع الجزائر عن الانفتاح على المغرب

٣٢ الإدارة الأمريكية تفضح السجل الإسرائيلي حول الحريات الدينية

بشائرنا الجيدة

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٣٦٩ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد قاسم**

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي. للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف : ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ ف : ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت : ٦٥٣٠٩٠٩ ف : ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : <http://www.saudidistribution.com.sa> قطر : مكتبة الثقافة ت : ٦٢٢١٨٢ ف : ٦٢٢١٨٠ البحرين : مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٢٧٢٣

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280 TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة : E-mail: mujtamaa@hotmail.com

التحرير : ت : ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع : ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٤ ف : ٢٥٦١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

...حبيبتكم الى مهمات

مستحبات نونو

Nunu Products

من الأمومة
إلى النعومة



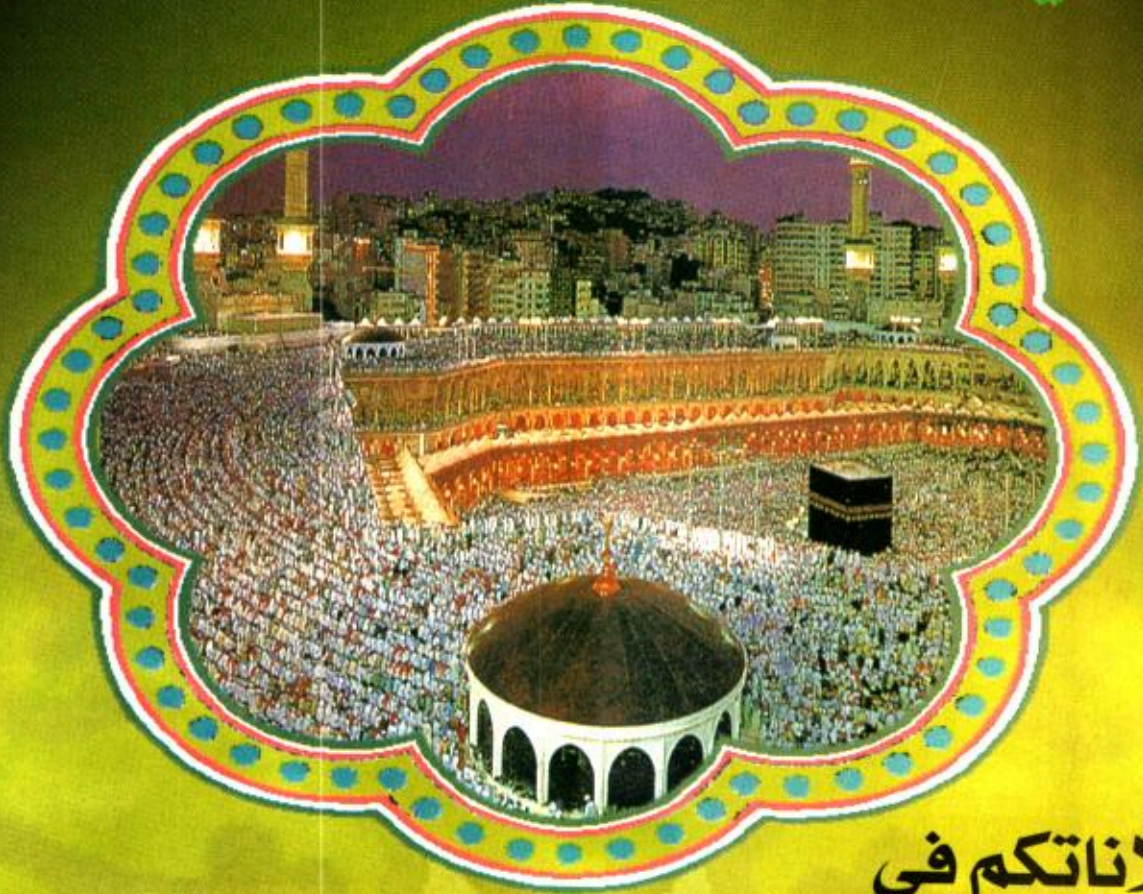
مصنع البترجلا

مستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٥١٦٤ - ٦٣٧٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣ ادس / ادس



في المملكة العربية السعودية



لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ فاكس ٦٤٣٧٤١٨

حان وقت المصالحة مع الشعوب

الشرسة تدعمها قوى الهيمنة والاستكبار الغربية، دون أن تجد السياسات الجادة الكفيلة بالتصدي.

ويحدث ذلك كله في مجتمعات تهبط عليها سياسات العوالة والتفريب، دون أن تتوافر لها المقومات الذاتية التي تحميها في مواجهة ذلك الطرفان.

لقد عانت شعوب تلك البلدان الكثير من استمرار الأوضاع السابقة، وكانت الخسائر جسيمة على مستوى الشعوب، بل وعلى مستوى الأنظمة ذاتها، أما على مستوى الحركة الإسلامية، فقد أريد استنفاد طاقتها في السجون والمعتقلات، وتعطيل تطورها بسياسات التضييق والخنق، ففتح ذلك الباب لظهور أفكار بعيدة عن السماحة والاعتدال. وإن أول حسنات التغيير المطلوب - إن تحقق - أن يدعم تيار الاعتدال ويحجم أجواء العنف، ويرشد أداء الأمة، ويرفع درجات المشاركة الشعبية، بعد أن ينزع الخوف من الصدور.

ومن هنا، فإن تحقيق المصالحة في هذا الجانب بالذات، هو أول مراحل التغيير المطلوب.. وخاصة أننا نرى أن الحركة الإسلامية تمد يدها للتواصل والعمل المشترك، بينما يعرض بعض الأنظمة بجانبه ويرفض المصالحة.

ولا نبالغ إذا قلنا إن الحركة الإسلامية إن أتيت لها أن تقتحم مجالاً، فإنها تحقق فيه ما يعجز عنه الآخرون، لا لأنها تملك عصا سحرية، ولكن لتوافر الإخلاص في العمل، والسلامة في القصد، والرغبة في البذل، والتفاني في عمل الخير. ومن هنا، فإن المصالحة بينها وبين الحكومات لن تأتي - إن شاء الله - إلا بالخير.

وهذه المصالحة هي التي تخلق مجتمعاً متماسكاً مستقراً، يستطيع أن يقف موقفاً صلباً أمام التحديات الداخلية والخارجية، مجتمعاً يستعصي على محاولات الاختراق، ويقضي على عناصر الفتنة.

إن مصلحة تلك الأوطان أن يعم الأمن، وتسود الحرية، وأن تجمع الثقة بين الجميع، ليكون التعاون الصحيح من أجل البناء السليم.

وهذه أهداف لا تختلف عليها الحركة الإسلامية، بل إنها تسعى لتحقيقها، فهل تبادر تلك الأنظمة إلى اللقاء مع الحركة الإسلامية على الطريق نفسه؟ نأمل ذلك.

﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ يَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾ (النور).

ويتواصل حديثنا عن التغيير ومتطلباته بمناسبة ما شهدته وتشهده الساحة العربية من تغيرات في كراسي الحكم في عدد من البلدان، أو دخول بعض الأنظمة القائمة مراحل جديدة من الحكم بالتجديد لها عبر الانتخابات أو الاستفتاءات.

وإذا كان التغيير - بوجه عام - سنة من سنن التطور السياسي والاجتماعي، فإنه يصير أكثر لزومية في اللحظات التي يلجأ عندها بعض الحكام إلى الأمة لتجديد مبررات شرعيته القانونية وشرعية استمراره، مثلما نرى هذه الأيام.

والواقع أن الحاجة إلى التغيير ليست وليدة اليوم، فهي مطلب دائم منذ ظهر بعض تلك الأنظمة العربية إلى الوجود، ولكن دواعي التغيير أصبحت أكثر إلحاحاً في هذه الأيام بسبب ما يشهده العالم من حولنا من تغيرات سريعة ومتواصلة تستدعي أن تقابلها حركة تغييرات على المستوى نفسه.

فمن غير المقبول أن تستمر حالة الطوارئ في بعض تلك البلدان لسنوات طويلة، وأن يصبح القمع والاضطهاد والكبت والتضييق والمطاردة، وأحياناً القتل دون محاكمة، وخطف الرهائن سياسة منهجية لبعض الأنظمة.

وأن تتعرض حرية الرأي والتعبير للمصادرة على الرغم من انضباطها بضوابط الشرع، والتزامها الحكمة والموعظة الحسنة.

وأن تظل الحركة الإسلامية محظورة نشاطها، مهمش وجودها، مُسلط عليها سيف الخروج على النظام والقانون زوراً وبهتاناً.

وأن تعاني مؤسسات المجتمع المدني من القيود القانونية التي تصيبها بالشلل.

وأن يظل نشاط النقابات المهنية والعمالية والاتحادات الطلابية خاضعاً لتدخلات السلطة التنفيذية.

وأن تؤدي سياسات الخضوع لمطالب صندوق النقد والبنك الدوليين، إلى انتشار ظاهرة الفقر والبطالة وتفاوت الدخل، مما أحدث شرخاً اجتماعياً خطيراً، وأنشأ ظواهر تسهم في تمزق تلك المجتمعات وانحلالها. وتواكب ذلك كله مع تخلي بعض تلك البلدان عن مسؤولياته الاجتماعية في توفير السكن، وفرص العمل، ومجانية التعليم، وتقديم الرعاية الصحية، وذلك نتيجة مباشرة لاتباع سياسات صندوق النقد والبنك الدوليين التي لا تريد للشعوب خيراً.

وعلى المستوى الخارجي تزداد الهجمة الصهيونية

تقدمت بالأصوات في حين تراجعت أغلب القوائم

«الائتلافية» تحتفظ بقيادة الاتحاد الوطني لطلبة الكويت للعام الـ ٢٢

شعبية متزايدة تحققها القائمة «الائتلافية» و«المستقلة» تستقطب أصوات «المسار»

كتب: محمد عبد الوهاب



احتفظت القائمة الائتلافية، إسلامية، بجدارة وللعام الثاني والعشرين على التوالي بثقة جموع طلاب جامعة الكويت في انتخابات الهيئة الإدارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت، وقد حازت القائمة الائتلافية على جميع مقاعد الهيئة، إذ حصلت على ٣٦٦٤ صوتاً ملتزماً بنسبة ٤٩،٤١٪ من المجموع الكلي للطلبة المقتربين، والذي بلغ ٩١٥٤ صوتاً، وذلك بزيادة ٦٠ صوتاً على السنة الماضية.

فيما جاءت القائمة «المستقلة» في المركز الثاني بـ ٢٥٩٧ صوتاً ملتزماً بنسبة ٢٩،٤١٪، فيما بقيت قائمة الوسط الديمقراطي في مكانها «المركز الثالث» للسنة الثانية بـ ١٥٦٧ صوتاً ملتزماً، وحصلت قائمة الاتحاد الإسلامي «سلف» على المركز الرابع بمجموع ٥٧٨ صوتاً ملتزماً أي بانخفاض ١٩٦ صوتاً عن السنة الماضية. بينما جاءت القائمة الإسلامية «شيعية» في المركز الخامس بمجموع ٣٤٣ صوتاً ملتزماً وبانخفاض ١٣٦ صوتاً، كما جاءت القائمة الحرة في المركز السادس بمجموع ٧٥ صوتاً بانخفاض ٤ أصوات، وجاءت القائمة الأخيرة قائمة المسار الطلابي التي تراجعت من المركز السادس إلى الأخير حيث نالت ٢٢ صوتاً ملتزماً بانخفاض كبير وقدره ٤١٥ صوتاً عن السنة الماضية.

وفي قراءة سريعة لنتائج هذه الانتخابات يبدو واضحاً استمرار القائمة الائتلافية في الحوز على ثقة الجموع الطلابية واحتفاظها بشعبيتها الكبيرة

بين الطلبة خاصة بعد الهجمات غير المبررة التي واجهتها من القوائم الطلابية الأخرى لهذه السنة، والتي تسعى بعضها إلى عرقلة جميع أنشطة وإنجازات القائمة الائتلافية من خلال الاتحاد، وخاصة المشاريع الحضارية في الجامعة كالإنترنت والتسجيل والسحب والإضافة، والتي وصفت من قبل بعض القوائم بأنها صفقة بين القائمة الائتلافية والإدارة الجامعية!

وكان لهذه الأقاويل الأثر الكبير في التأثير على سير هذه الإنجازات بيد أن القائمة الائتلافية بإدارتها للاتحاد الوطني استطاعت من خلال أنشطتها البارزة والتوعوية أن تحقق عكس ما كان البعض يحاول تحقيقه وهو تقليل شعبيتها، وتحجيم دورها الريادي بين الصفوف الطلابية لكن الرد جاء من صناديق الاقتراع، متمثلاً في ازدياد الأصوات المؤيدة لها في مقابل الانخفاض الكبير الذي منيت به غالبية القوائم. وبهذا الانتصار تضع القائمة الائتلافية برنامجاً انتخابياً جديداً في حيز التطبيق، وهذا ما

نادت به في حملتها الانتخابية تحت شعار جامع المستقبل (٢٠٠٥م) وهذا البرنامج يتحدث عن تصور القائمة الائتلافية للتعامل مع الألفية القادمة من منظور طلابي حول المكتسبات الطلابية وما ستقدمه القائمة للطلّاب في مجال التطور التكنولوجي وغيره من التقنيات العلمية المتقدمة.

وبقيت القائمة المستقلة يتقدمها بـ ٥٠٠ صوت، تحاول الوصول إلى المركز الأول وتقليص الفارق بيد أن المراقبين لنتائج هذه الانتخابات يؤكدون توجه أصوات قائمة المسار الطلابي، والتي انخفضت ٤١٥ صوتاً إلى القائمة المستقلة والتي تعد متفاربة فكرياً في هذا الإطار، بالإضافة إلى خلاف القائمتين مع القائمة الائتلافية.

وتتكون الهيئة الإدارية الجديدة للاتحاد الوطني لطلبة الكويت من: أسامة عيسى الشاهين، محمد الرشيد عبدالله الأحمد، عبدالله العلي المطوع حمود الصقري العنزي، وراكب بصيص المطيري فهد السبوق العجمي، وطارق الكندري، ومحمد سلمان الصباح، ضحى حاتم العتيبي، سهو التريكت، وتسليم السند، وبشائر الهذال الرشيد ونهال سالم السلم، وندى سلطان الخلف.

من جانب آخر دعا أسامة الشاهين - رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت - الجموع الطلابية إلى الالتفاف حول القائمة الائتلافية بالنصح والإرشاد والسعي الحثيث لاستمرار المشورة والمناصرة ونبذ الخلاف والفرقة، والعمل من أجل مصلحة الطالب الجامعي، ووجه الشاهين الشكر والتقدير لممثلي القوائم الطلابية على التنافس الشريف والروح الأخوية التي سادت الانتخابات الطلابية ■

موقف حكيم تجاه العمل الخيري



الشيخ صباح الأحمد

الخيري عمل متزن، يراعي المصلحة العليا للوطن، ويضع في اعتباره خدمة الأغراض الوطنية للبلد، منتقداً في الوقت ذاته

الأصوات المشككة التي تطعن في نزاهة العمل الخيري وشفافيته. وأردف المطوع قائلاً: «إن العمل الخيري يستهدف في جميع خطواته مرضاة الله تبارك وتعالى وإشاعة الخير في كل مكان» ■

أجزم بأن الجمعيات الخيرية الإسلامية تعمل عمل خير، واعتبر المطوع هذه التصريحات بمثابة تزكية للعمل الخيري ووساماً يحظى بالتقدير من كل العاملين في المجال الخيري. وأبدى المطوع في تصريحاته لوكالة الأنباء الكويتية عدم استغرابه من مثل هذه التصريحات، حيث إنها ليست المرة الأولى التي يمتدح فيها الشيخ صباح الأحمد العمل الخيري، موضحاً أن للعمل الخيري في قلب القيادة أميراً وولي عهد وحكومة وشعباً مكانة طيبة ومرموقة، وفي المقابل يسعى العمل الخيري جاهداً للمحافظة على هذه الثقة. واختتم المطوع تصريحه قائلاً: إن العمل

جدد الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية موقفه الواعي والحكيم من العمل الخيري خلال الحوار الصحفي الذي نشرته الزميلة القبس الأسبوع الماضي. ونقول للشيخ صباح: نحن معكم في مسعاكم الذي يستهدف الخير لعمل الخير، ونؤكد أن جميع الجهات الإسلامية الخيرية المعنية سوف تتعاون معكم إن شاء الله لتنظيم العمل الخيري ليعطي فاعلية أكبر.

وقد امتدح السيد عبدالله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي تصريحات الشيخ صباح الأحمد، والتي أشار فيها إلى شفافية العمل الخيري حيث قال: «إنني

افتتاح

تريدر



مجلة السيارات الرائدة
في الشرق الأوسط

❖ جديد السيارات لدى الوكلاء

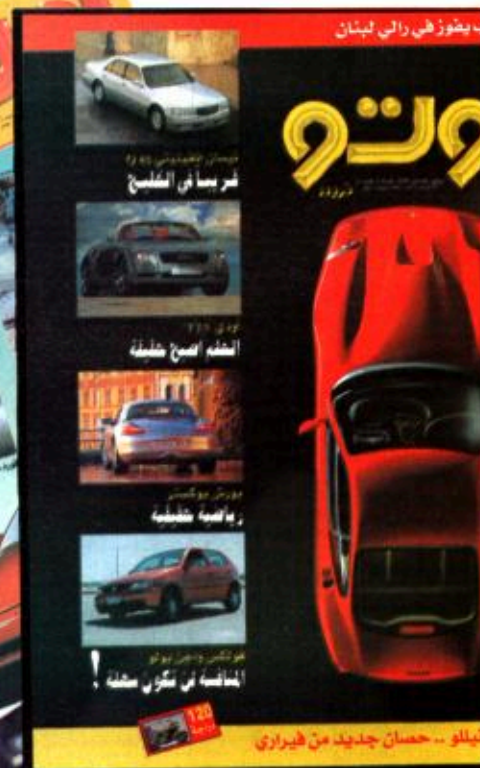
في الخليج

❖ كل ما هو جديد في عالم
السيارات

❖ متابعة ساخنة للرايات
وسباقات الفورميولا - ١
❖ عرض موسع للتقنيات
الجديدة

❖ اصدار أدلة مبتكرة عن
السيارات وملحقاتها

❖ متابعة المنتجات البحرية الجديدة
وأنشطتها الرياضية



التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

على خطى

طه حسين . . وسلامة موسى

لستُ من المتابعين لكتابات الدكتور شعلان العيسى، ذلك أن الطرح الليبرالي الذي تحمله لم يعد خافياً على أحد، ولأنني أعلم بما يحمله هؤلاء من طروحات لا يمثلون بها إلا أنفسهم بعد أن لم يعد عوار الفكر الليبرالي وهزاله خافياً على من له أدنى بصيرة، وبعد أن أصبح الانهزام النفسي مع الحدة في الطرح وتخطئة المخالف دائماً وتصيد العثرات والتناقض مع النفس والدين والمجتمع صفات مميزة لأصحاب الفكر العلماني والليبرالي، وهذه نتيجة طبيعية سيؤول إليها كل فكر دخيل وبضاعة رديئة لأن أسواقنا الفكرية لم تعد تحتل مثل هذه البضائع الفاسدة.

ولقد نشرت «مرآة الأمة» في عددها رقم ١١٨٤ الصادر بتاريخ ٩/ ٩/ ١٩٩٩ لقاء مع الدكتور شعلان العيسى، ملاه بالمغالطات، لذا أردنا أن نقف معه بعض الوقفات:

أولاً: اتعجب من سطحية الطرح لدى د. شعلان ومدى استغفاله للقارئ، حيث حاول في أكثر من موضع أن يطمس بعض الحقائق، كقوله: «إن النظام الإسلامي أساس الفساد في الدولة الإسلامية»، وهذه العبارة في الحقيقة غامضة غموض الفكر الذي يتبناه الدكتور، ولا أدري ماذا يقصد بالنظام الإسلامي؟ فإذا أخذنا بظاهر كلامه وهو الطعن في الإسلام كتشريع عام فذلك طعن صريح بالإسلام لم يتفوه به إلا الذين يعلنون كفرهم الصريح، بل إن المنصفين من المستشرقين وفلاسفة الغرب صرحوا في بعض مؤلفاتهم بأن النظام الإسلامي حوى ما لم تحوه دساتير العالم، وإذا أحسنا به الظن وقلنا إنه يريد

بعض الاجتهادات الخاطئة، فإن المنصف لا يمكن أن ينسب إلى الإسلام أخطاء بعض أفرادها ولو كانوا في مراكز عليا في الدولة، لأن الخطأ في الفهم أو الممارسة والتطبيق مردود على صاحبه، وإذا كان الدكتور يقول في اللقاء: «لنني على دولة طبقت النظام الإسلامي ونجحت»، فإننا نقول له: فلتدلنا أنت أيضاً على دولة طبقت النظام العلماني ونجحت في التعامل مع شعبها واحترام إرادته، والنهوض بمستواه الأخلاقي والاجتماعي، فالعلمانية مثلاً التي يحميها العسكر في تركيا لم تستطع تطبيق مبدأ يزعم العلمانيون أنهم حماة، وهو احترام حرية الفرد، وحاربوا امرأة مسلمة لجرد إصرارها على دخول البرلمان بالحجاب حتى حرموها من جنسيتها، فلماذا لم ينسب د. شعلان بينت شفة ويطالب ولو من باب الحرية الشخصية برفع الظلم عن هذه المرأة، أم أن الرياح هذه المرة شرقية ومبادئهم شمالية غربية؟ ولو أن ملحداً أو زنديقاً طعن في القرآن أو شكك في عقائد المسلمين، فاحتج عليه الناس، لرأينا أصواتاً قد تعالت، ولذرف البعض دموع التماسيح وصبوا الوليات وكالوا اللعنات لأن الحرية في نظره قد أصيبت في مقتل.

ثانياً: تعجبت أكثر أيضاً من الجراءة العجيبة التي لا تظهر عند هؤلاء، إلا حين ينالون من أحكام الله عز وجل، فترى الدكتور يصرح بأنه يرفض تطبيق الشريعة الإسلامية في الكويت، وبذلك يظهر الوجه الحقيقي للفكر العلماني الذي يرفض الشريعة جملة وتفصيلاً، وليس كما يدعي أساطينهم أن خلافهم مع الجماعات الإسلامية، وهذا الكلام امتداد لما قاله طه حسين من قبل في كتابه «مستقبل الثقافة في مصر»، الذي يدعو إلى اعتماد الفكر الغربي كأساس للثقافة، وكذلك سلامة موسى في

أين مصداقية الحكومة في الرسوم؟

جاء بيان مجلس الوزراء فيما يتعلق بموضوع الرسوم والزيادة التي طرأت على بعضها، بأسلوب جديد لم يكن موجوداً في السابق، إذ كان يخرج علينا البيان الأسبوعي لمجلس الوزراء بصورة إنشائية ليس له «طعم أو لون».

نعم نتمنى أن يكون التفاعل إيجابياً في قضايا تهم المجتمع الكويتي وتمس بصورة مباشرة مصالح المواطنين والمقيمين، ويظل موضوع الرسوم ساخناً، بل يصل إلى درجة بداية فتح النار لمعركة طاحنة سيشهدها مجلس الأمة تؤدي إلى انتهاء الهدنة المؤقتة بين الحكومة ومجلس الأمة والدخول في مرحلة عدم التعاون بين السلطين لأن زيادة رسوم الخدمات لم تناقش داخل مجلس الأمة، واثرت بصورة مباشرة على المواطنين والمقيمين وذوي الدخل المحدود، فالقرارات الحكومية بزيادة الرسوم على الخدمات صدرت خلال العطلة البرلمانية وكان هناك اتفاق بين السلطين بضرورة التشاور في هذا الموضوع وهذا أكبر ملأخذ على موقف الحكومة، كما أن الزيادات أضرت بصورة مباشرة ذوي الدخل المحدود من مواطنين ومقيمين ولم تراعى الظروف المعيشية لهم، وإذا كانت الحكومة فعلاً صادقة في بيانها، بأن القصد من هذه الرسوم هو وقف الهدر بهذه الخدمات، نقول إن مواضع الهدر كثيرة ومتعددة في جميع مرافق الحكومة، ومن باب أولى أن يتم حسم هذا الهدر في ميزانيات المؤسسات الحكومية قبل مطالبة المواطنين والمقيمين بالرسوم.

خالد بورسلي

كتابه «حرية الفكر» الذي يرى فيه أن الرابطة الدينية وقاحة، والرابطة الشرقية تافهة، لأنها تقوم على أصل كاذب، كما يرى أن أبناء القرن العشرين في حاجة إلى ثقافة حرة أبعد ما تكون عن الأديان، لأن أبناء القرن العشرين - على حد تعبيره - أكبر من أن نعتد على الدين جامعة تربطنا!

وإذا أردت - عزيزي القارئ - أن تتلخع على مزيد من النقول عن هؤلاء ومدى حقدهم الدفين على دينهم وعروبتهم وأصالتهم فارجع إلى كتاب الدكتور محمد عمارة «الإسلام بين التزوير والتزيير»، فسوف ترى العجب العجيب.

ولماذا يرفض الدكتور تطبيق الشريعة؟
يقول: لأنه سيقرب عليها أشياء كثيرة... مثلاً ماذا يا دكتور؟ يقول: أولاً: الدعوة لحل مجلس الأة وتطبيق نظام الشورى وهو نظام حوله خلاف بين الفقهاء المسلمين أنفسهم كونها ملزمة أم غير ملزمة... إلى آخر ما قال.

ونحن نتساءل: هل النظام العلماني هو الذي سيطبق الشورى ويجعلها ملزمة؟ وهل الأنظمة البعثية، والناصرية، والشيوعية، والثورية التي ملأ زنازينها ومعتقلاتها بالمعارضين هي التي قامت بتأصيل مبدأ الشورى؟ وهل النظام الإسلامي الذي يحمل فقهاؤه ومجتهديوه ومنظروه مذاهب واجتهادات عديدة، تمثلت في تلك الثروة الفقهية والشكافية التي راجت وسادت في زمن المد الإسلامي عاجز عن تلبية متطلبات الإنسانية؟

أليس الخلاف بين الفقهاء في مفهوم الشورى كونها ملزمة أم لا تعبيراً واضحاً عن مروءة الشريعة وصلاحياتها لكل زمان ومكان؟

اليس ذلك دليلاً على أن الفكر الإسلامي لا يحجر على آراء المجتهدين إذا كان ذلك ضمن الإطار العام للشريعة في ظل عدم المساس بالشواهد الشرعية والمسلمات الاعتقادية؟

إذا كان هذا يدن بعض بني جلدتنا، فماذا أبقينا إذن للمستشرقين الطاعنين في ديننا؟

ثالثاً: أود أن أسأل الدكتور العيسى: ألم تسمع يادكتور أن فرنسا قد منعت كتاب «الحلال والحرام» للدكتور القرضاوي منذ عدة سنوات بسبب اعتقاده أن هذا الكتاب يحوي فقرة فيها مساس بثقافتها النصرانية التي يفاخرون عليها؟ بل إن فرنسا التمتعتبر ضمن الدول المتقدمة في الغرب قد تميزت واشتهرت بالعصبية الشديدة لنعرتها القومية ولغتها الرسمية حتى غدا ذلك سمة مميزة لهذا البلد... لماذا لأنهم يرون أن ثقافتهم وأصالتهم - هكذا يرون - قد اغتنتهم عن استيراد أي ثقافة أخرى دخيلة ما لا تتوافق مع معتقداتهم التي يؤمنون بها... ناهيك عن إسرائيل التي أقامت دولتها ومازالت قائمة علم أساس ديني يعتز بالعبرانية والتوراة المحرفة؟ فهل أبناء فرنسا النصرانية وإسرائيل اليهودية أغير علم دينهم الذي يتعصبون له مع بطلانه منكم على دينك الذي اثخنتموه جراحاً؟

ونقول أخيراً: لقد أحسن من قال: تموت المبادئ في مهدها ويبقى لنا المبدأ الخالد مراتب أهل الهوى اتخمت نزولاً ومركبنا صاعداً والله المستعان.

علي تني العجمي

أسرار



لمبيح العطور الشرقية للرجال والنساء

الكويت

قطر - شارع السد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهايز

للعطور

الشاي

معارض

منذ 1928

حملة مشكورة من وزارة الداخلية



الشيخ محمد خالد الصباح

بدأت وزارة الداخلية حملة مشكورة لمكافحة الجريمة اللااخلاقية في الكويت، نتج عنها الكشف عن بعض أوكار المجون والخلاعة، ونحن نقول لوزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح: توكل على الله، ولا تهتم بأقوال المرجفين دعاة الفساد الذين يريدون أن تشيع الفاحشة في الكويت، وهذا أمر نسال الله تعالى أن يثيب عليه فهو عمل يستهدف إنقاذ البلاد من هجمة شرسة داخلية وخارجية لا تريد للبلاد خيراً.

ونقول لوزير الداخلية: إن أصحاب التوجه الإسلامي بل كل الكويت معك تشد على يدك وتدعو لك بالتوفيق، والله نسال أن يأخذ بيدك لما فيه خير الكويت وسلامتها.

﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ يَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (٥٦) (النور)

النواب ماضون في مسعاهم..

الحكومة تضمن بيانها الأسبوعي «هجوماً» على الجلسة الطارئة



احمد السعدون



د. محمد البصري

كتب - المحرر البرلماني: أصبح انعقاد جلسة طارئة لمجلس الأمة بعد الدعوة التي وجهها رئيس اللجنة الإسكانية أحمد السعدون للنواب طلب عقد الجلسة، أصبح وشيكاً بعد وصول عدد الموقعين على طلب عقد جلسة إلى ٢٩ نائباً، ولم يتبق سوى أربعة أصوات لإنجاح هذه الدعوة التي قد تسبب غلياناً مبكراً للحياة البرلمانية التي من المقرر أن تستأنف في السادس والعشرين من أكتوبر المقبل، فالنواب يسعون لعقد هذه الجلسة والتي تعتبر كما قال البعض: تبرئة للذمة، أمام الناخبين والتحرك لمشروع الوحيد لمواجهة الزيادات لفاجئة التي واجهها المواطن خلال لعلة الصيفية.

القوى السياسية جميعاً شاركت في التوقيع على طلب عقد الجلسة، ملين الوصول إلى العدد المطلوب كانت الحركة الدستورية أول لبادرين، وهذا ما أكدته النائب دكتور محمد البصري، والنائب بدالله العرادة.

الحكومة وفي تصرف غير سبق وضمنت بيان مجلس الوزراء لاسبوع الماضي رداً مفصلاً تمحور حول ست نقاط تركز على حتمية لشاركة الشعبية في تحمل الاعباء الاستمرار فيها، واعتبارها دستورية لا غبار عليها، وان الزيادة وخاصة

في أسعار المحروقات «قانونية ودستورية»، ولغنت الحكومة إلى أن الأسعار في الكويت بعد الزيادة لا تزيد على الأسعار السائدة في دول مجلس التعاون الخليجي.

والمحت الحكومة في بيانها والذي أعطى دلائل ومؤشرات عديدة أنها مستمرة في فرض الرسوم، كفرضها «إعادة ترسيم الخدمات»، والتدرج في التطبيق، ورأى بيان الحكومة أن الدعوة لجلسة طارئة لمجلس الأمة لا مبرر لها، وهي محاولة واضحة لدفع النواب الموالين للحكومة للتحرك ضد عقد الجلسة.



المجتمع الإسلامي

وإنيما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

إسرائيل تسمى لمصر أملاك اليهود في الدول العربية

القدس المحتلة - قدس
برس: توجّهت الحكومة
الإسرائيلية مؤخراً إلى عدد من
منظمات الطوائف اليهودية من
أصل شرقي، وطلبت منها إجراء
تسجيل لكل الممتلكات التي تركها
اليهود وراهم في الدول العربية
المختلفة منذ سنوات الأربعينيات
والخمسنيات.

وتهدف عملية التسجيل إلى
تمكين حكومة تل أبيب من إثارة
مطالب ودعوى مضادة في
المفاوضات التي ستبحث في
تعويض اللاجئين الفلسطينيين،
غير أن بعض منظمات اليهود
الشرقيين أعلنت معارضتها لمبادرة
الحكومة الإسرائيلية وقالت إنه بدلاً
من السعي لتعويض العائلات
اليهودية ذاتها تحاول الحكومة
استخدام موضوع أملاك اليهود
في الدول العربية كورقة مساومة
لخدمة أهداف وأغراض سياسية
للحكومة. ■

طالبان تسحب الجوازات الأفغانية من العرب

قندهار - المجتمع: في خطوة لافتة للانتباه، قامت حكومة طالبان
بسحب جوازات السفر الأفغانية التي يحملها العرب الذين شاركوا في
الجهاد الأفغاني والتي حصلوا عليها قبل تسلم حركة طالبان مقاليد
الحكم في أفغانستان سنة ١٩٩٦م، وذكر الناطق الرسمي باسم طالبان
أحمد متوكل، أن حكومة الحركة بدأت في إخراج «المجاهدين الوافدين»
من صفوفها لأنهم لا يؤدون دوراً مهماً في الحرب ضد المعارضة.
وتأتي هذه التصريحات بعد اتهام المعارضة لحركة طالبان بأنها
تستعين بمقاتلين عرب وباكستانيين في معاركها ضد المعارضة.
وفي هذا الصدد ذكر وكيل أحمد: أن المجاهدين من البلاد الأخرى
شاركوا معنا في الجهاد ضد الروس، ولكنه لم يتبق منهم عدد يذكر بعد
انسحاب القوات الروسية.
وكانت الخارجية الباكستانية قد أكدت مؤخراً أن باكستان لا تشارك
في الحرب الدائرة بين طالبان والمعارضة، إلا أن بعض الطلاب من
المدارس الدينية يشاركون برغبتهم الشخصية من غير دفع أو ضغوط
خارجية. ■

حزب الفضيلة يستعد لعقد مؤتمره العام



أنقرة - جهان: يعقد حزب
الفضيلة التركي مؤتمره العام في
المنصف الثاني من ديسمبر المقبل.
ورداً على الأقاويل الدائرة عن
توقع ترشيح عبدالله جول وبولند
أرينج لرئاسة الحزب ضد رجائي
قوتان الرئيس الحالي للحزب، قال
لطفى أسينكون مساعد رئيس
الحزب إنهم سيخوضون المؤتمر
بقائمة واحدة، وأضاف أن هناك
اتجاهاً لإنهاء مؤتمرات الولايات
المتحدة حتى الخامس عشر من
شهر نوفمبر المقبل وفي هذه الحالة
فسينكون بالمقدور عقد المؤتمر العام
للحزب قبل ١٧ ديسمبر أو بعده
ببضعة أيام.

وأكد مساعد رئيس حزب
الفضيلة أن أعضاء الحزب يسعون
للاستفادة من جميع الآراء وينوون

محكمة تركية ترفض وقف تنفيذ إبطاء الجنسية عن قانوني

السلطات المعنية قبل الحصول على
الجنسية الأمريكية.
وسينكون بمقدور النائبة
الاعتراض على قرار المحكمة لدى
الهيئة العامة لدوائر القضايا
الإدارية التي تعتبر مرجعاً أعلى في
محاكم التمييز، وأفادت المصادر أن
الدائرة العاشرة لمحكمة التمييز
ستنظر في وقت لاحق في دعوى
ثانية إقامتها قاوقجي لإلغاء قرار
مجلس الوزراء من الأساس. ■

أنقرة - المجتمع: قررت
الدائرة العاشرة لمحكمة التمييز
رفض الدعوى التي إقامتها نائبة
حزب الفضيلة المحجبة السيدة
مروة قاوقجي لوقف العمل بقرار
مجلس الوزراء الخاص بإسقاط
الجنسية التركية عنها.
وأفادت المحكمة في حيثيات
القرار أن ملف القضية يشير
بوضوح إلى عدم قيام السيدة
قاوقجي بأخذ الموافقة اللازمة من

الهند ترسل ٦٠ كتيبة عسكرية إلى كشمير

سرينجار - بي إن إن
أرسلت الهند أعداداً ضخمة من
قواتها المسلحة إلى إقليم كشمير
من أجل إحكام سيطرتها عليه
وقمع العمليات العسكرية
للمجاهدين المطالبين بالاستقلال.
وذكر رئيس قسم الشرطة في
كشمير أن ٦٠ كتيبة من الجنود
تحركت إلى كشمير لمواجهة
المقاتلين الكشميريين الذين زادت
هجماتهم خلال الشهر الماضي
ومنذ بداية الانتخابات.

وأوضح أن المقاتلين
الكشميريين يشكلون خطورة كبيرة
بالنسبة للهند، وأخر أعماله
تحيريضهم الأهالي على مقاطع
الانتخابات ومهاجمة المرشحين
والجنود من العاملين في الحكومة
الهندية. ■

المعارضة الكشميرية تنجح في مقاطعة الانتخابات

سرينجار - المجتمع: قال
متحدث باسم تحالف المعارضة في
سرينجار إن الشعب الكشميري
اختار مواجهة رصاص الجنود
بدلاً من رضوخه لضغوط الجيش
الهندي والذهاب إلى صناديق
الاقتراع.

وأضاف أن هذا العمل يعطي
مثالاً فريداً للشجاعة والتمسك
بقضيتهم المتمثلة في التحرير
الكامل من نير الاستعمار الهندي
وأنه رغم العمليات العسكرية
واسعة النطاق لإكراه الشعب
الكشميري على المشاركة في
الاقتراع تحت تهديد السلاح، إلا
أن مقاومة الشعب لهذه الضغوط
ومقاطعته الشاملة، فضحت مهزلة
الانتخابات وبرهنت على أن شعب
كشمير لن يرضى بأقل من
الاستقلال التام. ■

نقيب المحامين الأردنيين :

اتهامات الحكومة بحق «حماس» غير صحيحة

وأوضح أنه كان بإمكان المجلس وبحكم ما لديه من صلاحيات دستورية، وانسجاماً مع مسؤوليته الوطنية أن يكون له موقف حازم مع الجاسوس الإسرائيلي «الجنرال» داني ياتوم الذي اعتدى على أمن البلد واستقراره، وهو مطلوب للقضاء الأردني، حيث ارتكب جريمة كبرى على الأرض الأردنية، في إشارة إلى مسؤولية الأخير عن محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل في سبتمبر ١٩٩٧م على يد عناصر من الموساد الإسرائيلي.

وأضاف العرموطي قائلاً: إنه كان الأجدر بمجلس النواب اتخاذ موقف من السفارة الإسرائيلية في عمان، والتي هي باعتراف ياتوم ذاته وكر للتجسس على المواطنين الأردنيين، حسب تعبيره.

وكانت السلطات الأردنية قد اعتقلت خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحماس، وإبراهيم غوشة - الناطق باسمها، وأربعة من مرافقيهما يوم الأربعاء الماضي لدى عودتهم إلى عمان، فيما أبدعت د. موسى أبو مرزوق وأعداته على الطائرة نفسها التي وصل بها من دبي. ■



البيانات إذا لم تنته القضية بقرار سياسي أن هذه الديسكات والمعلومات التي تحويها لا ترتب أي مسؤولية جزائية، إذ لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص. ووصف العرموطي ببيان مجلس النواب الأردني الذي صدر عقب الجلسة غير الرسمية مع رئيس الحكومة بأنه «مخالف للقانون وأحكام الدستور، وتنقصه المعلومات الصحيحة والوثيقة»، مؤكداً أنه «لا يمثل إرادة الأمة وضميرها»، مبدياً استغرابه إزاء قيام المجلس بموقف إدانة لجهة ما دون دليل أو بينة، وهو ما اعتبره مخالفاً للقانون، ولبدأ الفصل بين السلطات، ودليلاً على التدخل في أعمال السلطة القضائية.

عمان - قدس برس : وصف نقيب المحامين رنين صالح العرموطي التفاصيل والأحداث في أدلى بها رئيس الوزراء الأردني عبدالرؤوف وأبداً أمام جلسة غير رسمية لمجلس النواب لها قديمة ومبالغ فيها، كما وصف بيان مجلس وأب عقب الجلسة بأنه «مخالف للدستور».

وقال العرموطي: إن معظم التفاصيل والأحداث «استشهادات التي نسبتها جهات إعلامية لرئيس وزراء خلال لقائه مجلس النواب لتبرير إغلاق أنب «حماس» قديمة، وأضاف: «على سبيل المثال، ذكر رئيس الوزراء أن الأجهزة الأمنية ضبقت بأزمن متفجرات في منطقة الكرك «جنوب»، وكنّت يلاً في هذه القضية في حينها، وقد وجهت همة في حينه لشخص واحد من أبناء إحدى سائر الكرك الكبيرة، وقد تمت محاكمته أمام محكمة أمن الدولة، وانتهت القضية دون أن يرد م حماس نهائياً».

وأضاف: «كما أن معظم ما استشهد به رئيس وزراء تم أثناء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، بت نظر الأجهزة الأمنية، موضحاً أن جميعها ت قضايا شخصية لا علاقة لحركة حماس بها، شمل هذه القضايا عفو صدر عام ١٩٩٢م، أما ما يتعلق بقضية «ديسك الكمبيوتر» فستثبت

الدراسة بالمراسلة وعدم أخذها بالجدية

من قبل بعض الناس.

يظن بعض الناس أن الفرد لا يستطيع الحصول على نوعية جيدة من الدراسة إذا درس بالمراسلة، كما أن بعض الناس يختلط عليهم الأمر بين مابسم «مصانع الشهادات المزيفة» والمعاهد الشرعية ذات الصلة القانونية للدراسة بالمراسلة. إذا كنت عزيزي القاري، واحد من أولئك، فنرجو ألا تستمر في قراءة هذا الإعلان.

إن «المدارس العالمية بالمراسلة» (ICS) توجه الدعوة للأفراد الذين يهتمون بتعليمهم ومستوى ثقافتهم سواء درسوا في كليات أو جامعات رسمية أو عن طريق المراسلة من خلال الالتحاق بالدورات الدراسية التي تقدمها المدرسة دون الحاجة لترك العمل أو الوظيفة، ودون الحاجة للسفر إلى الخارج. ولا يتم الحصول على الدبلوم أو الشهادة إلا بعد أن يتم الإجتياز بنجاح تام لكافة متطلبات الدورات الدراسية المعترف بها من قبل «المجلس الوطني للدراسة المنزلية» والذي يضمن لك نوعية عالية من الثقافة والتعليم.

والآن يمكن الإختيار من بين (٥٢) دورة دراسية تؤهلك للتخصص في مهنة معينة من المهن التي تتطلب مهارات وثقافة عالية. وما عليك إلا أن تختار رقم واحد فقط من المهن التي ترغب التخصص فيها والإشارة إلى ذلك على القسيمة وأرسلها مع قسامة هذا الإعلان. أرسلها «اليوم» ولانتهانوا بها. وسنرسل لك بدورتاً معلومات مجانية مفصلة عن المقررات الدراسية للتخصص الذي ترغب الالتحاق به وتكاليف الدراسة، دون أي التزامات تقوض عليك.

ملحوظة: جميع البرامج تدرس باللغة الإنجليزية فقط، قص هذا الإعلان وأرسله إلى العنوان الآتي:

LINK
INTERNATIONAL

LINK INTERNATIONAL
ICS* Programs, Dept. BYYAA9W
P.O. Box 52796, Riyadh 11573, Saudi Arabia
Phone: 464-9733 - Fax: 464-9731
Linkintl@compuserve.com

ICS
SINCE 1990

الرجاء إختيار مادة واحدة فقط وكتابة الرقم في هذا الفراغ

نرجو التكرم بكتابة الاسم والعنوان باللغة الإنجليزية كما هو موضح أدناه.

NAME _____ AGE _____
ADDRESS _____ P.O. Box _____
CITY _____ P.Code _____
Country _____ PHONE _____

برامج شهادة جامعية متوسط في التقنية الهندسية	برامج شهادة جامعية متوسط في التجارة
67 تقنية الهندسة الالكترونية	60 إدارة أعمال
63 تقنية الهندسة المدنية	61 المحاسبة
62 تقنية الهندسة الميكانيكية	60 إدارة أعمال مع تخصص في التسويق
65 تقنية الهندسة الكهربائية	61 إدارة أعمال مع تخصص في المالية
66 تقنية الهندسة الصناعية	64 علوم الحاسب التطبيقية
	68 إدارة فنادق

برامج «علوم معنية»	
04 ميكانيكا سيارات	01 برمجة لغة QuickBASIC
07 شهادة تلفزيون والميديا	36 برمجة لغة Visual C++
72 شهادة الأجهزة المنزلية	37 برمجة لغة Visual BASIC
24 مساعد طبيب أسنان	07 اللغوية الأمريكية
84 مساعد صيدلي	02 الكمبيوترات أساسي
12 ديكور وتصميم داخلي	05 إدارة مطاعم وفنادق
18 محاسبة ومك وفنادق	13 أعمال سكرتارية
06 فني كهربائي	35 طباعة والمسر
03 عمالية ورغصية أطفال	14 تكييف وتبريد
38 أخصائي ألعاب شخصي	59 لقطي والتصوير
55 ميكانيكي سيارات	23 مساعد طبيب
94 تخطيط وتصميم	51 زيار، وإدارة مبيعات
85 رسم هندسي وتصميمي	33 تصميم دواجنات منزلية
41 صحافة وكتابة القصة القصيرة	52 محاسبة ومروانط
39 أعداد التلفزيون الطبية	27 المحافظة على الصحة البوية
40 تصوير فوتوغرافي	22 مساعد طبيب بيطري
70 إدارة الأعمال الصغيرة	16 لغة تجلوسية تطبيقية
79 فني الكمبيوترات	89 شهادة الكائن الصغيرة
27 تصميم ألعاب شخصي	08 مساعد قانوني
26 مساعد مدرس	48 محاسبة باستخدام ألعاب الآلي
30 تشخيص وفحص	42 تصميم وحسابات ملابس

مواجهة الإسلاميين..

روسيا تتعاون مع الموساد وتدعو لمحاكمة الشيشان

للجنرال الكساندر ليبيد الذي وقع تلك الاتفاقية مع القادة الشيشانيين وكان يشغل حينها منصب سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي، ليبيد من جهته أكد أن الاتفاقية أسعدت المجتمع الروسي الذي أراد إيقاف المذابح وحملات التدمير، وأن تلك الاتفاقية لم يعد لها وجود منذ أن وقع الرئيسسان يلتسين ومسخادوف اتفاق السلام في ١٢ مايو ١٩٩٧، وفي ذلك تأكيد من يلتسين نفسه عليها، وأضاف محافظ ليبيد أن فرصة السلام مع الشيشان فانت لأن موسكو لم تتابع الحوار مع الرئيس مسخادوف، وحذر من أن الإرهاب الحقيقي ستنصل عليه فعلاً إذا فرضنا مثل ذلك الحصار.

وتتركز أحاديث المسؤولين الروس على مكافحة الإرهاب والاستفادة من الدول التي لها باع طويل في ذلك، وبالطبع وجهت دعوات للتعاون مع الموساد الإسرائيلي، كما تعرض وسائل الإعلام المختلفة بشكل مستمر تاريخ محاربة إسرائيل «الإرهاب» وعدم تقديم تنازلات، وكأنها نجحت في القضاء على من يصفهم الإعلام الروسي بالإرهابيين، ولكنهم لم يشيروا - ربما متعمدين - أن مقاومة الاحتلال مازال مستمرة وأن الموساد فشل في القضاء على المقاومة الإسلامية في الأراضي الفلسطينية ولبنان. ■

في إطار حملة البحث عن المتهمين في سلسلة الانفجارات التي شهدتها موسكو ومدن روسية أخرى انتقد رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اتفاقية خاسافيورت التي أوقفت الحرب مع الشيشان في ٢١ أغسطس ١٩٩٦، واعتبرها خطأ فادحاً، وأنها كانت توقيماً على الهزيمة لصالح بعض الأشخاص الذين أرادوا الحفاظ على مناصبهم، ودعا إلى مراجعة هذه الاتفاقية، وقال: إن القوات الروسية كان يجب أن تبقى في المواقع التي كانت تحت سيطرتها. لكن بوتين رفض دخول القوات الروسية إلى الشيشان كما رفض فرض حالة الطوارئ سواء في داغستان أو في كامل روسيا، إلا أنه بدأ سياسة يمكن وصفها بالتحدي للشيشان عندما أكد أمام المجلس الاتحادي الروسي ضرورة تدمير المقاتلين داخل الأراضي الشيشانية، واقترح فرض حصار كامل على الجمهورية الشيشانية وتلغيم الحدود معها لجعل الدخول والخروج منها وإليها صعباً.

ولا يوجد اليوم رأي موحد في المجلس الاتحادي لتحديد الوضع النهائي للشيشان، فبعض أعضاء المجلس يرون ضرورة فصل الشيشان من الاتحاد الروسي نهائياً «أي الاعتراف باستقلالها» مثل رئيس جمهورية تشوفاشيا، إلا أن الأغلبية أيدوا فكرة الحصار الكامل. وقد وجهت اتهامات بالخيانة

نائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان:

لا فرق بين نظامي نواز وبنازير

على البلاد بنظام قمع على جميع المستويات وأشار إلى أن جماعة تحاول حماية الدولة هؤلاء المسؤولين المرتبطين وهذا النظام القمعي مشيراً إلى أن جماعة تسعى لحماية البلا والشعب في شتى الأصعدة وعلى جميع



نواز شريف

قال نائب أمير الجماعة الإسلامية في باكستان عبدالواحد قريشي إنه لا يوجد أي فرق بين حكومتين نواز شريف وبنازير بوتو في سلب أموال الدولة، مؤكداً أنهما نظامان فاسدان يعتمدان على الفساد والسرقات والمحسوبية.

وأضاف قريشي أن الأزمات المالية الحالية للدولة ووجهت سياسات غير ملائمة من قبل الحكومة التي تحاول الآن السيطرة

المستويات، مؤكداً على ضرورة تغيير النظام الحالي، لا عبر تغيير الوجوه فقط ولكن عن طريق استئصال جذور الفساد والمفسدين. ■

ورطة نواز والضغوط الأمريكية

أثناء مشاركته في جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة العام الماضي وع نواز شريف - رئيس وزراء باكستان - بأن بلاده ستوقع على معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية في حالة تهيئة المناخ الملائم، وإنهاء العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليها بسبب تفجيراتها النووية ردأ على التفجير النووي الهندي آنذاك.. إلا أن باكستان على ما يبدو الآن من تصريحات كبار المسؤولين ليست على استعداد للتوقيع على معاهدة الحظر الشامل للتجارة النووية لأنها تجد نفسها مرغمة على الرد بالمثل في أعقاب إعلان فاجباني رئيس وزراء الهند تطوير حكومته للبرنامج النووي الهندي خلال الحقبة المقبلة. ونظراً لتراجع باكستان عن الوعد الذي قطعت على نفسها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأمام الرئيس الأمريكي كلينتون، التي نواز شريف زيارة المقررة لأمريكا لإلقاء كلمة باكستان أمام جلسة الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقاضي الإحراج الذي سيواجهه هناك، لكن السبب الأكثر أهمية من وجهة نظر باكستان يعود إلى انتقادات أمريكية شديدة اللهجة بخصوص الإجراءات الصارمة التي اتخذتها باكستان في مواجهة المسيرات الاحتجاجية من جانب تحالف أحزاب المعارضة بهدف الإطاحة بحكومة نواز، ووصفت باكستان الانتقادات الأمريكية بأنها تدخل في الشؤون الداخلية.

وأخيراً فإن الدعم الخفي الأمريكي لمواقف هندية في نزاعاتها مع باكستان علم مرتفعات كارجيل، وكذلك تراجع الموقف الأمريكي فيما يخص انتهاكات حقوق الإنسان في كشمير، وغض البصر عن الأعمال الوحشية التي ترتكبها الهند في كشمير، أسرار تضاف إلى مبررات فتور العلاقات الأمريكية الباكستانية، كما أن لأمريكا دوراً يستهان به فيما يتعلق بمساومات صندوق النقد الدولي في الإفراج عن قسط جديد من القروض الممنوحة لباكستان بهدف تضيق الخناق على باكستان وممارسة المزيد من الضغوط عليها للتوقيع على معاهدة الحظر الشامل على التجارب النووية. ■

جمال مبارك لا يفكر في العمل السياسي

نفى الرئيس المصري حسني مبارك أي نية لنجله جمال - في العمل بالسياسة، وذلك ردأ على ما يتردد في أوساط صحفية مصرية عن أن جمال سيرأس ما سمي بحزب المستقبل أو تنظيم شباب المستقبل. قال مبارك لـ «الجمهورية» الأسبوع الماضي: إن جمال يشارك فقط في الحياة العامة بحضور بعض الندوات أو المناقشات، وكان بعض الصحف المصرية ذكر اسم جمال مبارك صراحة كإبرز الوجوه الجديدة النشطة في الإعداد للحزب أو التنظيم السياسي المزمع ولادته. ■

«الأهرام» يمنع الإعلان عن الخمور

في تطور إيجابي، ذكرت أوساط صحفية مصرية أن إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة وتحرير الأهرام قرر وقف الإعلان عن الخمور بكافة مطبوعات المؤسسة، وكانت الإعلانات التي ظهرت في مطويات وزعت مع الأهرام عن الخمور أثارت ردود فعل شعبية غاضبة عبرت عن نفسها في شكل رسائل احتجاج أرسلت إلى الأهرام عبر الفاكس والبريد الإلكتروني، كما كتب بعض الأعلام الإسلامية في بعض الصحف يدعو لمحاسبة المسؤولين عنها مهنيًا وسياسيًا، كما دعا مواطنون مصريون داخل مصر وخارجها لمقاطعة الأهرام، ويبدو أن التراجع عن الإعلان جاء نتيجة مباشرة لهذه المواقف. ■

جهاز الفاروفورم

بشرى لأصحاب المناحل

تعلن محطة تربية ملكات
نحل العسل بمزارع الخولي
بتبوك عن وصول جهاز
(الفاروفورم) الخاص بتبخير
(حامض الفورميك) المتوفر
بالأسواق لمكافحة مرض
(الفاو) بخلايا النحل حيث
تمت تجربته بنجاح في مناحل
المحطة والمزارع .

والجهاز تصميم (قسم بحوث
النحل) في مركز البحوث
الزراعية بمصر بمعدل جهاز واحد
لكل خلية

ويمكن حجز الكميات
المطلوبة منه لدى
الوكيل محلات

(عسل بلدي)
بجدة

ت: ٦٤٢١٥٢٧

فاكس: ٦٧٦٢٧٤٤

ص.ب: ٩٣٦

جدة ٢١٤٢١

المملكة العربية السعودية

يمكن توصيل الطلبات الى خارج
جدة ودول الخليج

ذكرى اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد

وافق يوم ٢٣ سبتمبر
جاري ذكرى اليوم الوطني
مملكة العربية السعودية
التي تعود إلى يوم ٢٣
بتمبر عام ١٩٣٢م حين أعلن
ملك عبدالعزيز آل سعود
بحمى الله توحيد البلاد
تحت اسم المملكة العربية
سعودية.

وتتوابع الذكرى هذا العام
ذكرى مرور مائة عام على
سبب المملكة حين فتح الملك
عبدالعزيز مدينة الرياض قبل
٩٠ عاماً هجري.

وقد حققت المملكة خلال
هذه السنوات إنجازات كبيرة
مختلف أنحاء البلاد،
على وجه الخصوص في
خدمة الحرمين الشريفين
لمسلمين الوافدين إليهما،
خداً عن دور المملكة في
دعوة القرآن وعلومه، وبناء
ساجد، وابتعاث الدعوة في
تختلف أنحاء العالم.

كما شهدت المملكة نهضة
سعة في المجالات العمرانية
لصناعية والزراعية،
وفير الخدمات في التعليم
لصحة والمواصلات
لتصالات وغيرها.

وبهذه المناسبة أعاد
سيد عبدالله علي المطوع -
مجلس إدارة جمعية
صلاح الاجتماعي - إلى
هان الدور الكبير والمشرف
ي قامت به المملكة العربية
سعودية ملكاً وحكومة
بعباً تجاه الكويت وأهلها
ماء محنة الغزو العراقي
اشم للكويت، وقال: إن هذا

الدور المتمثل في إيواء المملكة
للكويتيين وإكرامهم والدفاع
عن الكويت، واستخدم
المملكة لكل إمكاناتها
العسكرية والسياسية
للوقوف إلى جانب الكويت..
هذا الدور الكبير نقدره
جميعاً كل تقدير، ولم ينسه
أهل الكويت ولن ينسونه..
وأعرب المطوع عن تمنياته
للمملكة بمزيد من التقدم
والعطاء فيما يرضي الله
سبحانه وتعالى، ويخدم
القضايا الإسلامية بشكل عام.
كما أشاد محمد العمرو -
مدير المكتب الإعلامي
السعودي بالكويت -
بالعلاقات التاريخية بين
المملكة العربية السعودية
والكويت، وقال إن ما نراه من
تلاحم وتعاون بين البلدين
الشقيقتين في كافة المجالات
دليل حي على خصوصية
العلاقة بين شعبي الكويت
والمملكة، مما عزز هذه
الروابط الأخوية التي
توارثتها الأجيال
المتعاقبة. ■



وحدة إندونيسيا وديمقراطيتها في خطر

شرطي آسيا ينطلق من تيمور!

كوالالمبور: صهيب جاسم

من قبل البنك الدولي، ويمثل هذا الشرط الجديد في قيام إندونيسيا بتعبيد الطريق أمام استقلال تيمور، مقابل منحها قروضاً مالية، ولم تعرف بعد ماهية الشروط السرية الأخرى التي قد تكون مرتبطة بمستقبل أقاليم أخرى أو أنظمة معينة في المجالين القانوني أو التعليمي أو غيرها.

ويعد تهديد مجلس الأمن في ٩/٨/١٩٩٩م باتخاذ إجراءات أخرى، إن لم توافق إندونيسيا على إدخال قوات دولية وتهديد البنك الدولي في اليوم نفسه بقطع المعونة، وتهديد الصندوق بتأخير دفع مليار ونصف مليار دولار هذا الشهر، وتهديد أولبرايت، وقبول الصين على لسان رئيسها جيانج زيمين بعدم استخدام الفيتو ضد قرار اممي يخص تيمور.. وافقت الحكومة على لسان حبيبي بعد أقل من ٢٤ ساعة على آخر تصريح رسمي أظهر تمسك الحكومة بموقفها السابق، وكان سفير بريطانيا لدى الأمم المتحدة قد وصف إندونيسيا بأنها «مقبلة على

تسارعت الأحداث في تيمور الشرقية، وكثير من حالات الصراع في العالم الإسلامي ظهرت معايير الغرب المزدوجة واضحة.. وبينما يستعد التيموريون للاحتفال بميلاد أحدث العواصم الآسيوية، يتزايد قلق الإندونيسيين من المستقبل غير البعيد والمجهول الذي تنتظره بلادهم، خاصة بعد أن تعرضت إندونيسيا المسلمة لحملة تشويه شديدة من قبل وسائل الإعلام الدولية.. وعلى الرغم من اتفاق الجميع على حق شعب تيمور في التمتع بنتيجة الاستفتاء، فإن المتضرر من ذلك من أوجه عدة قد يكون الشعب الإندونيسي بأسره، إذا لم يتم استيعاب إفرازات الأزمة التيمورية سريعاً.

لكن الغريب أن لهجة التصريحات خفت لعدة أيام خاصة قبل لقاء وفد الأمم المتحدة حبيبي يوم ٩/٩/١٩٩٩م وإعلان إندونيسيا أنها غيرت القيادة العسكرية في تيمور، حيث عين يومها الجنرال كيكي شيهانكري، لكن هدوء التصريحات كان متزامناً مع تزايد الضغط المالي الخفي، فإندونيسيا مالياً بيد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وأخطر تهديد تخشاه هو قطع التمويل عنها طبقاً لما يقوله دبلوماسي غربي، وعلى الرغم من أن الصندوق قد امتدح خطوات الإصلاح في الأشهر الماضية، إلا أن «تيمور» عادت لتكون شرطاً جديداً ضمن مجموعة الشروط السرية التي كشف النقاب عنها

وقد تسارعت الأحداث، منذ إجراء الاستفتاء حتى وصلت إلى تهديد إندونيسيا بالحصار الاقتصادي، إذا لم تقبل بقدوم قوات دولية إلى تيمور الشرقية، وقد جاء ذلك صراحة على لسان أحد الدبلوماسيين الذي قال: «لا نريد أن تصبح إندونيسيا بورما ثانية..» وهو المعنى نفسه الذي حملته تصريحات كلينتون واتصالاته وحمله كلام أولبرايت، التي قالت: «إن إندونيسيا ستعاني من أوجه عدة إن لم تستجب»، كما جاءت تصريحات رئيس وزراء أستراليا واضحة في هذا الصدد أيضاً، مؤكداً استعداد أستراليا لفرض حصار على إندونيسيا من أجل تيمور، ومنع كوفي عنان لإندونيسيا ٤٨ ساعة مهلة للسيطرة على الوضع،



مستقبل إندونيسيا السياسي الغامض.. والصعود المتنامي للإسلاميين دفعا الغرب للحضور إلى تيمور خوفاً من أي وضع جديد يهدد طريق النفط والتجارة الآسيوية والمصالح الأمريكية

لصراع في «تيمور» سياسي وليس دينياً كما تصوره وسائل الإعلام لغربية والمذابح لم تكن على أيدي مسلمين وإنما على أيدي كاثوليك معارضين للاستقلال.. فالمليشيات المتقاتلة معظمها من النصاري

تيمور مشتركة مع بعض قيادات المليشيات، وقد ذكر المجلس القومي للمقاومة التيمورية أن ثروة عائلة سوهارتو من الأراضي في تيمور تقدر بـ ٨٦٧,٥٦٤ هكتاراً، تمتد من الحدود الغربية لتيمور إلى شرقها، وتضم كذلك مساحة ٥٠ ألف هكتار للتاجر الكبير بوب حسن، وأبناء سوهارتو وبناته بما فيهن ابنته سيتي هارديسانتي المحتكرة لنسبة كبيرة من إنتاج البن وتصديره من تيمور، والمصالح المذكورة مربوطة - حسب تقرير المجلس القومي - بدعم بعض جنرالات الجيش للمليشيات خاصة ممن عملوا قبل سقوط سوهارتو في تيمور، وتمتد الأعمال التجارية إلى تصدير الأصنام البوذية والكاثوليكية المصنوعة من خشب الصندل التيموري إلى إيطاليا وشرق آسيا، وتصدير عطور الصابون إلى فرنسا بإدارة من التاجر الكبير باتارا اندرا، الذي استثمر أمواله في بناء القنوات المائية والفنادق ومشاريع البناء والمياه وغيرها، ويذكر التقرير أسماء أخرى. وتؤكد كل هذه الحقائق أن الشعب الإندونيسي لم يستفد من تيمور شيئاً، فهي ليست ذات أهمية اقتصادية مؤثرة لديه، ولكن الذي استفاد مجموعة من الأثرياء والجنرالات لا غير.

ويرجع السفير الإندونيسي لدى سنغافورة لوهوت بانجاتيان أسباب عدم رضا الجيش عن استقلال تيمور إلى أن الجيش قد ضحى بالكثير من رجاله باسم الدفاع عن الوطن، وأن من كان جندياً آنذاك أصبح الآن ضابطاً أو جنرالاً، وهو مازال يتذكر كيف دفع للقتال ضد الانفصاليين، ولهذا يقول: «إنه من الصعب أن يتقبل انفصال تيمور بسهولة»، وقد لاحظ من دخل الجيش والموظفون كيف كانت تيمور في حالة يرثى لها في ظل الاستعمار البرتغالي، وكيف أنفقت الحكومة الملايين على تنميتها، لكن ملايين أخرى خرجت منها إلى جيوب المسؤولين حتى قيل إن ٣٠٪ من ميزانية التنمية التي كانت تقدر بـ ٥٠ مليون دولار سنوياً كانت تسرق، ويقول لوهوت إن سياسة سوهارتو كانت لتقوية سيطرة الدولة، وفرض وحدة البلاد بالقوة، ولم تكن لرعاية الشعب، ولذلك تراكمت كراهية التيموريين ضد الإندونيسيين.

لماذا تيمور؟

بعد ٢٤ عاماً من الحكم الإندونيسي المدعوم غربياً والمعترف به استرالياً وأمريكياً، تتغير السياسة الدولية هكذا؟!

لا بد أن هناك مصالح معينة وراء ذلك.. ومع صعوبة تحديدها في هذا الوقت المبكر، إلا أنه يمكن تحديد تلك المصالح في النقاط التالية:

١ - كانت الدول الغربية مخففة بين اتخاذ قرار على أساس أخلاقي لإيقاف ما يحدث في

حصل في الأسابيع القليلة الماضية على الرغم من أن سياسة الجيش كانت موحدة خلال السنوات الـ ٢٤ الماضية، وقد اتهم فرانسيس كالبوداي أحد زعماء الانفصاليين ورئيس مؤسسة «القس بيلو» ثلاثة جنرالات بالوقوف وراء الأحداث الأخيرة وهم: القائد السابق العسكري - لجاكرتا الجنرال شفري شمس الدين، ورئيس المخابرات العسكرية السابق - زكي أنور، والجنرال غلين كايرويان ولم يقدم فرانسيس أدلة على ذلك، لكن تصريحه جاء موافقاً لبعض التحليلات، ولتصريح وزير إندونيسي قبل أسبوعين يشير فيه إلى أن جناحاً في الجيش متورط في الأحداث وليس كل الجيش هناك، وهذا إن كان صحيحاً فإن تغيير قيادات الجيش هناك، قد يؤدي إلى إضعاف هذه المليشيات وعجزها عن مقاومة القوات الدولية، لكن الغضب الشعبي ضد استراليا وبريطانيا وأمريكا قد لا يستطيع أحد التحكم فيه، خاصة الأستراليين الذين يواجهون غضباً متزايداً من قبل عامة الشعب الإندونيسي الذي يرى كثير منه أن لها أهدافاً سياسية وراء تدخلها في تيمور، وإرغام إندونيسيا على قبول قواتها.

مصالح مالية للجيش

على صعيد آخر، تشير مصادر تيمورية معارضة إلى أن قيادة الجيش والمدنيين في جاكارتا برينة من الانتهاكات التي قامت بها المليشيات، مشيرة إلى أن هناك عدداً من الجنرالات وعوائلهم لهم مصالح اقتصادية في

تيمور نموذج كوسوفا.

وعقب موافقة الحكومة على إدخال قوات دولية يوم ٩/١٢ وبعد كلمة حبيبي المباشرة على هواء مباشرة، انطلق العطاس إلى نيويورك يرتب خول جنود الأمم المتحدة في وقت ساءت فيه لاققتها الدولية إلى مستوى لم تشهده منذ ستينيات وقال وزير التنسيق الاقتصادي: إنه مل أن تبعد موافقة إندونيسيا على قدوم القوات دولية شبح الحصار الاقتصادي.

ومع تغير الموقف الإندونيسي الرسمي، بدأت قوات الجيش بالانسحاب في ١٦/٩/١٩٩٩م سراً وبرا إلى تيمور الغربية الجزء الغربي بجزيرة تيمور، والذي يضم ٨٠٠٠ شرطي، و٥٠٠ من الجيش المحلي و١٢ فرقة بحرية وبرية أوغدت في تيمور مؤخراً.

وقد أعلن الجيش الإندونيسي استعداداه تعاون مع القوات الدولية، ولاقى هذا الموقف تداخ الأمم المتحدة.

المليشيات.. هل ستنتهي؟

على الرغم من إعلان بعض فصائل المليشيات ضد جنرالات الجيش الإندونيسي أنها ستقاوم قوات الدولية، إلا أن ذلك غير ممكن، إذا سحبنا إناكرتا يدها من الساحة التيمورية، ومع ذلك زالت القوات الدولية حذرة من الألغام التي عتها تلك المليشيات بعد انسحاب الجيش دونيسي الذي يبدو أنه فقد سيطرته عليها. على صعيد آخر، يرى محللون أنه ليس من قة اتهام كل الجيش الإندونيسي بأنه وراء ما

عليها إذا نجحوا في تأسيس دولة ماركسية في ذلك الموقع المهم.

٢- إن الولايات المتحدة نقلت تركيز سياستها من تاوان إلى إندونيسيا وظهر تصريح في أغسطس الماضي لقائد القوة الجوية الإندونيسية نشرته صحيفة «سوارا قرية» أشير فيه إلى كثافة الطائرات الأجنبية الاستطلاعية المحلقة فوق المناطق المتنازعة في إندونيسيا كتييمور وأمبون وأثيث، والطائرات إن كانت أمريكية، حيث لم ينف القائد المذكور حنفي أسنان ذلك - فهي جزء من سرب الطائرات المحمول على حاملة طائرات أمريكية أنهت لتوها تدريبات مشتركة مع ماليزيا وسنغافورة وإندونيسيا وتايلند، وبقيت بالقرب من إندونيسيا لمهمات استطلاعية، ويرجع الاهتمام الأمريكي الحالي بإندونيسيا إلى أنها أهم الدول التي تعتمد عليها في احتواء القوة الصينية المتنامية، ومضيق ملاقا ولومبوك قد يفلقان من قبل إندونيسيا، ولهذا ما يحصل لإندونيسيا بهم الصين وأمريكا على حد سواء، ويختلف المحللون حول هدف الولايات المتحدة، هل هو السعي إلى تجزئة إندونيسيا أم الحفاظ عليها موحدة في ظل حكومة موالية لها، ولكن الاحتمال الثاني صعب حالياً، فالإعلام الأمريكي أظهر توقع الساسة الأمريكيين بأن ميجاواتي ستقود البلاد، لكن فوزها حالياً معلق بتأييد الإسلاميين أو على الأقل كل أعضاء حزب جولاكار والجيش والأعضاء المعينين، وفي حالة عدم فوز ميجاواتي، فاول نتيجة لذلك هي الاضطرابات التي سيشعلها مؤيديها.

٣- كان على استراليا أن تقاتل إلى جانب الولايات المتحدة ضد فيتنام لتأمين جانب إندونيسيا، وعندما استقر الوضع في إندونيسيا وماليزيا برزت سنغافورة كمركز مالي وتجاري نال الدعم من قبل القوى العالمية الغربية بدلاً من ماليزيا لفترة طويلة، وبقيت استراليا والولايات المتحدة قلفتين من المد الإسلامي في جنوب الفلبين وماليزيا آنذاك.. واليوم يعود المد الإسلامي إلى إندونيسيا ويحصل الإسلاميون على أكبر عدد من المقاعد مجتمعين بالإضافة إلى تعاطف آخرين معهم. مما يدفع إسلامياً أو مؤيداً لهم إلى سدة الحكم، وفي المقابل لا يثق بعض الأطراف الدولية بقدرة الجيش الإندونيسي على حفظ أمن مصالحهم التي ذكرناها وغيرها من المصالح الاقتصادية في إندونيسيا ككل.

ولإصرار الولايات المتحدة على قيادة استراليا لقوات حفظ السلام ومشاركتها بـ ٤٥٠٠ جندي، بعد آخر، فاستراليا ومن ورائها نيوزلندا ومنذ سقوط سوكارنو تعيشان شبه عزلة عن العالم من ناحية التأثير في القضايا ذات الاهتمام والصدى الدوليين، وعلى الرغم من أنهما

تيمور أو السكوت عن ذلك للحفاظ على مصالحها الاقتصادية في إندونيسيا ككل، في عهد سوهارتو، لكن «الأهمية الأخلاقية» لتيمور تحولت إلى «أهمية استراتيجية» والمرتبطة بالموقع الاستراتيجي لإندونيسيا ككل ككتلة من الجزر المتناثرة بين المحيطين الهندي والهادي المعلومة بـ ٢١٢ مليوناً، هم تعداد الشعب الإندونيسي، وأي عدم استقرار فيها يؤثر على أمن طرق السفن التجارية، ومنذ بدء الأزمة في إندونيسيا ومراكز التخطيط في العالم الغربي تحاول وضع خطة لدعم أطراف معينة واحتوائها قبل أن تؤثر على المنطقة والعالم.

المصالح الأمريكية

ثم إن أمريكا على وجه الخصوص بعد فترة الحرب الباردة وصحوة الصين الاقتصادية، والصحوة الإسلامية في إندونيسيا وماليزيا تواجه تحدي مواجهة تحالف قوى مناوئة أو على الأقل منافسة لها، ولا تريد تكرار نموذج كوريا الشمالية ولا حرب فيتنام المريعة، ولذا فإن تحكمها بالجزر وشبه الجزر في جنوب شرق آسيا ذو أهمية أمنية على المدى البعيد، وتحكم الولايات المتحدة بهذه المنطقة يكون عبر وجودها العسكري أولاً والمتمثل بثكناتها العسكرية في اليابان وكوريا الجنوبية وفرقها البحرية والبرية في الفلبين وسنغافورة، ومن خلال اتفاقاتها الدفاعية مع تايلند، وتبقى إندونيسيا التي ستكون تيمور محطة ملائمة لهذه المهمة، وتتحقق بالسيطرة الأمريكية على الخطوط البحرية بين هذه الدول ثلاثة أهداف على الأقل وهي:

• توفر للولايات المتحدة طرقاً بحرية لا تصل إليها روسيا أو الصين أو غيرها في أوقات الحرب أو الأزمات.

• تمثل نقطة تطويق فعالة وسهلة للبحرية الآسيوية، وإن حضور الولايات المتحدة في تيمور يسهل لها تهديد أي دولة آسيوية بحراً وجواً في حالة الحاجة إلى ذلك أو إلى تدخل يشبه تدخلها العاجل في تيمور، بحرية.

• إن الولايات المتحدة ستكون ممتلئة لـ «نقاط تفتيش» ومراقبة لطرق سفن السلع والنفط التي تبحر إلى الدول العاطشة والمحتاجة له، ولا يقتصر ذلك على ممر مضيق ملاقا ولكن يمتد إلى طول الخط البحري الممتد إلى اليابان، ولذلك فالأرخبيل الإندونيسي يمثل أساساً للقوة الأمريكية في المنطقة.

وكانت الولايات المتحدة قد وقعت في أصعب مواقفها في الستينيات مع تزايد قوة الشيوعية في فيتنام وظهور الحزب الشيوعي بقوة في إندونيسيا.

لذلك دعمت سوهارتو عندما جاء للحكم خوفاً من وصول الشيوعيين إليه، ثم دعمته عندما هاجم قوات الانفصاليين في تيمور لشيوعيتهم وخطرهم



أهداف أمريكا من التواجد في تيمور: السيطرة على طرق بحرية لا تصل إليها اليابان والصين.. والتحكم في الطريق البحري الممتد من اليابان إليها

الحكومة المركزية في جاكارتا حفاظاً على أمنها، ثم تقوية ترسانتها العسكرية والبحرية، لأنها في نظرهم ستكون مع نيوزيلندا عوناً للولايات المتحدة في المستقبل، وتحاول الولايات المتحدة إبراز أستراليا كقوة إقليمية وربما دولية جديدة في القرن الحادي والعشرين ولعلها ستكون ضمن القوى الجديدة الصاعدة كالصين.. المهم أن أستراليا أصبحت شرطي آسيا الجديد المسلط على إندونيسيا..

٤- ومخاطر تهركات أستراليا، أرسلت الصين عدداً من شرطتها لأول مرة، مع أنها مازالت قلقة من تكرار نموذج تيمور في التعامل الدولي مع تايوان أو التبت أو تركستان الشرقية، وعلى الرغم من أنها حاولت في البداية تحديد مهمة القوة الدولية، لكن أحد أولوياتها السياسية الخارجية الحالية هي إبراز نفسها كدولة محترمة ومسؤولة في المجتمع الدولي.

وبالإضافة إلى سعي الصين لأن تلعب دوراً عالمياً عبر حضورها في تيمور، فإن رئيس الوزراء الياباني كيزو أبوشي أكد أن المناقشات قد بدأت لتعديل القوانين التي تحكم قواتها الدفاعية حتى يمكنها المشاركة في مهمة حفظ السلام في تيمور وهذا بالطبع سيفتح المجال أمام اليابان لتشارك

القوات الدولية في تيمور

٤٥٠٠ جندي والقيادة العامة بقيادة الجنرال بيتر غوسغروف - أكثر الدول حشداً للمعدات العسكرية.
٥٠ من الشرطة العسكرية.
٦٠٠ يخدمون تحت الراية الأسترالية - سفينة حربية.
شرطة مدنية لم يحدد عددهم.
٣٠ جندياً.
مليون دولار من المعونات.
٥٠٠ من الجنود - ثلاث طائرات شحن.
٤٠ جندياً.
٢٥٠ جندياً - سفينة - عدد من الطائرات.
دعم لوجستي فقط، الدستور يمنعه من المشاركة.
أرسلت ١٥ جندياً وسترسل ما بين ٨٠٠ - ١٥٠٠، في مرحلة لاحقة لاستلام القيادة أو نيابة القيادة العامة.
٨٠٠ من القوة البرية والبحرية والجوية.
٦٠٠ - ١٠٠٠ جندي - فرقة بحرية كاملة تضم مهندسين وأطباء و ١٢٠ من القوات الخاصة.
١٠٠٠ جندي.
٢٧١ فرداً.
فرقة مقاتلة تضم ٣٠٠ من القوات الخاصة، ١٠٠ من الأطباء والمهندسين، وترسل قوات أخرى في ١٠/١٠ القادم.
١٠ جنود و ١,٢ مليون دولار.
أول ٣٥ جندياً يتجهون إلى تيمور ومنصب نيابة القيادة العامة للقوة الدولية، ٣٠ - ٤٠ طبيباً ومهندساً - ١٥٠٠ جندي لاحقاً.
٢٧٠ جندياً وسفينة حربية تقف في بحر تيمور.
٢٠٠ عسكري أكثرهم طيارون ينقلون القوات الأخرى إلى تيمور.

أستراليا

البرازيل

كندا

الصين

فيجي

فنلندا

فرنسا

أيرلندا

إيطاليا

اليابان

ماليزيا

نيوزيلندا

الفلبين

البرتغال

سنغافورة

كوريا الجنوبية

السويد

تايلند

بريطانيا

الولايات المتحدة

في الستينيات إلى ٨٤٠ ألفاً حالياً، فإن معدل دخل الفرد السنوي لا يزيد على ٣٩٠ دولاراً. ومهما كانت في تيمور من ثروات فإنها بحاجة إلى من ١٥ - ٢٠ عاماً، لتصل إلى مستوى إندونيسيا، وكانت إندونيسيا تتفق على تيمور سنوياً ما نسبة ٨٥ - ٩٥٪ من ميزانية تيمور الخاصة، التي تقدر بـ ١١٧ مليون دولار وهو ضعف ما تنفقه على أي إقليم آخر! حسب تقديرات البنك الدولي وليس الحكومة الإندونيسية.

المقاومة التيمورية تأمل أن تجعل تيمور مركزاً تجارياً بين دول المحيط الهادي وآسيا، وأن تجذب بلادهم الاستثمارات الأجنبية في الاستكشافات عما فيها من ثروات وهذا ممكن، لكنه سيأخذ فترة بالطبع قبل أن تظهر نتائجه على أرض الواقع وتظهر آثاره في حياة رجل الشارع، ويستعد غوسمار زعيم المجلس القومي للمقاومة التيمورية ومعه مجموعة من زعماء الانفصال عن إندونيسيا في داروين حالياً لإعلان حكومة المنفى وإعلان خططهم لإعمار تيمور والتي ستعتمد على تعهد البرتغال بدفع معونة قدرها ٣٠٠ مليون دولار مبدئياً، وعلى إنتاج البن الذي إن حسن، فإنه سيورد لها ٣٠ مليون دولار، وأخشاب الصندل التي تدخل إلى ميزانيتها ١٠

بشكل فعال بقواتها العسكرية وليس بممتلكاتها التي أغرقت العالم منذ عقود.

٥ - الفاتيكان من جانبه يأمل أن تؤسس ثاني الدول الكاثوليكية في شرق آسيا بعد الفلبين، مادام أن عناصر الصراع داخل تيمور هم أهلها وأكثر من ٩٥٪ منهم من الكاثوليك، وهذا سيسهل ضبط الأوضاع الأمنية فيها، مع انعدام البعد العرقي أو الديني للصراع لو لم تدعم الأطراف من الخارج إندونيسياً وغرباً.

تيمور.. البعد الاقتصادي

هل هناك ثروات كافية في تيمور لاستقلالها اقتصادياً حتى تندفع الشركات الغربية نحوها؟ أم أنها ستعيش على معونات الدول الغنية لعقد أو أكثر حتى تؤسس مصادر مستقرة لدخلها؟ هذا محل نقاش آخر.

تعد تيمور ضعيفة اقتصادياً، وهذا سيجعلها تعتمد على المعونات الأجنبية لسنوات، ويعيش معظم سكانها (٨٤٠ ألف نسمة) في بيوت مغطاة بالصفائح وأكثر من نصفهم لا يعرف القراءة ولا الكتابة، وكل ما فيها من بنى تحتية بما في ذلك مولدات الكهرباء الأربعة بناها الإندونيسيون، وهناك اثنان فقط من مدراء البنوك من أصل تيموري، ومقابل تزايد عدد السكان من ٥٢٠ ألفاً



القتال بين الكاثوليك وبعضهم البعض وليس بين مسلمين ونصارى

ملايين أخرى، ومحصول الأرز الذي تتعرض ٩٠٪ من الأراضي الصالحة لزراعته للإهمال والترك. وبالإضافة إلى عدد من المعادن التي لا يعرف حجم مخزوناتها حتى الآن، تقدر مصادر أستراليا النفط الموجود في بحر تيمور بـ ٥٥ مليون برميل والغاز الطبيعي بـ ٨,٢ تريليون قدم مكعب، ولكن الجدل ما زال مثاراً حول صحة هذا الرقم، الجانب الإندونيسي الذي ألغى الاتفاقية بينه وبين حكومة كانبرا حول استكشاف وتصدير نفط وغاز بحر تيمور، قلل من أهمية النفط التيموري مقارنةً بذلك بالثروة الهائلة في مناطق أخرى في إندونيسيا ويغض النظر عن حجم الثروة التيمورية، فإنها لن تؤثر على الاقتصاد الإندونيسي.

انعكاسات على جاكارتا

كان لتأزم الوضع في تيمور الأثر على إندونيسيا من أوجه عدة، كما يحتمل أن تظهر نتائج أخرى لانفصال تيمور.. لكنها على الأغلب نتائج سلبية.. ومنها:

١. تشجيع انفصاليي تشيه وأريان جايا

لتكثيف مطالبهم ومواجهاتهم من أجل الانفصال، لكن ذلك لن يكون ممكناً ما لم يلق هؤلاء الدعم والرغبة الغربية التي لاقامها التيموريون. الرئيس حبيبي من جانبه أكد أن لتيمور معاملة خاصة نظراً للاختلاف التاريخي بينها وبين الأقاليم.

لكن أريان جايا التي تقع في أقصى شرق إندونيسيا، قد تكون محل اهتمام دولي آخر خاصة مع بداية تحرك حركة «غرب بابوا الحرة» إعلامياً، ويؤكد قادتها في بياناتهم أن أريان جايا ضحية أخرى لتآمر الولايات المتحدة وأستراليا وهولندا مع إندونيسيا ضد حق شعب الجزيرة في تقرير مصيره، وبضغوط من الولايات المتحدة تركت هولندا بابوا الغربية لإندونيسيا وفق اتفاقية نيويورك عام ١٩٦٢/٨/١٥، ثم أجري اقتراع في عام ١٩٦٩م وظهرت النتيجة لصالح البقاء في ظل الحكم الإندونيسي.

وثالث مناطق الصراع التي يراود للمسلمين تركها جزء مالوكوس وعاصمتها أمبون، فقد تحول الصراع السياسي فيها إلى صراع ديني بالفعل، وقد ذكرت آخر إحصائية أن عدد الضحايا هناك وصل إلى ١٣٥٠ قتيلاً من المسلمين والنصارى منذ بداية هذا العام، وأحرق ٨٠٠ من المنازل و ٢٠٠ من المحلات التجارية وهاجر ١٣٠ ألفاً خوفاً على أرواحهم، وقد ترددت

عدة تقارير وتصريحات من قبل شخصيات إسلامية متفرقة أخرى عن مجلس العلماء، مفادها أن الأسلحة تهرب إلى حركة جمهورية مالوكوس المسيحية من الخارج، وحدد أحدهم - وهو نجيب التميمي - إسرائيل بأنها مصدر هذه الأسلحة، وكان الصراع قد بدأ برشق الحجارة وحرق المنازل والطعن بالسلاح الأبيض، لكنه تطور خلال فترة قصيرة.

٢. العسكر والتأثير على المسيرة الديمقراطية

خلال أزمة تيمور بدا الجيش وكأنه الوحيد القادر على حماية وحدة البلاد، ذلك أمام عجز المدنيين عن فرض الأمن سلباً في أي من مناطق النزاع، وسيعتمد مستقبل بقاء إندونيسيا كدولة موحدة على تحركات الجيش وتصرفات قياداته وجنوده، وهناك شائعات حول انقسام الجيش إلى أربعة أقسام لا يعرف مدى صحتها وهي:

- ١ - الأغلبية الموالية لويرانتو.
- ٢ - المواليون لسوهارتو (القوات الخاصة).
- ٣ - المواليون لميجاواتي خاصة من الشرطة.
- ٤ - بعض القيادات الإقليمية.

٣. التأثير على شعبية حبيبي

جرفت أزمة تيمور ما بناه حبيبي من تنظيم

إندونيسيا من أهم الدول التي تعتمد عليها أمريكا في احتواء قوة الصين المتنامية..

لماذا سارعت الصين واليابان إلى المشاركة في القوة الدولية؟

للاانتخابات وإطلاق سراح السجناء، وكفالة حرية الصحافة وغيرها، ولذا فقد لا يرشح للرئاسة من قبل حزب جولكار إذا لم يحل القضايا العالقة، وعلى رأسها قضية تيمور ومحكمة سوهارتو، والكشف عن خفايا فضيحة بنك بالي المالية، وقد جاءت أزمة تيمور لصالح ميجاواتي وتيارها القومي الذي وجد تزايداً في العاطفة القومية بين عامة الشعب بسبب انفصال تيمور، لكن المنافس القوي لميجاواتي هو تيار الوسط الإسلامي، الذي يضم أحزاباً إسلامية عدة، تمتلك ١٧٢ مقعداً مقابل ١٥٣ لميجاواتي و ١٢٠ لجولكار.

بل إن حزب جولكار يحاول إقناع الأحزاب الأخرى بالضغط على الحكومة معه من أجل تعجيل انتخابات الرئاسة للخروج من أزمتي ضعف مركز الرئيس الذي سيؤدي بالبلاد إلى هاوية الانقسام.

٤. تشويه صورة إندونيسيا

كان اهتمام الإعلام باستفتاء تيمور أكثر من الاهتمام السابق بسقوط سوهارتو أو بالانتخابات الوطنية وحشدت الكاميرات مصوريها لتشكيل صورة ذهنية سوداوية عن إندونيسيا بفعل مجموعة من جنودها والمليشيات، مصورين إياها على أنها البلد المسلم المنتهك لحقوق الشعب النصراني «الأقلية النصرانية»، ولعل هذه أبرز خسائر إندونيسيا غير السياسية، وفي المقابل زاد غضب عامة الناس على صندوق النقد والولايات المتحدة وأستراليا، وشحنوا بالروح القومية خاصة مع دخول القوات الدولية إلى تيمور، وللأسف وقع الكثير من وسائل الإعلام الغربية في خطأ النقل عن مثيلاتها الغربية حتى إن النصوص المترجمة للتقارير المصورة حملت أخطاء كثيرة كالقول: إن تيمور تمثل أحد أمثلة الصراع الديني مع أن المتقاتلين كلهم من الكاثوليك والصراع هنا سياسي وليس عرقياً ولا دينياً، بل اعتقد البعض أن المليشيات من المسلمين، ولا أدري كيف بنيت هذه التصورات المشوهة لسمعة الشعب الإندونيسي المسلم، ولا يُقال لهؤلاء إلا أن عدد الكنائس في تيمور الشرقية عندما تركها المستعمرون البرتغال عام ١٩٧٤م كانت ١٠٠، واليوم هناك أكثر من ٨٠٠ كنيسة!!!

أما الدول الغربية التي تتباكي اليوم على ١٠٠ - ٢٠٠ قتيل فإنها تتناسى أنها كانت السبب وراء اندلاع الحرب الأهلية وما حدث بعدها في السبعينيات حينما قتل ٢٠٠ ألف شخص ويهدوء.. ولكنها المعايير المزدوجة مرة أخرى. ■

احتضان الغرب لـ «تيمور» تجسيد جديد للكيل بمكيالين مع القضايا الإسلامية

عن الاحتلال، لكن المحاولات قوبلت ببطش شديد، وحملات دامية من النفي والتهجير بغية تذيبها في الاتحاد السوفييتي «قبل انهياره»، وقد سقط خلال هذه الحملات مئات الآلاف من الشهداء، بينما غيب في السجون مئات الآلاف الآخرين وسط صمت العالم باعتبار أن المسألة داخلية!

وعندما انهار الاتحاد السوفييتي وأصبح الاستقلال لجمهورياته حقاً مكفولاً، ظلت روسيا متمسكة بجمهوريات القوقاز تحت سيطرتها، وظل الغرب يعتبر ذلك شائناً داخلياً وعندما حاولت الشيشان عام ١٩٩٤م التحرك نحو نيل حقها في الاستقلال تناول الإعلام العالمي تحركهم على أنه حركة انفصالية، ووصف الشعب الشيشاني بالمتطرفين، وهكذا يفعل اليوم مع داغستان، وسيفعل مع بقية الجمهوريات الإسلامية الطامحة لنيل حقها في الاستقلال!

ومع أن جمهوريات القوقاز تمتلك كل عوامل الاستقلال... إذ تمتلك لغاتها الخاصة، وعاداتها وقيمها وشخصيتها القوقازية التي تميزها عن روسيا، كما أن دينها الإسلامي يجعلها مختلفة عن روسيا الأرثوذكسية، إضافة لما لهذه الجمهوريات من تاريخ عريق، وحضارة تشهد بها أرض القوقاز، إلا أن ذلك كله لم يساو شيئاً في الميزان الغربي، ولا يدفع ساسته للمطالبة بإجراء استفتاء حر - أسوة بتيمور الشرقية - على تقرير المصير.

وهكذا... ترجح كفة تيمور ذات الـ ٨٥ ألف نسمة أمام القوقاز ذات العشرة ملايين، وذات الجمهوريات القائمة بالفعل وإن كانت في شكل الحكم الذاتي... ليس الميزان مختلاً؟!

شعب فطاني: «فطاني» هي إحدى الممالك الملاوية المسلمة في شبه جزيرة الملايو، وقد ظلت هذه المملكة دولة إسلامية مستقلة حتى نهايات القرن الثامن عشر عندما احتلتها تايلاند «سيام» عام ١٨٩٦م، وجعلت منها دولة تابعة لها حتى ضمتها إلى أراضيها بالكامل، وألغت جميع السلطات الملاوية عليها عام ١٩٠٢م، ومازالت تحت السيطرة التايلاندية حتى اليوم.

وقد دخل الإسلام إلى تلك البلاد في القرن الثالث عشر الميلادي عن طريق التجار الذين جذبوا الناس للإسلام بحسن أخلاقهم... يقول المؤرخون: إن تاجراً مسلماً من فارس هو الشيخ أحمد سعيد استوطن في مدينة أوتايا بجنوب البلاد، وقلده ملك تايلاند في ذلك الوقت منصب رئيس الوزراء مما مكّنه من نشر الدعوة الإسلامية.



الاهتمام الغربي المحموم بقضية تيمور الشرقية يضع المراقب للأحداث في مناطق أخرى مشابهة أمام مقارنة غريبة، لن يجد خلالها صعوبة في اكتشاف سياسة الكيل بمكيالين التي يمارسها الغرب دون موارد، فقد استخدم الغرب أدوات الضغط السياسي والاقتصادي والابتزاز الإعلامي، والتهديد العسكري حتى أذعنّت إندونيسيا لكل المطالب بدءاً بإجراء الاستفتاء حتى الموافقة على قدوم القوات الدولية لإدارة «تيمور»، وتدشين الحياة المستقلة ذات السيادة بعيداً عن السلطة الإندونيسية!

بينما تشهد تيمور كل هذا الاهتمام الذي مازلنا نشاهد وقائعته حتى اليوم، تعاني قضايا أخرى على القدر نفسه من التشابه بل وأكثر إلحاحاً منها.. تعاني الإهمال واللامبالاة.

شعبان عبدالرحمن

عليها حالياً أكثر من عشرة ملايين نسمة ٩٠٪ منهم مسلمون.

هذه المنطقة الإسلامية تُعرف حالياً بجمهوريات شمال القوقاز وهي مقسمة إلى عشر جمهوريات هي: الشيشان - داغستان - الأنجوش - ترستان - قبرطية - بلغاريا - قرشاي - الشركس - أوسيتيا وإديشيا.. وجميعها تحت قبضة روسيا منذ قرن ونصف القرن، وإن كانت تتمتع بالحكم الذاتي، ذلك إضافة إلى أبخازيا الواقعة تحت احتلال جورجيا.

ومنذ احتلال هذه المنطقة الإسلامية بجمهورياتها الإحدى عشرة، وهي تحاول الانفكاك

حتى تكون الصورة أكثر وضوحاً تطرح على بساط البحث السريع.. قضية تيمور في مقابل قضايا مثل: القوقاز.. شعب فطاني.. شعب الروهنجيا.. كشمير.. شعب مورو.. وكوسوفا.. ولنضع تيمور في كفة الميزان - ميزان الغرب - وهذه القضايا في كفة أخرى، ولنرى أيهما يرجح عند ذلك الميزان العجيب؟!

القوقاز: منطقة إسلامية منذ التاريخ القديم، استولت عليها روسيا عام ١٨٥٠م بعد سلسلة من الحروب الدامية، ومازالت تسيطر عليها حتى اليوم، وتسمى هذه المنطقة ببلاد القوقاز أو القفقاس.. ويحدها بحر قزوين من الشرق والبحر الأسود من الغرب، وتحيط بها من الشمال والجنوب مجموعة من الأنهار، وتبلغ مساحتها ٢٠٠ ألف كم^٢ يعيش

ومنذ احتلال تايلاند لهذه البلاد وأهلها يواجهون مخططات من قبل الشيوعيين أو البوذيين الذين يسيطرون على البلاد... ولم تختلف هذه المخططات عن غيرها من المخططات التي تمارس على المسلمين في مناطق أخرى تحت الاحتلال، والتي ترمي إلى:

- تشتيتهم حتى لا يتركزوا في مكان واحد، ومحاولة تذيبهم في مناطق متناثرة، ودفع أعداد كبيرة من البوذيين للعيش على أراضيهم.

- تحديد نسلهم من خلال مشروع يسمى «كوم كمنود».

- إجبار المدارس الإسلامية على تدريس مقرر الثقافة البوذية.

وغيرها من المخططات الرامية إلى تفتيت كيانهم السكاني والجغرافي وتذويب هويتهم الإسلامية بغية اندثارهم. لكن ورغم التقدم الملحوظ لهذه المخططات إلا أن هذا الشعب صمد ومازال قابضاً على دينه، فما زال هناك ٦ ملايين مسلم يعيشون في محافظات: فطاني - جالا - نايبوتوس - وستول بالجنوب، وذلك على مساحة ٣٨ ألف كم^٢ (مساحة تايلاند ٥١٤ ألف كم^٢).

كما أنهم يشكلون أغلبية في ١٤ محافظة. وتعود أصول المسلمين إلى الأصول الماليزية والإندونيسية، ويتكلمون اللغة المالوية، بينما الذين يعيشون في الشمال أصولهم تايلاندية، ويتكلمون التايلاندية.

وما زال المسلمون يعيشون بين شد وجذب الإجراءات السياسية المحقة بحقوقهم، ولم تتوقف دعوتهم ومساعدتهم للحصول على حكم ذاتي منذ خمسين عاماً، وقد أجرى المجلس الوطني التايلاندي «حكومي» مفاوضات مع المنظمة المتحدة لتحرير فطاني «فولر» في القاهرة عام ١٩٩٣م، وفي دمشق عام ١٩٩٤م، وقدمت المنظمة خلال المفاوضات مذكرة وثائقية تطالب بالحكم الذاتي، وتم الاتفاق على وقف الأعمال العسكرية وترك فرصة للحكومة لدراسة المذكرة، لكن الحكومة لم ترد حتى اليوم وما زالت المشكلة قائمة.. ونعتقد أن أحداً لم يسمع بها في وسائل الإعلام حتى نقول إن الغرب اهتم بها أو أعطاها في ميزانه واحداً على عشرة مما أعطاه لتييمور الشرقية!

شعب «الروهنجيا»: هو الشعب الأصلي له أراكان، التي ظلت مملكة مستقلة تحت حكم المسلمين حتى اجتاحتها الاحتلال البورمي في نهاية القرن الثامن عشر (١٧٨٤م)، ثم تبعه الاحتلال الإنجليزي عام ١٨٢٤م، والذي سلمها مرة أخرى لبورما عند رحيله عام ١٩٤٨م.

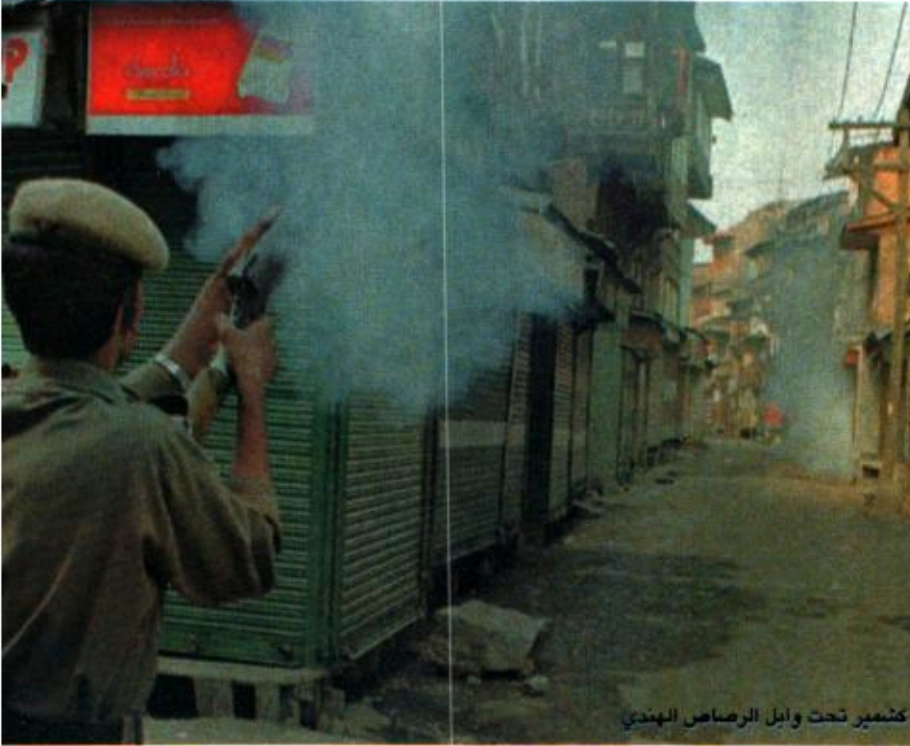
وينحدر «الروهنجيا» من أصول عدة.. بين العربي، والمغربي، والفارسي، والأفغاني، ويشكل الأصل البنجالي ٧٪ منهم، ولذلك جاءت لغاتهم مزيجاً من العربية والفارسية والأردية.

وقد أسس شعب الروهنجيا المسلم (من روهانج.. الاسم القديم لأراكان) أول مملكة له عام ١٤٣٠م بقيادة الملك سليمان شاه، وهي المملكة التي ظلت مطعماً لملوك بورما البوذيين الذين لم يتوقفوا

عن مهاجمتها ثم احتلالها، كما تعرضت في القرن الخامس عشر لحملة عسكرية عنيفة من قبل البرتغاليين تلتها حملة عسكرية أوروبية كان هدفها البحث عن مستعمرات جديدة لنشر النصرانية، وتحقيق المنافع التجارية، وقد تسببت هذه الحملات المتواصلة في إضعاف المملكة مما مكن الملك البورمي البوذي «بودا وبايا» من الاستيلاء عليها عام ١٧٨٤م، وعندما اجتاحتها الاحتلال الإنجليزي عام ١٨٢٤م مترامناً مع اجتياحه لبورما أيضاً، حرم شعب الروهنجيا وحده من فرص التعليم والنماء الاقتصادي والاجتماعي، فحولهم بذلك إلى كم من البشر كل مؤهلاته الجهد والفقر والمرض، وعند جلاء الإنجليز عن المنطقة عام ١٩٤٨م قدموا «أراكان» بشعبها لبورما البوذية هدية لها على موقفها المؤيد لإنجلترا في الحرب العالمية الثانية.

ومنذ ذلك التاريخ «١٩٤٨م» وبينما كان الشعب الفلسطيني على موعد نكبته الكبرى، كان شعب الروهنجيا على موعد في العام ذاته مع نكبة مماثلة.. منذ ذلك التاريخ وهناك سبعة ملايين مسلم يذوبون في أتون البوذية البورمية كل يوم، ويكابدون أبشع حملات الإبادة الجماعية على أيدي السلطات العسكرية البوذية، وقد أسفرت هذه الحملات عن ثلاث هجرات شهيرة فراراً من الإبادة حدثت في أعوام: ١٩٤٨م، ١٩٥٨م، ١٩٩١م، وكان حصيلها ١,٥ مليون مسلم مشرد على حدود بنجلاديش دون مأوى.. وهو عدد يساوي ضعف تعداد سكان جزيرة تيمور باكملهم، لكننا لم نسمع عن اجتماعات لمجلس الأمن ولا عن الاحتجاجات والتهديدات الغربية التي دوت في العالم مساندة لكاثوليك تيمور.

كشمير: على الطرف الآخر من الخارطة وفي



كشمير تحت وابل الرصاص الهندي

شبه القارة الهندية تشهد كشمير المحتلة وضعاً مماثلاً على أيدي الاستعمار الهندي رغم القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة بإجراء استفتاء شعبي لتقرير المصير.. فقد قضى القرار الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧م والخاص بتقسيم شبه القارة الهندية «استقلال باكستان عن الهند» قضى بانضمام المناطق ذات الأغلبية الهندوسية للهند، وذات الأغلبية المسلمة لباكستان، وكان طبيعياً أن تنضم كشمير بأغليتها المسلمة إلى باكستان، لكن الهند قامت بالتهام ثلثيها عام ١٩٤٧م «عام التقسيم»، والنتيجة: إخضاع أكثر من ١٥ مليون نسمة، ٨٥٪ منهم مسلمون، وحولت هذه البلاد - التي تسمى جنة الله في الأرض لجمال طبيعتها - إلى أودية للموت والدمار.

وما زالت الهند ترفض حتى اليوم تنفيذ قرار الشرعية الدولية بإجراء استفتاء تقرير المصير رغم مرور أكثر من نصف قرن على صدره، بينما تم تنفيذ ذلك خلال أشهر معدودة في تيمور تحت الضغط الغربي، ويبدو أن تعداد سكان كشمير الذي يزيد على تعداد تيمور ١٧ مرة وأرضها التي تساوي أضعاف أرض تيمور، وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بها، يبدو أن ذلك كله لا يساوي في ميزان العدالة الغربية شيئاً!

«مورو»: ليس مسلمو الفلبين بأحسن حالاً من غيرهم من المسلمين في بقاع عديدة من الأرض، فقد كانت لهم دولة، ولكنهم صاروا اليوم بلا وطن.. دخل الإسلام هذه البلاد عام ١٣٨٠هـ على أيدي التجار المسلمين، وخلال قرن ونصف القرن من الدعوة الإسلامية انتشر الإسلام انتشاراً واسعاً، وصارت هناك إمارات إسلامية كاملة مثل: سولو، ومينداناو، وسلامو، وقامت بالفعل دولة إسلامية

مطالبة جمهوريات القوقاز بالاستقلال.. دعوة للانفصال والتمرد.. لماذا؟

قضية شعب «فطاني» في تايلاند لا يسمع بها أحد

مساعي «ميندناو» للاستقلال.. وقرار الأمم
المتحدة بتقرير مصير كشمير ذهباً أدراج الرياح

أيهما أولى بالجمهورية المستقلة.. تيمور
ذات الـ ٨٥٠ ألف نسمة.. أم القوقاز ذات
الملايين العشرة.. وكشمير ذات الـ ١٥
مليوناً.. ومورو ذات الملايين السبعة؟



قتلى كوسوفا بين اقدام الإجرام الصربي

كوسوفا يجاهد من أجل الاستقلال حتى نال حق الحكم الذاتي في ظل الدولة اليوغسلافية الشيوعية، ولكنه كان حبراً على ورق ثم الغاء ميلوسوفيتش عام ١٩٧٩م، ففي الوقت الذي كانت كل الكيانات المنضوية تحت الاتحاد اليوغسلافي تعلن استقلالها بعد تفكك هذا الاتحاد كان ميلوسوفيتش يعلن إدماج كوسوفا بالكامل في جمهورية صربيا، دون أن يعلن الغرب احتجاجه ويرفع صوته بأن أهل كوسوفا لهم حقهم مثل بقية الكيانات اليوغسلافية التي نالت الاستقلال.. حتى «الجبل الأسود» ذات الـ ٢٠٠ ألف نسمة والتي لا تصل مساحتها لنصف مساحة كوسوفا سمحوا لها بإقامة جمهورية، بينما لم يسمحوا بذلك لكوسوفا حتى لا تولد دولة أو دولة مسلمة جديدة في قلب البلقان!

فهل تعلن السياسة الغربية عن إجراء استفتاء لتقرير المصير هناك بعد أن أصبحت صاحبة سطوة في تقرير مصير المنطقة بأسرها؟

ويظل السؤال: ألا تساوى كوسوفا تيمور الشرقية في ميزان العدالة الغربية؟

وهكذا.. رجحت كفة تيمور في ميزان الغرب المغشوش رغم خفتها أمام هذه الكيانات والجمهوريات الإسلامية جميعاً!

وليس خافياً أن مقومات الاستقلال متوافرة في هذه الكيانات الإسلامية من حيث تميزها اللغوي والديني والتاريخي وتميزها في الاحتفاظ بعاداتها الخاصة، وهي عوامل أقوى بكثير من العوامل التي تحفز إلى استقلال تيمور.. ولكن ذلك كله لا يساوي شيئاً عند الغرب والشرعية الدولية!

ولماذا نذهب بعيداً.. فقضية فلسطين ماثلة أمام أعيننا.. ولو أنصفوا فيها.. لارتجينا منهم الإنصاف في قضايا المسلمين الأخرى. ■

الحكومة وتوصلا لاتفاقات عديدة بإقامة حكم ذاتي للمسلمين في ١٣ محافظة و٩ مدن جنوبية يتركز فيها المسلمون، وكانت هذه المفاوضات برعاية منظمة المؤتمر الإسلامي، لكن الطرف الحكومي كان ينكث في عودته دائماً منذ عهد فريديناند ماركوس، وحتى العهد الحالي.

وتخضعت عشرون عاماً من المفاوضات عن السراب بينما الجهاد لا يزال مستمراً بقيادة سلامات هاشم، وفي الوقت نفسه ظل الغرب - والأمم المتحدة طبعاً - ينظر إلى هذه القضية على أنها قضية داخلية لا يحق لأحد التدخل فيها، حتى جاءت قضية جزيرة تيمور لتضع الجميع أمام المقارنة الصعبة: ليست جزيرة ميندناو وغيرها من الجزر بملايينها السبعة من المسلمين مثل جزيرة تيمور التي لا تساوي في تعدادها إلا سبع ميندناو؟

كوسوفا: صحيح أن الغرب كله زحف إلى كوسوفا وحطم الآلة العسكرية الصربية الوحشية، وصحيح أيضاً أن قوات الناتو أنقذت البقية الباقية من مسلمي كوسوفا من إبادة كاملة، ولكن المؤكد والظاهر للعيان أن الناتو فعل ذلك ليمهد الطريق لسيطرته على المنطقة، وليعيش الجميع تحت سلطوته، ومنذ وصول قوات الأطلسي إلى كوسوفا قبل شهر لم نسمع عن ملامح محددة لمصير هذا الإقليم وحق مليوني من أهله (٩٠٪ منهم مسلمون)، بل لم نسمع حتى عن إعادة الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به من قبل.

والمعروف أن هذا الإقليم ظل عبر التاريخ جزءاً لا يتجزأ من البانيا حتى تم اقتطاعه منها عام ١٩١٢م بمقتضى اتفاقية لندن بين القوى الكبرى أملاً في تفتيت الدولة الألبانية المسلمة وتقسيم شعبها، ومنذ ذلك التاريخ والشعب الألباني في

عاش الناس في كنفها حتى السابع عشر من مارس عام ١٩٢١م وهو اليوم الذي داهم فيه المستعمر الإسباني تلك الجزر في غزوة تم التخطيط لها جيداً بغية القضاء على الإسلام، فبعد أن تمكن الإسبان الكاثوليك من إسقاط آخر حصون الدولة الإسلامية في الأندلس اتجه مخططهم للقضاء على المسلمين داخل الأندلس بل في أي منطقة أخرى يمكن أن تصل إليها أيديهم.. وكانت مورو أقرب تلك المناطق، واستمر الاستعمار الإسباني هناك أربعة قرون مزق فيها الوجود الإسلامي تمزيقاً، وحققوا فيها معظم أهدافهم، من تذيب وتشريد وإبادة، ومن بقي من المسلمين لاذ بالمناطق الجنوبية في جزيرة ميندناو وغيرها، وقد أطلق عليهم المستعمر الإسباني «شعب مورو»، وهي كلمة إسبانية أطلقها الإسبان على المسلمين خلال التواجد الإسلامي بالأندلس، وشاع استخدامها خلال الحرب بين الطرفين فصارت تذكر أي إسباني بالعدو «المسلم»، وبلغت كراهية الإسبان للمسلمين لدرجة أنهم يرمون بعضهم البعض بها عند تبادل السباب!

وقد احتلت اليابان الفلبين من عام ١٩٤٢م حتى عام ١٩٤٦م ولكن قبل ذلك التاريخ رحل الإسبان وحل محلهم الأمريكيون الذين مهدوا الطريق وربوا الأمور لقيام دولة كاثوليكية تماماً، وبالفعل تم تسليم البلاد لحكومة كاثوليكية فلبينية انتقالية عام ١٩٣٥م، وبعد ذلك بأحد عشر عاماً تم إعلان الاستقلال التام للفلبين وحُشر ٧,٥ ملايين مسلم وفق الإحصاءات الرسمية، بين ٦٠ مليون فلبيني يعانون صنوف العنت والاضطهاد، ولم يستسلم المسلمون، بل واصلوا الجهاد من مواقع تركزهم في الجنوب، وفي إطار جبهة تحرير مورو بقيادة نورميسوري، وجبهة تحرير مورو الإسلامية بقيادة سلامات هاشم، ودخل ميسوري في مفاوضات مع

كل تطورات العلاقات المغربية - الجزائر

خلفيات تراجع الجزائر عن الانفتاح على المغرب

مصطفى الخلفي (٥)



محمد السادس

بوتفليقة

التوجيهات والتعليمات أعطيت لتكثيف العلاقات مع المغرب بشكل سريع.

١٩٩٩/٧/٩ م: بوتفليقة في لقاء مع الصحافة يكشف عن إرادة التطوير للعلاقات مع المغرب وهو ما فصله في حوار مع إذاعة «مونت كارلو» يوم ١٧/٧/١٩٩٩ م، حيث أعلن عن قمة مغربية - جزائرية في أقرب الآجال، واعتبر أن ملف الصحراء بين يدي الأمم المتحدة وتحت تطبيق قرارات هيوستن.

١٩٩٩/٧/١٤ م: انعقاد القمة ٣٥ لمنظمة الوحدة الإفريقية، وحضور باهت للبوليساريو فيها، وفي الوقت ذاته تجاهل ملف «عودة المغرب وطرده الجمهورية الصحراوية».

١٩٩٩/٧/٢٣ م: الرئيس الجزائري أول من يخبر من قادة الدول بوفاة العاهل المغربي.

١٩٩٩/٧/٢٥ م: حضور الرئيس الجزائري جنازة العاهل المغربي على رأس وفد مهم، وتحدثت مصادر صحفية عن وجود وفد من البوليساريو ضمن الوفد الجزائري للتعزية.

١٩٩٩/٧/٣٠ م: العاهل المغربي محمد السادس في أول خطاب للعرش، يؤكد الحرص على تطوير العلاقات المغربية - الجزائرية، ويذكر الرئيس بوتفليقة بالاسم.

١٩٩٩/٨/١٣ م: رسالة شكر لبوتفليقة من طرف العاهل المغربي على برقية التعزية التي بعثها، وحضوره في الجنازة. الرسالة جددت التأكيد على إعادة الأخوة وحسن الجوار إلى مجراها الطبيعي.

١٩٩٩/٨/١٥ م: عناصر من الجماعات المسلحة تقوم بمجزرة بني ونيف، بمنطقة بشار في الجنوب الغربي للجزائر، المذبحة هي الأولى من حيث حجمها وخطورتها وموقعها «بشار من المناطق المحكمة الضبط عسكرياً».

في تزامن غريب انطلق العد العكسي لتدهور العلاقات المغربية - الجزائرية وانهيار سيرة تطويرها بموازة زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت للرباط، وتصريحها في اليوم نفسه من أن الولايات المتحدة تدعم جهود المغرب الرامية لتحسين علاقاته مع الجزائر، لما لذلك من آثار على دعم الاستقرار، والازدهار الاقتصادي في المنطقة.

قد يبدو التزامن مصادفة لا أقل ولا أكثر إلا أنه يفتح الباب على عناصر متعددة أسهمت في بلورة التطورات الأخيرة، والتي اتسم فيها الموقف الجزائري بالتصاعد في الحدة والمضامين. العناصر المقصودة هي محاولة البحث في الأسباب العميقة لما حصل بعيداً عن ملف تسرب أفراد الجماعات المسلحة إلى المغرب، وهي الأسباب التي تتعدى المستوى المحلي لتشمل مستويات إقليمية ودولية.

كروولوجيا العلاقات بعد انتخاب بوتفليقة

تسمح تطورات الأحداث بفهم جزء من خلفيات تدهور العلاقات المغربية - الجزائرية وقبل تحليل الوقائع نعرضها بشكل مركز:

١٩٩٩/٤/١٥ م: العاهل المغربي الحسن الثاني يهنئ الرئيس الجزائري بوتفليقة إثر فوزه بالانتخابات.

٢٠٠١/٢٢/٦ م: زيارة وزير الدولة وزير الداخلية إدريس البصري إلى الجزائر للمشاركة في لقاء لدول غرب المتوسط، وعلى هامش الزيارة سلمت رسالة ملكية للرئيس الجزائري، وأجريت مباحثات مع رئيس الحكومة ووزير الداخلية الجزائريين.

إدريس البصري صرح على إثر الزيارة بأن هناك تطابقاً تاماً في وجهات النظر بين الرئيس بوتفليقة والعاهل المغربي، وأنه من المبكر جداً القيام بتقييم نهائي للقرارات التي تلت أحداث صيف ١٩٩٤ م وسياتي الوقت الذي يتعين فيه أن يقدم كل طرف التوضيحات الكاملة حول هذه القرارات ذات الطابع غير الشعبي، كما صرح وزير الداخلية الجزائري عبد الملك سلال بأن

(٥) باحث في العلوم السياسية، كلية الحقوق، الرباط.

١٧/١٨/٨/١٩٩٩ م: صحف جزائرية منها «الوطن» و«ليبيريته» تشن حملة على المغرب ويتهمه بتقديم نوع من «الحماية» و«غض البصر» عن المسلحين، وأن مرتكبي مذبحة بني ونيف عبروا الحدود إلى داخل المغرب، يذكر أن «الوطن» سبق أن أصدرت ملفاً في أوائل أكتوبر ١٩٩٨ م تعتبر فيه مهمة اليوسفي لتطبيع العلاقات مع الجزائر مهمة مستحيلة، كما أن «ليبيريته» في حوارها مع البصري في ٢٢/٨/١٩٩٩ م ركزت على موضوع «الأسف على فرض التاشييرة على الجزائريين، وأن قرار المغرب في ١٩٩٤ م اتسم بالتسرع».

١٩٩٩/٨/١٩ م: وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى يسافر إلى الجزائر حاملاً رسالة من العاهل المغربي للتداول بشأن التطورات الأخيرة في العلاقات الثنائية، الزيارة كانت مفاجئة، وربطت بحملة الصحف الجزائرية على المغرب بسبب مذبحة بني ونيف.

١٩٩٩/٨/٢٥ م: قصاصة لوكالة فرانس برس تعلن إلقاء القبض من طرف المغرب على تسعة عناصر مسؤولة عن مذبحة بني ونيف، المغرب يكذب الخبر وينفي وقوع التسلل، وتحدثت مصادر صحفية جزائرية يوم ٢٨/٨/١٩٩٩ م عن تسليم المعتقلين للجزائر.

١٩٩٩/٨/٢٦ م: السلطات المغربية تستمر في تأكيد موقفها من عدم حدوث تسلل أو توقيف للمسلحين.

١٩٩٩/٩/١ م: هجوم حاد للرئيس الجزائري على المغرب في مهرجان خطابي ببشار «منطقة المذبحة»، حيث اتهم المغرب بإيواء «عصابات إرهابية جزائرية»، واعتبر أنه لا يمكن الحديث عن سياسة حسن الجوار والأخوة، عندما يتأمر الواحد على الآخر ويستخدم البلد أراضيه قواعد لمن يقوم بإرهاب الجيران ويحيد عن الأعراف الدولية حول عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلد الآخر، وفي الوقت الذي نشارف فيه على تحقيق انفراج لا سابق له منذ عام ١٩٧٥ م فإن «مرتكبي هذه المجزرة نسفوا كل شيء».

١٩٩٩/٩/٢ م: الناطق الرسمي للحكومة المغربية يجدد تأكيد الموقف المغربي من «أن المغرب لم يكن قد عاين أي تسلل لعناصر جزائرية مسلحة شاركت في العمليات التي جرت بمنطقة بشار» معتبراً أن الحدود المغربية آمنة ومحروسة، كما طالب بضبط الأعصاب والاتجاه بخطى واعية

وناضجة نحو الهدف الاسمي، وتجنب كل أسباب التوتر (...) وأنه لا وجود لأي داع كي نزيح عن الاختيار الذي اخترناه، والمتمثل في تعميق التعاون مع الشقيقة الجزائرية، والمضي قدماً نحو تطبيع العلاقات المغربية - الجزائرية.

٣/ ٩/ ١٩٩٩ م: الرئيس الجزائري يعيد تأكيد اتهاماته للمغرب في تجمعات شعبية بمدينة عناية «أقصى الشرق» وحاسي مسعود «أقصى الجنوب»، معتبراً أن تفنيد الرباط لم يقنعه.

٦/ ٩/ ١٩٩٩ م: في تصريح مطول ليومية الشرق الأوسط يقدم إدريس البصري وزير الداخلية ما اعتبره رداً على مجموع الاتهامات الجزائرية المغربية يركز على:

- أن المغرب لم يسبق له أن احتضن أو درب أو سلح أو شجع جماعات أو أفراد مسلحين جزائريين كما لم يسمح أن تكون أراضيه محطة لانطلاق أو عودة الجماعات المسلحة.

- هناك إرادة مغربية للتعاون الكلي والشامل مع الجزائر.

- هناك موقف مغربي حاسم وواضح بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر وكمثال المحاكمات التي جرت عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٤ حيث أدين المتهمون بأحكام قاسية، كما أن المغرب استجاب لطلبات الجزائر بترحيل المطلوب لدى عدالتها.

وأضاف: إذا كانت هناك أشياء في غير علم السلطات المغربية، فنحن مستعدون لدراساتها وتفحصها في جو من التفاهم والصراحة والتعاون الصريح والجدي والهادئ، معتبراً أن ما جرى «مجرد سحابة صيف عابرة».

١٠/ ٩/ ١٩٩٩ م: رونالد نيومان - السفير الأمريكي الأسبق في الجزائر، ونائب مساعد زيرة الخارجية الأمريكية مارتين إنديك المكلف بالشرق الأدنى - يصرح بأن الولايات المتحدة لا تتوافر على أدلة تثبت تورط المغرب، وأنها لا يمكن أن تغلبي بالأقمار الاصطناعية مجموع المنطقة الحدودية.

قدما وقائع أربعة أشهر من التطورات في لعلاقات المغربية - الجزائرية والتي انهارت بشكل سريع وفجائي في الأسابيع القليلة الماضية، تجعلنا نشبه الحاضر بالماضي، عندما انهارت لعلاقات في نهاية السبعينيات مباشرة بعد وفاة لرئيس الجزائري آنذاك لتنهيار الآن في نهاية لتسعينيات بعد عشرين سنة مباشرة كذلك على ثر تعذر عقد اللقاء المبرمج بين رئيسي الدولة سبب وفاة أحدهما.

الخلفيات المحلية

ذهب بعض القراءات إلى أن السبب المعلن لتدهور والمتمثل في تسلسل تنفيذ بني ونيف، ليس سبب الحقيقي بل إنه سبب مصطنع بما في ذلك لعملية في حد ذاتها، بهدف التغطية على الموقف الجزائري الجديد تجاه المغرب، ولاسيما أن بشار نقطة محروسة ومضبوطة أمنياً بحكم موقعها

الموقف السلبي للولايات المتحدة وفرنسا من التقارب الجزائري.. هل كان له دور في تدهور العلاقات بين الجارين؟

انطلاق هذه الحملة حرك جهات عديدة متنفذة داخل المؤسسة العسكرية، التي استغلّت ورقة تقارب بوتفليقة مع المغرب لتبدأ محاولاتها لمحاصلته وربما الانقلاب عليه، ولاسيما أن بعض الأصوات المشككة اعتبرت أن حملة بوتفليقة التطهيرية والتي توازت مع حملة الاستفتاء على قانون الوثام المدني، تهدف لزرع رجال بوتفليقة في مؤسسات الدولة.

بكلمة.. وجد بوتفليقة نفسه بين خيارين، إما أن يشتت جهود بناء شرعيته وتقوية موقعه بالاستمرار في الانفتاح على المغرب ومقاومة الضغوط الداخلية الراضية لذلك، إلى جانب سعيه لتنظيم استفتاء الشرعية وتصفية عناصر الفساد في أجهزة الدولة، أو خيار التركيز على الجبهة الداخلية وتصفيته واستثمار اتهام المغرب في ذلك، وبالتالي إفقاد اللوبيات المضادة له ورقة راجحة في مواجهته.

تفسر الخلاصة السابقة، جزءاً من أسباب التحول الجاري في موقف بوتفليقة من المغرب، ونحن هنا لا ننسى أنه جاء بتزكية المؤسسة العسكرية، بعد أن عجزت عن احتواء الأزمة الأمنية وإدارة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية «قيمة الدين الخارجي ٣٠,٨ مليار دولار، وتستهلك خدمته سنوياً ٥,٢ مليار دولار تمتص ٤٣٪ من مداخل الصادرات، ٣٠٪ معدل البطالة، والدخل الفردي تدنى إلى ٥٠٠ فرنك فرنسي»، بعبارة أخرى إن «الأوليغاركية» العسكرية بالجزائر، اختارت بوتفليقة لماضيه البومديني المذكر بسنوات الإشعاع الدبلوماسي والازدهار الاقتصادي للجزائر مع الحفاظ على ارتبانه للمؤسسة العسكرية، ذات العلاقة مع عدد من أقطاب الفساد في البلاد.

وعلى ذلك فإن قرار التراجع عن الانفتاح عن المغرب قرار يتجاوز بوتفليقة.. أملت تناقضات الوضع الجزائري الداخلي، وعززته التطورات الحاصلة على المستويين الإقليمي والدولي.

الخلفيات الإقليمية والدولية

عناصر الخلفيات الإقليمية والدولية لفهم الانهيار الحاصل في العلاقات المغربية - الجزائرية متعددة ومتشابهة وبعضها ليس طارئاً، إلا أنه ساهم بدرجة معينة في توتير العلاقات تتمثل هذه العناصر في:

١ - تراجع فرص الاستفادة الجزائرية من التقارب مع المغرب أمنياً واقتصادياً، خصوصاً بعد وفاة العامل المغربي وبروز تراجع ظاهري لوزارة الداخلية في إدارة العلاقة مع الجزائر، ولاسيما بعد انتقادات صحف من الأغلبية الحكومية بالمغرب لمبادرة وزير الداخلية بإرسال بعثة إلى الشرق بعد أحداث بني ونيف، ثم إرسال وزير الخارجية محمد بن عيسى إلى الجزائر.

٢ - الخلفية الثانية عسكرية، وكانت متوقعة بعد تصريح بوتفليقة يوم ١٧ أبريل المنصرم بأن الجزائر ترفض الانخراط في مشروع

الاستراتيجي، إلى جانب تندوف، في الحدود مع المغرب، فضلاً عن أن بدء حملة الاتهام جاء من صحف عرفت بولائها للتيار الاستنصالي داخل المؤسسة العسكرية الجزائرية، ويضاف إلى ذلك أن «الأدلة» المدعاة ليست إلا عبارة عن آثار أقدم، وهي لا تقوم دليلاً معتبراً في اتهام خطير من نوع إيواء وتدريب مسلحين، وهي أمور يسهل فبركتها. في المقابل نجد أن اتهامات بوتفليقة جاءت ضمن خطابات تعرضت لقضايا متعددة، تم الشأن الداخلي الجزائري «مرض الدولة.. فراغ ميزانيته.. تفشي الفساد.. أولوية الأمن.. ضعف الاستثمار..» وتحاليل الاتهامات من داخل النسق الخطابي الذي وردت فيه، يساعد على فهم جزء من خلفياتها المحلية.

تتمثل هذه الخلفيات في البحث عن مشجب يفسر من خلاله استمرار العمليات المسلحة رغم اتساع دائرة المؤيدين لقانون الوثام المدني، لاسيما وهو يخوض امتحان بناء الشرعية الشعبية بعد أن شابت الانتخابات الرئاسية في أبريل المنصرم شوائب تقدر في مصداقيتها، وهو شيء تؤكد صيغة السؤال الاستفتائي العامة والمبهمة «هل تؤيد مسعى الرئيس في الوثام المدني؟».

ليس بعيداً عن هذه التطورات أن سبقته بأسبوع إقالة ٢٢ والياً «ما يقرب من نصف الولاة» منهم ١٦ تم إقصاؤهم من مناصبهم وشطب عليهم نهائياً من حق التعيين في الوظيفة العمومية مدى الحياة، ثم الإعلان بعد ذلك عن الاستعداد لخوض حملة تطهير في القطاعات القضائية والمالية والجمركية وغيرها من الهيئات، وطرح إمكان متابعتها قضائياً إذا ما اقتضت الضرورة ذلك.

وجد بوتفليقة نفسه بين خيارين: الانفتاح على المغرب ومن ثم تشتيت جهود بناء شرعيته وتقوية موقعه ومواجهة الضغوط الداخلية الراضية أو التركيز على الجبهة الداخلية واستثمار الاتهام الموجه للمغرب بإيواء المسلحين.. وقد اختار الخيار الثاني

التركيز على الجبهة الداخلية واستثمار الاتهام الموجه للمغرب بإيواء المسلحين.. وقد اختار الخيار الثاني

الوثام الجزائري.. تكتيك أم استراتيجية؟!

بوتفليقة.. وشرعية النظم الثورية

الاستفتاء وسيلة مشروعة ودستورية، لكنها قد تستخدم لأغراض غير مشروعة، وليس ادل على ذلك من استخدام الاستفتاء ليكون بديلاً عن انتخابات الرئاسة في بعض البلدان بعد أن استخدمت الأحزاب «الوهمية، الحاكمة أغلبيتها المطلقة في البرلمان لضمان عدم مرور مرشح سوى الرئيس الحالي أو من تراه مناسباً... لكن نتائج هذه الاستفتاءات تصبح بعد ذلك ورقة شرعية القانونية للسلطة، لا تنفك عنها أبداً، وربما تكون نسبة الحضور لا تتجاوز ١٠٪، في أفضل الأحيان، لكن الأرقام المعلنة عن نسبة التصويت قد تصل إلى ٩٥٪ منهم ٩٩,٩٩٪ قالوا نعم...

د. محمد حمزة

حصل عليه من الشعب على أي خطوة يراها في صالح الوثام بما في ذلك إبعاد هؤلاء عن السياسة وهمومها، ويمكنه كذلك رفع صوته في وجه الضغوط القادمة من الجيش القوي والمتنفذ، ولن يستطيع الجيش أن يفعل شيئاً، فالرجل جاء بتكتيك جديد منع به العنف، ومنع الإسلاميين من الوصول إلى السياسة لا السلطة، في الوقت الذي فشل فيه كل رجال السلطة القادمين من عبادة الجيش.

هذه الخطوة ستلقى الدعم من الجيش خصوصاً بعد تصريح بوتفليقة قبل يوم من الاستفتاء «هناك خطوط حمراء... وضغوط من قوى المجتمع» وستعمل على تبييض وجه السلطة العسكرية أمام المعارضة المتزايدة، خصوصاً من المجتمع الدولي، فما هو الجيش يقبل بالوثام مع «المنظرين!!» وما هو يقبل بالتحاكم إلى الشعب... وهكذا تحول قادة الجيش من مجموعة من محترفي السلطة والمنتفعين بالصراع إلى رواد الحلول السلمية وصناع السلم في الجزائر.

أما على الصعيد الدولي، فالحل القادم على يد رجل سياسي أفضل ألف مرة من ذاك المحمول على ظهور الديبابت، كما أن دولاً مثل فرنسا تسعى للانتفاع من ثروات الجزائر ستجد وجهاً جديداً ليس له معها ثار تاريخي أو ديني... كما ستستفيد من مناخ الأمن الذي سيسمح بعودة الذين فروا إليها وإلى أوروبا بوجه عام.

لكن أخطر ما في هذا الحل القادم مع بوتفليقة هو اختصار الطرق الديمقراطية المتعارف عليها من انتخابات وتبادل السلطة واختزاله في خطوات تبدو ديمقراطية للوصول إلى نتائج غير ديمقراطية، وهي خطوة ترسخ للجيش والسلطة العسكرية بدلاً من أن تدعوا إلى العودة إلى الثكنات، فإذا بها تدعوا إلى التترس في المقعد الخلفي للسلطة أو خلف

وقد يستخدم الاستفتاء لتخطي عقبة الأغلبية المعارضة في البرلمان وما حدث مع اتفاق التسوية مع اليهود في مصر، والاستفتاء الذي أجراه الرئيس المصري السابق أنور السادات دليل واضح على ذلك.

وقد يستخدم الاستفتاء وسيلة للجوء إلى الجمهور ليكون الحكم الفصل في شرعية رئيس أو زعيم مارس السلطة وطالبته المعارضة بالتناحي أو شعر بأنه غير مرغوب فيه من الأحزاب الفاعلة، هنا يلجأ إلى الشارع أو المواطن ليقول كلمته وهنا يصبح الاستفتاء أشبه بطرح الثقة في المسؤول، وهكذا يصبح الاستفتاء ورقة رسمية موقعة من الشعب تفوض أو تخول المسؤول في التصرف كيفما يشاء على الرغم من أن الاستفتاء يكون على سؤال أو أسئلة محددة.

ومن هذه النقطة يكون سوء استخدام ورقة الاستفتاء فالأسئلة المطروحة يمكن التلاعب بها لتكون تأكيداً لشرعية الرئيس في ظل الضغوط التي تمارس عليه أو في ظل سعيه لتأكيد شرعيته كما هو الحال مع الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة. فالذي طرحه بوتفليقة هو مشروع الوثام ولكن ما تم طرحه في الاستفتاء كان عن تفويض الرئيس ودعمه في خطواته التي سوف يتخذها، وهنا يبدو أن بوتفليقة ربما يكون جاداً في المصالحة، ولكنه أكثر جدية في تثبيت قدميه في السلطة وحتى إن لم تحدث المصالحة.

ودليل ذلك ما أعلنه صراحة من: العودة لمسؤولي الإنقاذ لممارسة السياسة ولا عودة للأحزاب الدينية أو ذات المشروع الإسلامي... وهو ما يعني ببساطة أن ما يطرحه بوتفليقة هو «الأمن مقابل السلطة».

وحيث إن الجزائريين من صوتوا للفكرة... فإن الكاسب الوحيد مرحلياً هو بوتفليقة الذي يستطيع أن يواجه الإنقاذيين والمعارضة بالتفويض الذي

«الشراكة من أجل السلام» والذي هو عبارة عن مشروع للتعاون العسكري مع الناتو عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، هذا في الوقت الذي انخرطت فيه تونس والمغرب، وذكر بعض المصادر أن المؤسسة العسكرية الجزائرية رأت في توقيع تونس والمغرب على المشروع دون مشاورة وتغامر مع الجزائر إضراراً بمصالحها.

حسب مجلة «Arabies» فإن «تقوية الوجود الأمريكي في حوض المتوسط واكمته سياسة جديدة تعتمد على التوضيع القبلي للواء بحري فيه من جهة ومضاعفة العمليات المشتركة، وكذا التهيئة والإعداد للموانئ وقواعد الشمال الإفريقي من أجل هذه العمليات أو من أجل استعمالها في حالة النزاع».

وأضافت أنه بالنسبة للمغرب هناك خمس عمليات مشتركة ومؤتمران في السنة، بل وتمت تهيئة القواعد العسكرية المغربية من طرف الأمريكيين للقيام بالعمليات، فضلاً عن الاستفادة من فائض الترسانة العسكرية الأمريكية وكذا التاطير العسكري للمغاربة في إطار برنامج IMET.

في مقابل ذلك، فالجزائر ذات علاقات محدودة وضعيفة مع حلف الناتو، رغم أنها مرشحة للتطور، وتقديرات المؤسسة العسكرية الجزائرية أن تطور علاقة المغرب مع الحلف أضرب بالقوة التفاوضية للجزائر مع أمريكا بخصوص «التعاون العسكري» من جهة، كما أنها تشكل نوعاً من الحصار على الجزائر، ولاسيما أن تونس هي الأخرى ذهبت بعيداً في التعاون العسكري مع الأمريكيين.

وقد طرح إمكان الوصول إلى صفة تفاهمية يساعد المغرب أثنائها الجزائر في هذا المجال، وتلعب شخصية العامل المغربي الحسن الثاني دوراً مقدراً في ذلك، إلا أنه في ظل العهد المغربي الجديد أصبحت فرص واحتمالات ذلك ضعيفة.

٣. الخلفية الثالثة ترتبط بما سبق، وتتعلق بوجود موقف سلبي للفرنسيين والأمريكيين من التقارب المغربي - الجزائري، وهي فرضية تبقى واردة، فبالنسبة لفرنسا تعثر من جديد مسلسل الانفتاح الجزائري عليها، وأصبحت زيارة بوتفليقة لباريس في الأسابيع المقبلة أمراً غير مؤكد، هذا في الوقت الذي انعقدت فيه قمة للفرنكوفونية، أما بخصوص أمريكا فإن الاعتراض الجزائري على التعاون المتقدم معها سيولد تحفظاً أمريكياً غير معلن عنه، على التقارب بين الجزائر والمغرب.

هذه الخلفيات الثلاث تمثل في تقديرنا العنصر الوزان في بلورة الموقف الجزائري الجديد تجاه المغرب، هذا الأخير الذي اتسم رد فعله بالارتباك من جهة ومحدودية الأدوات التي استعملها لاحتواء الموقف من جهة أخرى، وهو شيء ساهم في تشجيع الجزائر على مزيد من الجراءة في موقفها. ■

فواصل على هامش الكوارث !



كثير عدد القتلى
والمصابين في الدول
العربية والإسلامية
في العقدين
الأخيرين بشكل
لافت للنظر، في
كوارث الحرائق
والغرق والطائرات
والسيارات، ناهيك
عن الزلازل، وموتى
الجوع والأمراض
الخطيرة كالسرطان
والإيدز!

تأمل في هذه
الظاهرة، وعقدت

الناس مما يلزمهم من الكماليات ووسائل
الترف.. ولكن بعد القعود تحول الناس إلى
اقتناء الكماليات والترفيات، بل إلى اقتناء
الكلاب والقطط، ووسائل الانحلال!

وفي أيام الجهاد تبرز صفات الإيثار،
والتعاون، والتكافل الاجتماعي، والترحم، أما
في زمن القعود، فتنتشر الأنانية وتقل بشكل
ملحوظ الصفات الإيجابية في المجتمع.

وللموت طعم شائق في الجهاد، وروائح
الجنة تهب على المجاهدين، ويمضي كل شهيد
ومعه قصة تحكى من بعده.. أما في زمن القعود
فتشم روائح الموتى تحت الأنقاض.

والموت والراحة طعم مستساغ في أيام
الجهاد، وأما في أزمان القعود فالأرق هو
سلطان الليل مع الهواجس والكوابيس! وصدق
الشاعر الذي وصف أحد القادة المجاهدين
بقوله:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها
إلا على جسر من التعب
والمزاج وإنجاب الأولاد في زمن الجهاد
رسالة وغاية واضحة، ويكون الزواج سهلاً، أما
في زمن القعود فتأتي التعقيدات، بل قد يتعطل
الزواج.

والمتابع للساحة الفلسطينية يلحظ ذلك
واضحاً في أيام الانتفاضة مقارنة بما بعدها.
وفي أزمان الجهاد يتحرر المسلمون من
أكثر العادات السيئة، ولا يوجد عند المجاهدين
شيء اسمه وقت الفراغ.. ولكن القاصدين
يتقنون في افتتاح المقاهي حتى صار بين المقهى
والآخر مقهى ثالث، ناهيك عما سوى المقاهي من
حانات وقرى سياحية.

إن القاصدين يقتلون أنفسهم بقتلهم
لأوقاتهم، إنه القتل الحقيقي بتضييع العمر..
فيا بركة الجهاد. ■

عبد القادر أحمد عبد القادر

مقارنة بين شهداء الجهاد أيام كانت راياته
مرفوعة ضد اليهود، وبين موتى الكوارث فظهرت
هذه المعاني:

١ - إن لشهداء الجهاد ومصائبه رونقاً،
وإعزازاً وتقديراً، أما موتى الكوارث في زمن
القعود والاستسلام - رغم تسميتهم شهداء دنيا
- فليس لهم رونق المجاهدين وإعزازهم
وتقديرهم.

٢ - إن قوة دفع إيجابية تنبعث في الأحياء
من المسلمين بعد صعود شهدائهم، يتدافع
الأحياء لإحراز النصر أو لنيل درجة الشهادة
﴿ فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر... ﴾، أما
موتى الكوارث فليس لهم ذلك الأثر، بل إن
أهليهم وذريهم يعيشون بعدهم حالة انكسار
وخوف مما عساه يحدث بعد تلك الكوارث من
سلبيات الإدارات والحكومات في علاج الآثار
المتربة على الكوارث.

٣ - إن الأحياء يثبتون على عقائد الشهداء،
تلك العقيدة التي تبشر الشهيد بإحدى بشارتين:
إما النصر وإما الشهادة ﴿ وما بدلوا تبديلاً ﴾،
أما موتى الكوارث فإنهم يموتون على أحوال
متباينة أقلها عدم استحضار نية الشهادة في
سبيل الله، وأعظمها أن الميت قد يموت على
معصية، أو تبديل دين، أو تغيير يقين.

٤ - يحتفز المسلمون لتعمير مناطق الجهاد
التي دمرتها عمليات الحرب، وكذلك تقوية
الثغور، ففي مصر - مثلاً - نشطت عمليات تعمير
وتجديد مدن القناة، ثم سيناء بعد العاشر من
رمضان، بينما حدث فتر شديدي إزاء تجديد
القرى التي اجتاحتها السيول عدة مرات!!

وبين الأحياء والأحياء: ومن الأشياء
العجيبة أن أرياق المسلمين تزداد، وأمور
معاشهم تكون أسهل في أيام الجهاد، ولكنها
في أيام القعود تكون أعسر، وحيات الناس في
أيام الجهاد تكون بسيطة ويسيرة حيث يتخفف

الستار لتحرك بمنتهى الحرية والشرعية، أمور
الدولة.

إن قراءة شاملة لما يحدث للحركة الإسلامية
المطالبة بالانخراط في المجتمعات المدنية وهي تحمل
مشروع التغيير السياسي الذي يعترف بالآخرين،
يجد أن المشروع بات محاصراً بشكل كبير، بل إن
رضا مالك الاستثنائي المعروف في الجزائر القي
باللوم على الشاذلي بن جديد لأنه خرج على إجماع
دول المغرب العربي القاضي بعدم السماح بتكوين
الأحزاب الدينية أو ذات المشروع الإسلامي.. هكذا
يتم التنسيق لا على مستوى فردي أو محلي..
وبالتالي يصعب تصور أن تصاغ الحلول بشكل
منفرد أيضاً، وهذا ما يؤكد شكوك البعض في عدم
جدوى ما ذهب إليه بوتفليقة، أو ما حاول تسويقه
من أن هذه الخطوة ستكون فاتحة للإصلاح
السياسي.

ولكن هل يمكن تصور أن الوثام مرفوض
من التيارات السياسية المختلفة؟

الحقيقة أن التيارات السياسية المعارضة في
العالم العربي - إلا القليل - هي التي تطالب
بالمصالحة الشعبية ومنذ زمن طويل، وأن الحكومات
المستمسكة بالسلطة هي التي تمسكت بالرفض
بحجج متعددة، وما أفصح عنه رضا مالك كشف
ويصرّاح عن السبب الحقيقي، وهو الخوف من
وصول التيارات الإسلامية إلى الساحة، ومن ثم
التوغل في الشارع، وكسب أرضية جديدة تمكنها
من الوصول إلى السلطة، والملاحظ في الجزائر
لجوء السلطة إلى خيار المصالحة في هذا التوقيت
بالذات، وهو ما يمكن تفسيره بأن بعضها قد تعب
من ممارسة دور الدمية خلف الستار.. وربما تكون
هذه صخرة جديدة، وخصوصاً أن هناك أصواتاً
مماثلة في بلدان أخرى مثل مصر، تعلن عن رغبتها
في المصالحة وفتح بعض النوافذ.

والحقيقة الأخرى أن النظم التي أغلقت الأبواب
في وجه المصالحة منذ وقت طويل، فشلت في
تحقيق ما وعدت به شعوبها في غياب المشاريع
البديلة، ورفعت شعارات البحث عن مصالح
الشعوب، وتطوير عجلة الاقتصاد بهدف رفع
مستوى المعيشة.. كمسوغات لسياسة التعتيم
والإغلاق والتسلط.. وما زالت الشعوب تعاني.. رغم
أن المعارضة كانت إما بالمنفى أو السجون.

من هنا يجب أن نفرق بين مصالحة وطنية
تسعى إلى لم الشمل وتسخير القوى كافة لصالح
الأوطان، وبين الدعوة للمصالحة من خلال اجترار
مدرّوس لمشروع المصالحة بحيث يستوعب البعض
ويصحب في مصلحة الحكم.

وحتى يكون المرء منصفاً فإنه في ظل التغييرات
الجبرية التي تمر بها المنطقة العربية ومع زيادة
الضغط الشعبي الباحث عن الحلول المحلية لا
المستوردة فربما تكون هذه بداية جيدة.. لكن
الطريق إلى المصالحة الواسعة النطاق والشاملة في
بلد ما تستحق التوضيح من الجميع.. والصبر
وعدم استغلال الشعوب أو استدراجها لأنها ملت
كثيراً من تكرار اللعبة. ■

شيخ الأزهر يجيز للمرأة تولي رئاسة الدولة

فتاوى «تيك أو اي» للدكتور طنطاوي
تشير ردود فعل غاضبة لدى العلماء

القاهرة: المجتمع



ليضع الأزهر في مازق، حيث أصبح رئيساً لجميع المؤسسات التي عارضته، وهكذا أصيبت المؤسسة الدينية في مقتل مرتين: الأولى حين تولى منصب المفتي والثانية حين أسند إليه منصب شيخ الأزهر. وقد أُمِّل الكثيرون أن يراجع الرجل نفسه أمام هيئة المنصب الذي أسند إليه، إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث، فقد تشبث بكل فتاواه السابقة بل مما زاد الأمر سوءاً أنه بعد تولي المشيخة بقليل قام بزيارة أحد الأندية الماسونية المعروفة وهو نادي الروتاري، رغم أن العلماء حذروه قبل أن يذهب إلا أنه أصر على الذهاب، ولم تنته هذه الصدمة حتى استقبل في مكتبه السفير الإسرائيلي وكبير حاخامات إسرائيل «إسرائيل لاو»، ومض بعض رموز المؤسسة الدينية التابعة لطنطاوي يزين له الأمر، حيث أعلن رئيس جامعة الأزهر أحمد عمر هاشم أن السعاء كانت ستعاقب الأمة الإسلامية لو لم يتم لقاء طنطاوي بالحاخام الصهيوني...!! ثم أعلن دحمدي زقزوق وزير الأوقاف أنه لو طلب أي حاخام إسرائيلي مقابله فسوف يقابله، أما من جهر برأيه معارضاً هذه التصرفات التي تسيء إلى المؤسسة الأزهرية العريقة فقد تم تحويلهم إلى مجالس تاديب ونصبت لهم محاكم التفتيش، والتي استمرت عامين ولم تنته بعد.

ويبقى أن نطرح سؤالاً مهماً جداً بالمناقشة وهو: متى يدرك شيخ الأزهر الحالي خطورة منصبه وخطورة الكلمة التي تخرج من فيه بما يمثلها الأزهر من مكانة في نفوس المليار وثلاث المليار مسلم، وبما تمثله أمانة الكلمة وأمانة الفتوى التي هي عبارة عن تبليغ عن الله ورسوله ويتحدد بها مصير الأمة وليست مجرد آراء أو وجهات نظر في أمور حياتية عابرة.

وقد استطلعت للبحث آراء ثلثة من علماء المسلمين والفقهاء حول الحكم الشرعي في تولي النساء للولاية العامة حسب السياسة الشرعية الإسلامية وحصرنا الآراء في هذه القضية المهمة فأجمع العلماء على عدم جواز توليها الولاية العامة عدا رأي شاذ لأستاذ غير متخصص وهو د.عبدالمعطي بيومي - أستاذ الفلسفة بكلية أصول الدين وعضو الجمعية المصرية الفلسفية.

في البداية يقول مفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل: إن المرأة لها طبيعتها الخاصة بها والتي تختلف تماماً عن طبيعة الرجل لأنها يعترها

أحدث فتوى د.محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر - التي صرح بها مؤخراً لوكالة الأنباء الإندونيسية بأحقية المرأة في تولي رئاسة الدولة - خلافاً كبيراً بين العلماء ما بين مؤيد ومعارض للفتوى وخاصة أنه يشتم منها رائحة مناصرة أصحاب التيار العلماني في إندونيسيا ولتسبب في إحداث فتنة بين أكثر من ٢٢٠ مليون مسلم في إندونيسيا أجمع علماءهم على عدم جواز تولي المرأة رئاسة الدولة، وتتنافس ميجاواتي سوكارنو - زعيمة حزب النضال من أجل الديمقراطية، والمعروفة بميولها وتكوينها الغربي - على رئاسة الدولة في مواجهة الرئيس الإندونيسي الحالي بحر الدين يوسف حبيبي، بل إن صاحب الفتوى نفسه «الشيخ طنطاوي» كان قد سبق وأفتى بعدم أحقية المرأة في تولي القضاء ثم عدل بعد قليل وأفتى بجواز توليها كافة المناصب في نطاق الولاية الخاصة كوزيرة أو عميدة أو مستشارة لرئيس الدولة في شؤون الأسرة والمرأة فيما عدا رئاسة الدولة والتي تقتضي مباشرة أمور تصعب على النساء، ثم فاجأ الجميع بفتاوه العجيبة والتي أفتى بها بجواز تولي المرأة رئاسة الدولة.

ومنذ أن تولى الشيخ طنطاوي منصب الإفتاء قبل ثلاثة عشر عاماً، وهو في صراع مع أهل التخصص من الفقهاء والعلماء بالأزهر الشريف ويات هناك ما يعرف بالفتاوى الطنطاوية التي يحجم عنها من يتورع عن الإفتاء، ولأسبابها أنه قد بدأت هذه الفتاوى بإحلال الربا الذي حرمه الله بالنص الصريح في القرآن الكريم، وأجمع عليه علماء الأمة وكذلك المجامع الفقهية الإسلامية بمختلف أنحاء العالم الإسلامي، ثم أخذ يضع ملامح فتاوى جديدة عرفت بفتاوى السلطة التي تحاول أن تحل أزمات لا علاقة للشرع بها إلا تذليله ولي أعناق نصوصه، فحينما انخفضت نسب الإيداع في البنوك الربوية خرجت فتاواه بإحلال الربا وسماه عائدات وليس فائدة، ثم فتوى بإباحة تحديد النسل، ثم فتوى بإباحة التطبيع مع الصهاينة وإعلان استعداد لزيارة القدس بتأشيرة من إسرائيل، ثم فتوى نقل الأعضاء، ثم فتوى ختان الإناث، واستضافته وفد صهيونياً في دار الإفتاء في مؤتمر استمر ثلاثة أيام وكانت هذه السابقة الأولى في تاريخ المؤسسة الدينية المصرية، وموقفه من وثيقة السكان والتي وافق على جميع بنودها دون أن ينظر فيها، والتي كانت تطالب بإباحة الشذوذ الجنسي، والإجهاض، والحرية الجنسية، وتعميم استخدام وسائل الوقاية من الإيدز، وغير ذلك من الأمور التي تخالف الأديان السماوية، كما أفتى بحرمة العمليات الاستشهادية في فلسطين، وهكذا ظل الشيخ طنطاوي شخصية مثيرة للجدل بصورة مستمرة، ولا يكاد ينتهي من فتوى غريبة حتى يدخل في غيرها إلى أن تولى مشيخة الأزهر

ففي لقائه بالدبلوماسيين المصريين العاملين في الخارج في ١٩٩٧/٩/٥م نشرت الصحف المختلفة فتوى على لسان شيخ الأزهر أنه يرفض عمل المرأة بالقضاء موضحاً أن الإسلام كرم المرأة وجعل لها حقوقاً وعليها واجبات كما جعل كرامتها من كرامة الرجل، وأضاف أن هناك قاعدة أصولية تقول: «ما بذات الرجل لا يتغير وما بذات المرأة لا يتغير» وعلى هذا الأساس اختار الإسلام للمرأة عملاً يتناسب مع قدراتها ومكانتها فلا يجوز لها أن تعمل قاضية مثلاً ولا في المحاجر، لأن هذه الأعمال لا تناسب طبيعتها فضلاً عن توليها مناصب الولاية العامة.

كما أفتى الشيخ طنطاوي نفسه في مارس ١٩٩٨م في ندوة بقاعة الشيخ محمد عبده في إطار الموسم الثقافي للمشيشة حول «الولاية العامة للمرأة» بأنه لا يجوز للمرأة أن تتولى رئاسة الجمهورية على الإطلاق!! بل فقط يجوز لها أن تتولى الولايات الخاصة المتعلقة بالمرأة والطفل وتعليم النساء كان تكون عميدة كلية كما هو الحال في الأزهر، معلناً تحفظه على رأي الدكتور عبدالمعطي بيومي المحاضر في الندوة، والذي قال: «إن الذين يعتمدون على السنة النبوية في منع تولي المرأة للولاية العامة مخطئون...» وقد قال الشيخ طنطاوي: «إن الإسلام سوى بين الرجل والمرأة في أصل الخلقة والكرامة الإنسانية وطلب العلم والتكاليف الشرعية إلا أن القرآن أظهر أن هناك اختلافات في أمور معينة تقتضيها مصلحة الجنسين، وأوضح أنه لا خلاف على أن يكون للمرأة ولاية في بعض الأعمال ولكن لا يصح أن تكون رئيساً للجمهورية بحال من الأحوال».

القصور في فترات معينة وأزمان متعاقبة تكون فيها غير كاملة المزاج ومختلفة التوازن كالحبيض والنفاس والحمل.

ويوضح المفتي أنه لهذا منع الإسلام المرأة من أن تتولى المناصب القيادية التي لا تتناسب مع طبيعتها والتي تحتاج إلى العقل الناضج الذي لا يتأثر بالعواطف بأي حال في كل الأحوال والأزمان وقوة التحمل وسرعة اتخاذ القرار.

ولو كان هذا الأمر مباحاً لكان أولى بذلك أمهات المؤمنين - رضوان الله عليهن - وعلى ذلك لا يمكن أن نسوي بين المرأة والرجل في الولاية العامة على الإطلاق.

يرى العلامة الدكتور يوسف القرضاوي
رئيس مركز بحوث السنة والسير في جامعة قطر - أن الولاية العامة يفسرها البعض بأنها كل ولاية لها سلطة على الناس مثل سلطة القضاء أو سلطة الوزارة أو سلطة الخلافة التي تعني في العصر الحاضر رئاسة الدولة وأن جمهور الفقهاء ينعنون المرأة من تولى هذه السلطات كلها بحجة الحديث النبوي الصحيح الذي رواه البخاري عن الرسول ﷺ: «لم يقلح قوم ولوا أمرهم امرأة»، على أنه أساس جاء بلفظ عام، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وإجازة الإمام أبو حنيفة أن تتولى المرأة القضاء فيما تشهد فيه أي في أمور الأحوال الشخصية والأمور المدنية والتجارية فيما عدا الأمور الجنائية أي الحدود والقصاص.

وأضاف القرضاوي: إن الإمام الطبري أجاز أن تتولى المرأة الولاية في كل هذه الأمور دون استثناء، وكذلك ابن حزم الظاهري أجاز للمرأة أن تتولى كل الولايات والسلطات فيما عدا الخلافة أي رئاسة الدولة، ويوضح أنه من الثابت عند جمهور الفقهاء أن تولى المرأة لرئاسة الدولة مرفوض، بينما الذين يجيزون للمرأة تولى الولاية العامة القضائية والوزارية ونحوها إنما يجيزون ذلك للمرأة الملتزمة بالإسلام مرجعية لها والمجتمع، ولهذا ينطبق على المرأة والرجل جميعاً أن يكونوا ملتزمين بالإسلام، فأي امرأة لا تلتزم بالإسلام في سلوكها وفكرها فهي مرفوضة شرعاً.

ويقول الدكتور يحيى إسماعيل - استاذ الحديث بالأزهر - لو أن الأمر جائز لعرض المسلمون - حين اختلفوا على من يتولى الخلافة في سقيفة بني ساعدة - الأمر على واحدة من أمهات المؤمنين ولكن السيدة عائشة - رضي الله عنها - والتي كانت اعرف بالرسول ﷺ من أبيها لتتولى الخلافة ضمن الذين تم ترشيحهم آنذاك!

ويضيف د. يحيى: أعجب ما رأيت استشهاد البعض ببليقيس لكي تصبح حجة لنا في الوقت الذي أقر القرآن فيه بكفرها في قوله تعالى: ﴿وجدها وقومها يسجدون للشمس من دون الله﴾ فكيف نستدل ببعض النص ونترك البعض الآخر؟! إلا أننا نحيطهم علماً أن بليقيس لما أصبحت مسلمة مع سليمان تنازلت طواعية عن عرشها، ولم تعد حاكمة لقومها، وتولى نبي الله سليمان أو أحد أعوانه أمر الملكة، بينما تزوجت بليقيس منه واختفت من ساحة الحكم.

فضلاً عن أنه من المعروف شرعاً أن وقت المرأة سرهون بحق الرجل فكيف يتأتى أن تلي المرأة



د. نصر فريد واصل د. السعدي فرهود

الولاية العامة وقتها ليس ملكاً لها، إنما هو ملك للبيت وللزوج وللأولاد، ثم إن الولاية العامة يتفرع عنها أو يستتبعها الولايات الخاصة التي تستمد شرعيتها من الولاية العامة مثل إمامة الناس في الصلاة، وقيادة الجيوش، وولاية القضاء، وهذه كلها تتعقد بانعقاد الولاية العامة، بمعنى أن الأصل في الولاية العامة أن تحوي هذه الولايات، وأن هذه الولايات الخاصة إنما هي عن إزائها، فإمامة الناس في المساجد الأصل فيها أن يناب عن الإمام العام في إمامة الناس في الصلاة، بمعنى أن الإمام العام لو حضر في الصلاة فإنه يتقدم بينما يتأخر صاحب الولاية الخاصة، وهو إمام المسجد.

أما بالنسبة لشجرة الدر فإن الاستدلال بها هو استدلال في غير موضعه، لأن غاية ما فعلته شجرة الدر هو إخفاء نيا موت زوجها عن الناس لأن الدولة كانت في حالة حرب معلنة مع الصليبيين، ولما انتهت المعركة أعادت الأمر إلى أهله وسلمت العرش طواعية لابن زوجها ولي العهد.

ومن شروط الإمامة المتفق عليها على الفقه الإسلامي، كما يقول بذلك د. محمد أحمد المسير - الأستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر - أن يكون الإمام رجلاً، لأن طبيعة الإمام تقتضي مباشرة أمور تشق على النساء كقيادة الجيش، وتبدير أمور الجهاد، وقد يستدعي مواقف تحظر على النساء شرعاً كالخلوة مع الأجنبي، والسفر الطويل، وصحبة الرجال، والمبيت خارج البيت والوطن، ويتعذر ذلك على النساء.

والذين يتشدقون بالمساواة بين الرجل والمرأة ويضربون الأمثلة بنساء حكمن بعض البلاد، فإنهم يكابرون، فإن الشاذ لا حكم له.

ويقول الشيخ عبد العظيم الحميلي - عضو لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً - أن على المرأة المسلمة ألا تنظر لغيرها من نساء الغرب الذين لا يلتزم بدين الإسلام، ولا يراعين ما تأمر به الشريعة الإسلامية من ضوابط، كما أنهم لسن حجة على الإسلام في شيء، حيث إن المرأة في الغرب تسعى للعودة إلى المنزل بعد أن عانت من هذه الوظائف التي تسند إليها القلق والتوتر والخوف والأمراض العصبية والنفسية وتفكك الأسر وجنوح الأبناء وغير ذلك من الكوارث.

منذ تولى د. طنطاوي مسؤولية الإفتاء قبل ١٣ عاماً.. وفتاواه تمضي على طريقة «خالف تعرف»

يقول د. طه ريان - استاذ الفقه المقارن ووكيل كلية الشريعة بالأزهر - إن ما يفهم من قوله تعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ وإن كان مفهومها في مجال الأسرة التي نص الله على أن تكون رئاستها في يد الرجل فمن باب أولى أن تكون الأسرة الكبيرة - الدولة - تحت رئاسة الرجل.

ويؤكد د. ريان أن النظم المعاصرة العلمانية لا يحتج بها على الإسلام، ولا يعني الإسلام في شيء، سواء تولى بنازير بوتو في باكستان، أو تانسو تشيللر في تركيا، أو الشيخة حسينة في بنجلاديش رئاسة وزراء بلادهم، ولا حتى ابنة سوكرانو ميجواتي، التي تنافس على رئاسة الدولة في إندونيسيا أكبر الدول الإسلامية، لأن الإسلام دين يقوم على مبادئ راسخة لا تهتز أمام ممارسات هذه النظم العلمانية.

ويتفق الدكتور محمد كمال إمام - رئيس قسم الشريعة الإسلامية بكلية حقوق جامعة الإسكندرية - مع د. طه ريان في كل ما ذهب إليه مؤكداً عدم جواز تولي المرأة الإمامة العظمى أو رئاسة الدولة، كما يقر بذلك الفقهاء القدامى والمحدثون من السلف والخلف لاعتبارات تتعلق بتعارض ذلك الوضع مع النصوص الإسلامية الصريحة القاطعة.

وعلى الرغم من وصول المرأة في التاريخ إلى منصب الولاية العامة، ونجاحها في تحمل أعباءه، إلا أن التاريخ لا يحكم الشريعة الإسلامية، وإنما الشريعة هي التي تحكم التاريخ.

كما يرى ذلك الدكتور عبد الحليم عويس - استاذ التاريخ الإسلامي ومستشار رئيس رابطة الجامعات الإسلامية - ويؤكد أن شجرة الدر في مصر أو أن إحدى الأميرات حكمت في الهند، فهذه التطبيقات لاتعني أن ولاية المرأة أمر مشروع في الإسلام، فالتاريخ الإسلامي حكم فيه أحياناً حشاشون وأفاقون. الأمر الثاني أن المرأة قد تعجز عن تحريك الجيوش، ومقارعة الأعداء، والانتصار على الفتن والدسائس السياسية، ومع ذلك فلو وليت امرأة في ظروف فإننا نعتبر ذلك ولاية غالبية ونقل الأمر الواقع. وإن كان هناك نساء قد نجحن في الحكم، فقد كان ذلك بسبب النظام الذي تولين رئاسته، وأضاف أن ذلك لايعني عدم وجود شذوذ، ولكن الشذوذ لا يحكم القاعدة، بل يثبته والتاريخ الإسلامي فيه نماذج من تلك التي جعلت الشاعر يقول فيهن:

ولو كان النساء كمن عرفنا

لفضلت النساء على الرجال
ويؤكد الدكتور السعدي فرهود - رئيس جامعة الأزهر الأسبق وعضو مجمع البحوث الإسلامية - رفضه القاطع لتولي المرأة منصب الإمامة العظمى المتمثل في رئاسة الدولة، مشيراً إلى أن ذلك ما تعلمه ويحفظه عن فقهاء وعلماء المسلمين القدامى والمحدثين، متسائلاً بدهشة استنكارية إنه لا يدري ماذا حدث في مشيخة الأزهر حتى يصدر هذا الرأي عن شيخها هذه الأيام؟! معللاً أن هذه القضية خطيرة للغاية، ولا يمكن تركها للاجتهاد الفردي الذي يشذ عما ثبت عليه إجماع الأمة على مدى ١٤ قرناً من الزمان، ولابد من أخذ رأي جميع المجمع البحوث الإسلامية والمطالبة بأخذ رأي جميع الجامعات الفقهية في أنحاء العالم الإسلامي، حتى لا ينفرد بال رأي مجمع من المجمع الفقهية. ■

الإدارة الأمريكية تفضح السجل الإسرائيلي حول الحريات الدينية

ومن أفعال التمييز الواضحة التي تمارسها الحكومة الإسرائيلية ضد غير اليهود منح المواطنة الإسرائيلية وحقوق الإقامة بشكل تلقائي للمهاجرين اليهود وعائلاتهم واللاجئين اليهود بموجب «قانون العودة»، ولا ينطبق هذا الأمر على غير اليهود أو حتى على من هم من أصل يهودي وتحولوا إلى ديانة أخرى.

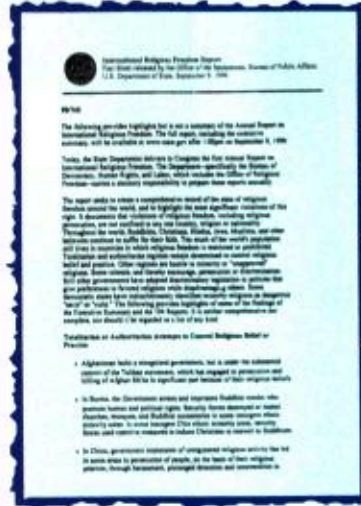
ويشير التقرير إلى ظاهرة الانشقاق في المجتمع الإسرائيلي المتدين نفسه، فالسلطات الدينية اليهودية الأرثوذكسية تسيطر سيطرة مطلقة على معاملات الزواج والطلاق ودفن موتى اليهود، وهي لا تعترف بمعاملات الزواج أو التحول إلى الديانة اليهودية التي يقوم بها حاخامات من غير الأرثوذكس، وكان هذا الأمر محل نزاع خطير في المجتمع الإسرائيلي.

وكشف التقرير عن حالات منعت الحكومة الإسرائيلية فيها مسلمين عرباً من أداء فريضة الحج لأسباب أمنية، كما أنها تفرض عليهم شروطاً معينة للسماح لهم بالحج كان يكون المواطن الذي يرغب في أداء الحج فوق الثلاثين من عمره، إذا لم يكن حاصلاً على تصريح رسمي بمغادرة «إسرائيل».

«شهود يهوه» من جانبهم قدموا خلال الفترة التي غطاهها التقرير أكثر من ١٢٠ شكوى بخصوص حالات اقتحام نفذتها جماعتا «ياد لايخيم» و «ليف لايخيم» لاجتماعاتهم في مناطق مختلفة إلا أن السلطات الإسرائيلية لم تقدم أيًا من أعضاء الجماعتين المتطرفتين إلى القضاء بخصوص تلك الشكاوى.

وأشار التقرير إلى أن العرب في «إسرائيل» لا يحصلون على تمثيل يتناسب مع عددهم في الاتحادات الطلابية والكلية والجامعات وفي الوظائف العليا، كما أن العرب الذين يحملون مؤهلات علمية لا يحصلون على فرص عمل تتناسب مع تلك المؤهلات، وأكثر ما ينطبق هذا التمييز على من يحملون شهادات الدكتوراه، ولم يصل إلى المناصب العليا في أجهزة الدولة سوى عدد صغير من «عرب إسرائيل»، ومعظم هؤلاء يعملون في دوائر الشؤون العربية في الوزارات المختلفة.

ويصاني الأطفال العرب الذين يشكلون ربع طلاب المدارس الحكومية من تمييز واضح في الخدمات التعليمية المقدمة لهم مقارنة مع أقرانهم اليهود، فكثير من المدارس الحكومية في المناطق العربية قديمة ومتهدمة ومكتظة بالطلاب ولا تتوافر فيها خدمات التعليم الخاص، ومكتباتها تقتصر على الكتب ولا توجد فيها ملاعب للرياضة، كما أن المناهج التعليمية في المدارس الحكومية تؤكد على الهوية اليهودية لإسرائيل وتتجاهل الثقافة العربية. ■



محمود الخطيب

ولاحظ التقرير أن الأقلية العربية في «إسرائيل» - وهي تشكل حوالي ٢٠٪ من سكان الدولة العبرية - يخضعون لأشكال مختلفة من التمييز، فالحكومة اليهودية لا تقدم للمواطنين العرب فيها نفس المستوى من التعليم والإسكان وفرص التوظيف والخدمات الاجتماعية التي تقدمها لمواطنيها اليهود، كما أن الإنفاق الحكومي الإسرائيلي والدعم الذي تقدمه الحكومة الصهيونية للمناطق غير اليهودية لا يمكن مقارنته بالدعم الكبير الذي تلقاه المناطق اليهودية، وبرز التقرير الأمريكي جهود المنظمات العربية في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م في تحديدها ومواجهتها للخطوة الحكومية الرامية إلى تطوير المناطق الشمالية في «إسرائيل» والتي تضم التجمعات اليهودية في منطقة الجليل الفلسطيني وتوسيع هذه المناطق بطريقة تحاصر القرى والمدن العربية وعزلها.

ويتضح التمييز أيضاً في المساعدات المالية التي تقدمها الحكومة الإسرائيلية للمؤسسات الدينية اليهودية كالمدارس والمعابد وغيرها والتي تلقى رعاية فائقة لا يمكن مقارنتها بما تقدمه للمؤسسات الدينية العربية المسلمة والنصرانية والدرزية التي لا تحصل إلا على ٢٪ فقط من ميزانية وزارة الأديان الإسرائيلية.

وقد اشكت المجموعات البروتستانتية وغيرها من المجموعات النصرانية من تباطؤ الشرطة الإسرائيلية في التحقيق في حوادث المضايقات والتهديدات وأعمال التخريب التي استهدفت اجتماعاتهم وكنائسهم ومنشآت أخرى تابعة لهم من قبل جماعتين يهوديتين متشدتين هما: «ياد لايخيم» و «ليف لايخيم».

أصدرت وزارة الخارجية الأمريكية في التاسع من سبتمبر الحالي التقرير السنوي الأول حول الحريات الدينية في العالم، وقد غطى التقرير أوضاع الحريات الدينية في ١٩٤ بلداً من وجهة النظر الأمريكية وحسب التقارير التي وصلت إلى وزارة الخارجية الأمريكية من سفاراتها أو من الوكالات والمؤسسات الأمريكية العاملة في مختلف دول العالم، ويغطي التقرير الفترة من ١ يناير ١٩٩٨م وحتى ٣٠ يونيو ١٩٩٩م.

وعلى الرغم من أن التقرير احتوى على مغالطات وانتقادات لحكومات بعض الدول العربية والإسلامية حول ما وصفته الخارجية الأمريكية بأنه حالات من التمييز على أساس ديني وعقدي من وجهة النظر الأمريكية، إلا أنه يمكن اعتباره مصدراً لرصد أوضاع الحريات الدينية في دول مختلفة من العالم، كما أن التقرير فضح التمييز الذي تعاني منه الأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية ومن ضمنها الدول الغربية ودولة العدو الصهيوني.

ومن وجهة نظر الإدارة الأمريكية «مازال أمام العالم طريق طويل» قبل الالتزام بما ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والذي تشكل الحريات الدينية جزءاً منه، وهي ملاحظة تنطبق بالضرورة على الولايات المتحدة نفسها التي فضحت تقارير منظمات حقوق الإنسان العالمية إن روح الهيمنة والغطرسة هي التي تشكل سياسات ومواقف الإدارة الأمريكية منذ انتهاء الحرب الباردة وهو ما يتضح من مبدأ إصدار تقارير سنوية كهذا التقرير حول الحريات الدينية في العالم «إلا الولايات المتحدة»، وكذلك تقرير «نماذج من الأرهاب الدولي»، ولم يتوقف الأمر عند هذه التقارير التي تجعل من الولايات المتحدة حكماً ووصياً على سلوكيات العالم وسياساته، بل وصل إلى حد إصدار «قانون الحريات الدينية الدولي» في ٢٧ أكتوبر ١٩٩٨م وهو القانون الذي صدر تقرير الحريات الدينية على أساسه.

وإذا كان للتقرير الذي بين أيدينا من قيمة سياسية ومعلوماتية متميزة فهو ما ورد من مخالفات وحقائق حول العنصرية اليهودية والانتقاد الذي وجهته الإدارة الأمريكية للحكومة الإسرائيلية بسبب تلك المخالفات، وربما كان هذا التقرير من المناسبات النادرة التي تتجرأ الإدارة الأمريكية فيها على فضح السياسات العنصرية والتمييزية الصهيونية تجاه الفلسطينيين.

تعترف الحكومة الإسرائيلية من الناحية الرسمية بخمسة أديان بما فيها عشرة مذاهب نصرانية، ويوجد لاتباع كل معتقد نظام قضائي ديني «محاكم» تعنى أساساً بقضايا الأحوال الشخصية.

ياسين: الانقلاب على حماس وراءه ضغوط.. والحركة لم تُخل باتفاقها مع الأردن

غزة: قدس برس



الشيخ أحمد ياسين

اعتبر الشيخ أحمد ياسين - مؤسس حركة المقاومة الإسلامية «حماس» - أن الإجراءات الأخيرة بحق قادة حماس جاءت نتيجة ضغوط إسرائيلية وأمريكية، وضغوط جهات أخرى، مؤكداً سعي الحركة من أجل إنهاء المشكلة من خلال الاتصال مع قادة الدول العربية، وفيما يلي يستعرض الشيخ ياسين أبعاد المشكلة:

● هل يمكننا اعتبار ما حدث في الأردن، آخر المطاف بالنسبة لقيادة «حماس» في الأردن؟

○ أولاً نحن نعتبر أن هذه إجراءات مرفوضة وغير مبررة، ولا نرى فيها نهاية المطاف، ونناشد ملك الأردن وحكومة الأردن العودة عن هذه الإجراءات والإفراج عن الإخوة المعتقلين وإعادة الدكتور موسى أبو مرزوق إلى الأردن، لأنه من حقهم الطبيعي كضيوف أو مواطنين التمتع بالحرية السياسية الكاملة التي يكفلها القانون، ووجود «حماس» في الأردن كان بناء على تفاهات قديمة رسمتها السياسة الحكيمة للملك حسين الراحل التي كانت توازن بين الأمور، ونحن نأمل ألا تكون هذه الإجراءات نهاية المطاف، وأن تعود الأمور إلى وضعها الطبيعي قبل الإغراق في هذه الإجراءات.

● كان من الممكن مناشدة الملك عبدالله والحكومة الأردنية قبل عملية الاعتقال، أما وقد جرى الاعتقال.. هل ستكتفون بمناشدة العاهل الأردني الآن بالإفراج عنهم؟

○ نحن ليس من سياستنا أن نواجه السيئة بالسيئة، ومن سياستنا أن نستمر أيضاً في إبقاء خطوط المودة ولا نقطعها، ومن سياستنا أن نوضح الحقيقة ونؤكد على ثوابتنا ولا نتدخل في شؤون الدول الداخلية ولا ندخل في صراعات ومحاور جانبية، وبناء عليه نحن نناشد زعماء الدول العربية والإسلامية التدخل لإنهاء هذه القضية.

● وهل هذا هو الأسلوب الذي ستواجهون به اعتقال قادة «حماس»؟

○ نحن نواجه دائماً أي خلاف مع أي نظام عربي أو إسلامي أو فلسطيني بالطرق السلمية والطرق الديمقراطية ولا تلجأ للعنف، العنف فقط موجه ضد العدو المحتل.

● لكن ألا تعتقد أن قرار العودة إلى الأردن كان قراراً متسرعاً في ظل وجود مذكرات جلب بحق قادة «حماس»؟

○ هذا الكلام غير صحيح، لأن الإخوة مواطنون أردنيون ولم يرتكبوا ما يخالف القانون حتى يهربوا، وهم عادوا إلى الأردن متأكدين من أنهم لم يرتكبوا أي مخالفات، وهم يحافظون على أمن الأردن واستقراره، كما يحافظون على حياتهم، لذا لم يكن هناك تسرع.

● لماذا خرق قادة «حماس» الاتفاق مع الحكومة الأردنية الذي تم بناء عليه قبول وجودهم في الأردن؟

○ «حماس» لا يمكن أن تغير سياستها ولم تبدل موقفها ولم تخرق التفاهات بينها وبين الحكومة الأردنية، كل التغيير حدث من الطرف الأردني، «حماس» لم تتدخل في شؤون الأردن ولم تعمل على الساحة الأردنية عسكرياً أو في أي مجال آخر غير مشروع، وهذا كله واضح تماماً، وما نشر في الإعلام من اختراقات كلام «غير صحيح» وعار عن الصحة.

● إذن بم تفسر موقف الحكومة الأردنية.. ما سر هذا «الانقلاب» على حركة «حماس»؟

○ طبعاً هناك ضغوط أمريكية وإسرائيلية، ومن جهات أخرى.. هذه الضغوط تريد أن تسقط صوت «حماس» وأن توقف دورها الرافض لمشروع ما يسمى السلام والاستسلام، لأنه يهدف في الأساس إلى تصفية القضية الفلسطينية، ولكم هذا الصوت تجري الإجراءات والمحاولات، ليس من اليوم أو أمس. أمريكا لا تريد أن يلعب في الساحة إلا من يعمل على خدمة مصالح إسرائيل، وكل من يرفض هذا ستمعمل على كتمه ومحاربه، وليس غريباً علينا أن نواجه إجراءات إسرائيلية وأمريكية قاسية، لأن هذا قائم في حساباتنا.

● كيف يؤثر اعتقال قادة «حماس» وإبعاد موسى أبو مرزوق على الحركة.. هل يعني اعتقال رئيس المكتب السياسي أن «حماس» بلا رأس الآن؟

○ أنا أذكر كلمة قالها أحد الإخوة في الماضي.. إن «حماس» لها آلاف الرؤوس، كلما قطع رأس ينبت مكانه ألف رأس.. حركة «حماس» فيها قيادات كثيرة في الداخل والخارج، وتقريب عدد من قياداتها لا يؤثر عليها، والدليل أننا نحن مؤسسو حركة «حماس» في الداخل كلنا دخلنا السجن، وبقيت «حماس» قوية وتنامت وتوسعت وقويت، ودخلت القيادة التي بعدها والتي بعدها إلى السجن، ولم يزد ذلك الحركة إلا قوة وتنامياً والحمد لله.. الحركة تملك من القيادات ما يؤهلها للمضي قدماً في مشروعها الجهادي التحرري ورفض كل الحلول الاستسلامية والتصفوية للقضية الفلسطينية.

● ما خطواتكم التالية.. هل صحيح ما

قيل عن تشكيلكم وفداً لزيارة الأردن؟

○ نحن طلبنا في رسالة أرسلناها للملك عبدالله الثاني زيارة الأردن العمل على تطويق هذه الأزمة والخروج منها بكل مشرف للجميع.

● هل تنوي شخصياً الذهاب إلى الأردن؟

○ هذا كلام سابق لأوانه.. عندما يأتينا قرار الموافقة وتستعد السلطة الفلسطينية لتسهيل مهمة السفر نحدد من سيسافر.

● هل أجريتم اتصالات مع السلطة الفلسطينية للتدخل وتسهيل سفركم، وبالتالي حل الأزمة مع الأردن؟

○ أرسلنا رسالة إلى الرئيس ياسر عرفات نطلب منه تسهيل مهمة سفر الوفد.

● لكم علاقات جيدة من خلال جولتكم الأخيرة التي التقيتم فيها بعض الزعماء العرب، هل تنوون الاتصال بهم للتدخل لدى الحكومة الأردنية لإنهاء المشكلة؟

○ احتمال كبير.

● ما مدى جدية الحديث عن أن أي مسّ بقيادات «حماس» سيكون الرد عليه عنيفاً باتجاه الاحتلال الإسرائيلي؟

○ نحن القيادة السياسية نواجه المشكلة هذه وأي قضية أخرى بالطرق الديمقراطية.. أما القيادة العسكرية فلها إجراءاتها وعملها.

● هل تنوي «حماس» القيام بإجراءات على الأرض؟

○ هناك محاولة لبعث وفد لمناشدة الزعماء العرب إعادة الأمور إلى ما كانت عليه.

● هل تتوقعون أن يؤثر الضغط الشعبي في الأردن على قراره؟

○ نحن نريد للأردن أن يكون آمناً مستقراً، ونريد للأردن أن يعمل على توثيق العلاقة الأردنية الفلسطينية لمصلحة الشعبين ولخدمة القضية الفلسطينية.

● أين سيكون مصير الدكتور موسى أبو مرزوق؟

○ الدكتور موسى ليس في بلد أجنبي.. هو موجود في الوطن العربي..

● لكن بعض الوطن العربي أيضاً هو الذي يعتقله ويبعده..؟

○ ضريبة الموقف وضريبة الجهاد، وضريبة الوصول إلى تحرير الأوطان بحاجة إلى تضحيات، ونحن مستعدون لدفع الثمن.

● هل يعود أبو مرزوق إلى طهران؟

○ لا أستطيع أن أجزم، ولا أدري ما الذي عنده الآن.. هو عربي مسلم من حقّه أن يعيش في البلاد العربية والإسلامية وفي أي مكان يرى في العالم العربي والإسلامي، وإذا صعب عليهم استقباله في البلاد العربية يبحث عن دول أجنبية.

● كيف ترى تأثير الإجراءات الأردنية على علاقة الشعبين الفلسطيني والأردني؟

○ هذه الإجراءات لا تخدم العلاقة، بل تعكرها وتسيء إليها ■

شعر: عبد الرحمن فرحانة



أَقْمَارَ حَمَاسٍ:

يَا سَحَرِ النُّورِ بَوَاجِهَ اللَّيْلِ الْعَرَبِيِّ
الْمَجْدُ يَخْبِئُكُمْ فِي عَيْنِيهِ الْخَالِدَتَيْنِ
خَيْلًا... وَسَيْوْفًا قُرْشِيَّةً

فَخَرَجْتُمْ مِنْ أَرْكَانِ مَسَاجِدِنَا

مِنْ جَوْفِ مَحَاجِرِ أَعْيُنِنَا

بِشَرِّ مِيلَادٍ لِلْفَتْحِ الْعُمَرِيِّ

يَا «مَشْعَلُ» فِي دَرْبِ الشَّرَفَاءِ

يَا «غَوْشَةُ» مِنْ أَرْضِ الشُّهَدَاءِ

يَا «مُوسَى» يَفْتَحِ الْمَوْجَ الْعَزِيِّ

لَا تَبْتَئِسُوا

أَسْتَارَ الْكَعْبَةِ قَالَتْ: أَحْضُنْهُمْ

أَهْلًا بِسُورِ الشَّامِ

وَالصَّخْرَةَ فِي الْأَقْصَى

تَبْكِي

مِنْ حَسْرَةِ فُرْقَتِكُمْ

وَالرَّوَضَةَ فِي الْحَرَمِ النَّبَوِيِّ

تَشْتَاكُ لَكُمْ

وَلِتَسْبِيحَاتِ حَنَاجِرِكُمْ

تَشْتَاكُ لِنَصْرِ شَامِي

فِرْسَانَ حَمَاسٍ:

شَطَانَ الْحَزَنِ تُحَاصِرُنَا

الْغُرْبَةَ تَقْتُلُنَا فِي أَعْيُنِكُمْ

يَتَفَجَّرُ فِي دَمِنَا غَضَبٌ مُضَرِّيٌّ

لَكِنْ بَعْضُ عَوَاصِمِنَا

يَسْتَأْصِلُ ذَاكِرَةَ الْأَجْدَادِ

يَغْتَالُ الْغَضَبُ النَّوْرِيَّ

وَالْجُزْيَةَ يَدْفَعُهَا لِلرُّومِ

وَيَقُولُ لَنَا:

نَامُوا

لَنْ تَنْفَعَكُمْ

نَارُ الْغَضَبِ الْعَرَبِيِّ

نَامُوا تَحْتَ الرَّايَاتِ الْبَيْضَاءِ

وَلِتَنْتَظَرُوا

حَتَّى نَسْتَنْسِخَ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ

أَقْمَارَ حَمَاسٍ:

أَنْتُمْ فِينَا



أَصْوَاتِ ضَمَائِرِنَا

فِرْسَانُ مَدَائِنِنَا

أَنْتُمْ فِي أَعْيُنِنَا

أَنْتُمْ أَسْيَافُ بَنِي مَخْزُومٍ
سَلَّتْ

لِنَمَزِقَ سَفَرُ «التَّسْوِيَةِ» الْفَرْطِيَّ
عَمَّا نَ الْعَهْدِ تَنَادِيكُمْ

لَنْ تَهْجُرَكُمْ

الْقَدْسُ تَنَاجِيكُمْ

غَابَاتُ الزَّيْتُونِ هُنَاكَ

تَعْفُو فِي سَفْحِ الطُّورِ

تَصْحُو فِي الصَّبْحِ تَنَاشِدُكُمْ

يَا مِلْحَ الْأَرْضِ أَلَا عُودُوا



سَتَعَطَّرُ دُفْلَى النَّهْرِ مَفَارِقُكُمْ

وَسَتُغْمِضُ عَمَّا نَ الْكِبَرِيَّ

أَهْدَابُ الْعَيْنِينَ عَلَيْكُمْ

وَسَتَطْرُدُ «يَا تَوْم» الْعِبْرِيَّ

مِنْ أَرْضِ الْحَشْدِ

سَتَعُودُ لِسِيرَتِهَا عَمَّا نَ

حُضُنًا لِلشَّرَفَاءِ

وَسُفُوحًا يَنْقُشُهَا التَّارِيخُ الْهَجْرِيَّ

عَمَّا نَ تُحِبُّ صَهِيلَ الْخَيْلِ

وَتُحِبُّ الْمَجْدَ يُدَاعِبُ شَعْرَ جَدَائِلِهَا

لَكِنَّ حِمَاسَ يُحَاصِرُهَا الْعَصْرُ الْمَكِّيَّ

وَالْأَقْصَى فِي أَغْلَالِ الْأَسْرِ يَصِيحُ:

مَنْ يُعْطِينِي



فَرَسَانِ الْأَقْصَى فِي هَذَا الزَّمَنِ الرُّومِيَّ

فَرَسَانِ حِمَاسَ:

أَسْيَافُ الْأَوْسِ الْمَصْقُولَةِ
وَرِمَاحُ الْخَرْجِ مُشْرَعَةً
وَيُعَاهِدُنِي عَهْدُ الْعُقْبَةِ
لِيَفُوحَ شَذَى النُّصْرِ الْبَدْرِيَّ

أَقْمَارُ حِمَاسَ:

الْكَعْبَةُ أُخْتُ «لِلصَّخْرَةِ»

و«الْقُبَّةُ» بِنْتُ «لِلرَّوَضَةِ»

أُسْتَارُ الْكَعْبَةِ قَالَتْ لِلْحَرَمِ النَّبَوِيِّ:

الْأَقْصَى مَسْجِدُنَا الشَّامِيَّ

لَا هَيْكَلَهُمْ

وَمَا ذُنُّهُ الْكِبَرِيَّ

رَمَزَ لِحَنَاجِرِنَا

فِي أَعْيُنِهِمْ

الْقُبَّةُ وَالْأَسْوَارُ لَنَا

وَلَنَا الْمَحْرَابُ الْإِيُوبِيَّ

جَرْدَانِ قَرِيظَةٍ لَا عُنْوَانُ لَهُمْ

فِي أَرْضِ الْإِسْرَاءِ

لَا شَيْءَ لَهُمْ

لَا شَيْءَ لَهُمْ

فِي ذَاكِرَةِ الْأَرْضِ الْحُبْلَى بِالنَّارِ

إِلَّا فُخَّارًا مَحْطُومًا

مِنْذُ السَّبْيِ الثَّانِي



نحو خطاب إسلامي - سياسي



بقلم: د. عبد الرزاق
الشايجي (٥)

في خضم اكتساحاتها المتوالية لمنافسيها في الانتخابات البرلمانية، وفي ظل انتشارها وتنامي تنظيماتها في كثير من البلدان العربية والإسلامية، فإن الحركات الإسلامية لا تزال تعيش حالة من الجدل المستمر الذي يدور بين أوساط الإسلاميين حول مدى جدوى دخولهم المعترك السياسي.

فبينما ترى القلة القليلة أنه يجب على الإسلاميين الابتعاد عن السياسة وعدم الولوج في هذا الباب والدخول في هذا المضمار، وأنه لا يجوز بأي حال من الأحوال دخول الإسلاميين في اللعبة السياسية والخوض في الصراعات حول الحكم مع الأنظمة الحالية، وإضاعة الوقت في ذلك، وأنه يجب عليها التفرغ لتربية الأجيال وإعدادهم الإعداد الجيد عن طريق التصفية والتربية وليس غير ذلك - وكان في تعليم السياسة صدود عن كل ذلك - وأن العالم الذي يوثق بعلمه، ويؤخذ بقوله هو العالم الذي يجهل الأمور السياسية، العالم الذي يحرم فقه الواقع، العالم الذي يحارب العمل الجماعي، العالم الذي... إلخ، وينسون أو يتناسون أن هذه الأجيال لابد أن يكون لها دور إيجابي تجاه أمتها من تصحيح للانحرافات وسد الثغرات. وعلى النقيض من ذلك ترى الأكثرية أن السياسة من صميم الدين، وأنه من الأهمية بمكان ربط السياسة بمنهج وأصول السنة والجماعة، فالنبي ﷺ قد مارس العمل السياسي بصورة مختلفة، وأن الأمة ما وصلت إلى ما وصلت إليه إلا بسبب ابتعاد علماء الأمة عن تولي زمام الأمور وقيادة الشعوب.

إن على الدعاة إلى الله أن يتولوا قيادة الأمة، وأن يتصدوا للانحرافات التي عصفت بها ويقاوموا السوس الذي نخر في عظامها، ولن يتأتى ذلك إلا بالعمل السياسي والاعتقاد بأنه من صميم الدين، بل من أولى الأولويات التي يجب أن يوليها الدعاة إلى الله اهتمامهم في الوقت الراهن.

ولاشك أن هذه القلة القليلة التي تتبنى ذلك الرأي لن تستطيع بأي حال من الأحوال - بحول الله - أن توقف السيل المنهمر المتناهي، ولكن لاشك أن لها بعض التأثير في إعاقة المسيرة السياسية للحركات الإسلامية، ولعل في ذكر بعض الآثار السلبية الناتجة عن الدعوة إلى هذا الرأي تنبيهاً لأصحابه بضرورة الرجوع عنه، والعودة إلى رشدكم، وهذه بعض تلك الآثار:

أولاً: إننا نعطي بعض الحكام الذين يحرمون قيام أحزاب سياسية على أسس دينية الصك الشرعي بصحة فتوهم، ونترك الساحة السياسية نهياً لهؤلاء الحكام الذين اتخذوا دين الله دولاً وعباد الله خولاً.

ثانياً: إننا نؤكد الشبهات التي تُثار حول التيار الإسلامي بأن همه الأول وشغله الشاغل هو خلق الحريات وواد الديمقراطية وتحويل المواطنين إلى رعايا عن طريق

تحويل صناديق الاقتراع إلى توايت لدفن الديمقراطية، واستبدال نظام الحزب الواحد، بالنظم السائدة!!

ثالثاً: إننا نساند ونؤيد - من حيث لا نشعر - نظرة العلمانيين الداعية إلى فصل السياسة عن الدين، وأن الدين ما جاء لتنظيم الحياة البشرية، وإقامة الدولة المدنية!!

رابعاً: إننا نساهم في عملية تخلف الوعي السياسي لدى أبناء الأمة ونعيق التعامل مع قضايا العمل السياسي بدلاً من محاولة تنمية هذا الوعي عن طريق تأصيل بعض المفاهيم السياسية في ضوء الدراسات الشرعية المتتبعة.

خامساً: إننا نمنح أهل الباطل فرصة ذهبية من خوض المعارك الفكرية والحركية مع التيار الإسلامي، بل ونفسح لهم المجال لصبغ الشعب بالصبغة التي يرونها وتوجيه المنهج الذي يريدون!!

سادساً: إننا نساهم بشكل مباشر بإبعاد الإسلام عن الاتصال بالناس ومعايشة مشكلاتهم الآنية والتأثير في سلوكهم الواقعي، وتنحيته جانباً عن دفة قيادة المجتمع الإسلامي، والتأثير فيهم وتوجيه مسارهم.

سابعاً: إننا نضيق الأروقة الجديدة التي تؤهلنا لنكون البديل الأقوى، إذ إنه كما قرر أحد الباحثين السياسيين أنه كلما أوسعت الحكومات من حيز الحريات العامة واتجهت نحو تطبيق مبادئ الحكم الديمقراطي، كان المستفيد الأول من ذلك الحركات والجماعات الإسلامية، وكلما ابتعدت عن الأخذ بالمبادئ الديمقراطية، كان المتضرر الأكبر التيار الإسلامي، فيتعرض شبابه إلى السجن والقمع والتنكيل، ومواقفه إلى التشويه الإعلامي، وممتلكاته إلى المصادرة، وحقه في عقد الاجتماعات والتنظيم والتعبير عن الرأي الآخر إلى المصادرة، فبابتعادنا - نحن الإسلاميين - عن العمل السياسي تبقى الأنظمة الحالية جاثمة على مقدرات الأمة لا نملك تجاهها إلا أن نحول ونسترجع.

هذه بعض الآثار السلبية المترتبة في ظني على الدعوة إلى هذا الفهم القاصر.

إن الأمة الإسلامية في حالة استعادة لهويتها الغائبة عن طريق إعادة صياغة خطابها وتأكيد انتماءها الديني والسياسي - بعودتها إلى الإسلام وتصويتها في أي انتخابات لصالح الحركات الإسلامية بعد أن انتزعت عنوة أيدي المستعمر الأوروبي أو أيدي «أدواته» التي تركها خلفه - تكون قد مهدت السبيل إلى إصلاح واقعنا المتهاوي.

لقد أن الأوان بهؤلاء القلة أن يعلموا بأن الشعوب الإسلامية قد اختارت هذا الطريق لتعيد عن طريقه صياغة خطابها الإسلامي - السياسي، ولتأخذ زمام المبادرة في قيادة الأمة ولتضع الأمة على الخط المستقيم، فهل يعين هذه الحقيقة، ولتحققون بركب القافلة، أم يبقون على ما هم عليه، وليكن ما يكون!!

(٥) العميد المساعد بكلية
الشرعية، جامعة
الكويت.

تلاميذ ألمان يحتجون على منع معلمتهم المسلمة من العمل

الحكمة الدستورية العليا - وهي أعلى هيئة قانونية في ألمانيا - تطوع لرفع قضية لها وأصفاً تصرف الوزارة بأنه خلق من قضية إدارية قضية سياسية، أما يوهانس روكسي أستاذ القانون في جامعة توبنجن فقال إنه شخصياً ضد عمل معلمة مسلمة بالحجاب في مدرسة ألمانية، لكنه على الرغم من ذلك، سيتضامن مع المعلمة المسلمة في دعواها القانونية، ولأن ما قامت به الوزارة ليس دستورياً، ولكي تمنع معلمة من العمل بالحجاب فلا بد حسب رأيه من تغيير الدستور، وإزالة جميع الصلبان من المدارس الألمانية.



هانوفر - خالد شمعت: يبدو أن عمل المعلمات المسلمات وهن يرتدين الحجاب في المدارس الرسمية الألمانية قد أصبح قضية موسمية يثور حولها النقاش مع بداية كل عام دراسي جديد، إذ تشهد ولاية سكسونيا السفلى الألمانية جدلاً حاداً عقب تعيين بيبيريز يورجن وزيرة الثقافة في الولاية لمعلمة جديدة بدلاً من المعلمة المسلمة إيمان الزايد. ولم تقدم الوزارة أي تبرير لما قامت به وصدر عنها تصريح مقتضب قالت فيه: إن السيدة الزايد لن تتمكن من مواصلة عملها كمعلمة بإحدى المدارس الرسمية بالولاية إلا إذا خلعت الحجاب داخل فصول

الدراسة، وقد اتخذت الوزارة هذا الإجراء على الرغم من قيام المعلمة المسلمة بالمشاركة في التحضير لبدء العام الدراسي الجديد بعد أن استوفت جميع مسوغات التعيين وموافقة رئيس الإدارة التعليمية بالوزارة على تعيينها ممتدحاً قدراتها التعليمية والثقافية الرفيعة ومعتبراً أنها الأجدر بالتعيين بحكم خبرتها الطويلة في التدريس. وفي انتظار تصديق وزيرة الثقافة على التعيين نظمت إدارة المدرسة التي قبلت فيها المعلمة المسلمة لقاء بينها وبين أولياء أمور التلاميذ عبروا لها فيه عن تقديرهم وتمسكهم بها وخرجوا في مظاهرة إلى مقر الوزارة للمطالبة بتعيينها رسمياً. وقد ارتدى جميع التلميذات وأمهاتهن الحجاب خلال المظاهرة رغم كونهن غير مسلمات، وكانت إيمان الزايد المتزوجة من عربي قبل ٧ سنوات قد اعتنقت الإسلام منذ ١٠ سنوات، وأجرت فترة تدريبها كمعلمة بالحجاب وعملت بعد ذلك بإحدى المدارس الخاصة، على الرغم من كون هذه المدرسة نصرانية إلا أن مسؤوليها لم يظهروا أي اعتراض على قيامها بالتدريس بالحجاب ومنحوها عدداً من شهادات التقدير، وفي محاولة لاحتواء ردات الفعل، منعت وزيرة الثقافة في سكسونيا السفلى المدرسة من الإدلاء بأي تصريح حول الموضوع، ومنحت رئيس الإدارة التعليمية الذي أصدر قرار التعيين إجازة مفتوحة، الصحافة الألمانية التي غطت الموضوع بحيادية أشارت إلى أن الوزارة ترتب رداً لا يمكن استخدامه ضدها أمام القضاء، وتضامناً مع المعلمة المسلمة أعلن مارين هولتر النائب السابق لرئيس

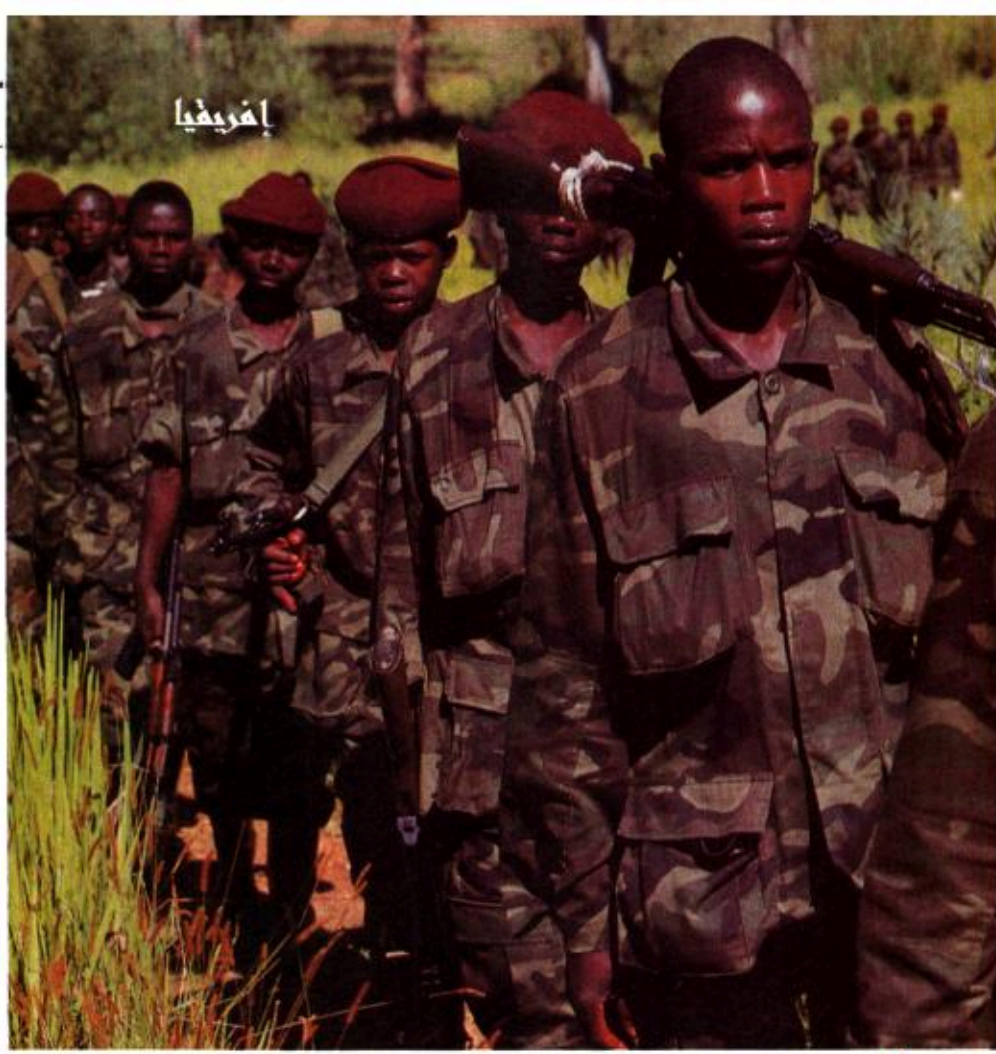
وقد تفجرت هذه القضية في ولاية سكسونيا السفلى عقب أيام قليلة من سماح ولاية هامبورج لمعلمة مسلمة أخرى بالتدريس بالحجاب، وقالت روزا ماري راب رئيسة إدارة هامبورج التعليمية: إنه لا يوجد لديها أو لدى أي مسؤول في الولاية أي اعتراض على عمل «سوزان» التي دخلت الإسلام قبل ٣ سنوات بالحجاب لأنه لا يوجد أي نص في القانون الألماني يمنع ذلك، وأضافت: إن هامبورج ولاية منفتحة ومشهورة بالتسامح، وعلى صعيد ذي صلة، قالت لودين فريشتا المعلمة المسلمة التي منعتها ولاية بادن فورتمبيرج العام الماضي من العمل في إحدى مدارسها لارتدائها الحجاب أنها تسلمت عملها الجديد كمعلمة بالمدرسة الإسلامية في برلين، لكن محاميها قال: إن هذا العمل حل مؤقت لأنها مصممة على العمل في المدارس الرسمية من خلال الدعوى التي يحتمل أن تفصل فيها محكمة القضاء الإداري بشتوتجارت قبل نهاية العام الحالي، ومن جهتها لم تكف أنيته شافان وزيرة ثقافة بادن فورتمبيرج بقرارها السابق بمنع لودين عن العمل، بل رفعت ضدها دعوى مماثلة أمام المحكمة طالبتها فيها بدفع تعويض. وجدير بالذكر أن مدرسة برلين التي ستعمل بها لودين فريشتا هي ثاني مدرسة إسلامية في ألمانيا بعد مدرسة ميونيخ. وقد تم تأسيسها عام ١٩٨٩م، واعترفت بها الحكومة الألمانية عام ١٩٩٥م، ويدرس بها ١٤٥ تلميذاً ويعمل فيها ١٢ أستاذاً. وبخلاف مدرستي ميونيخ وبرلين لا يوجد في ألمانيا أي مدارس إسلامية أخرى. ■

الجيش الروسي من الأطفال والنساء

ذكرت صحيفة «إيفستيا» الروسية أن ما يقارب ٤٥٠ ألف جندي روسي من أصل مليون ومائتي ألف هم من المدعوين للخدمة الإجبارية، وبهذا فإن المجندين إجبارياً يمثلون أكثر من ثلث أفراد الجيش، وحسب ما أوردته إدارة التجنيد في هيئة الأركان الروسية العامة

فإن ٩٠٪ من أولئك المجندين تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ١٩ سنة، وهذا يدل على أن المرسوم الذي أصدره الرئيس الروسي يلتسين قبيل الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦م والمتضمن تحويل الخدمة العسكرية إلى تطوعية لم يتم تنفيذه، وكانت وزارة الدفاع قد أصدرت تقريراً في بداية عام ١٩٩٨م ذكرت فيه أن عدد المتطوعين في القوات المسلحة على أساس عقود مؤقتة يبلغ ٢٥٠ ألف متطوع يرتب جنود ورقبساء، وتبين أن ٥٠٪ منهم من النساء، وبشكل خاص زوجات وبنات الضباط الروس، وبعد الأزمة الاقتصادية التي مرت بها روسيا في أغسطس ١٩٩٨م ترك ما يقارب ثلث

هؤلاء المتطوعين - ولاسيما الرجال - الخدمة بسبب عدم دفع الرواتب على قلتها، وبذلك أصبحت أعمال إدارات القوات المسلحة خاصة بالنساء، أي بعائلات الضباط. من جهة أخرى عارض رئيس جمهورية تاتارستان مينتيمير شاييميف إرسال الشباب الجسد المجندين في الخدمة العسكرية الإجبارية إلى داغستان والمناطق الساخنة، ودعا إلى استثناء أبناء جمهوريته من الخدمة في تلك المناطق، ولاسيما غير المدربين، وقد وافق المجلس الاتحادي الروسي على طلبه. ■



أزمة الكونغو الديمقراطية..

نموذج لتشابك الأبعاد السياسية والاقتصادية.. والعرقية

القاهرة: بدر حسن شافعي (٥)

حصلوا عليها. ولقد كانت تلك الخطوة بداية اندلاع الأزمة بين الجانبين ووصلت الأمور إلى ذروتها في منتصف التسعينيات، بعدما وجد كابيلا - قائد المتمردين آنذاك - الفرصة سانحة للإطاحة بمويوتو، خاصة بعدما تجمعت العوامل الداخلية والخارجية ضده، إذ وجدت الولايات المتحدة أن نجمه أخذ في الأفول، كما وجد كل من أوغندا ورواندا في كابيلا ضالتهما المنشودة لاستعادة أمجاد التوتسي التي سلبها مويوتو. وبالفعل تمكن كابيلا اعتماداً على التوتسي في دخول العاصمة كينشاسا عام ١٩٩٧م، وتنصيب نفسه رئيساً للبلاد، وإطلاق اسم الكونغو الديمقراطية عليها بدلاً من زائير. لكن لم تهدأ الأمور في البلاد، إذ سرعان ما

على الرغم من مرور أكثر من عام على الأزمة التي اندلعت بين الرئيس الكونغولي لوران كابيلا وقوات المعارضة المسلحة من التوتسي في شرق البلاد، إلا أن كل محاولات إنهاء الأزمة باءت بالفشل، ولعل ذلك يطرح التساؤل عن أسباب تعقد الأمور هناك؟ وتأتي الإجابة البديهية أن أزمة الكونغو لا يمكن تصويرها على أنها أزمة داخلية فقط، بل إن البعد الخارجي يسهم في تعقيدها بصورة كبيرة، إذ تتدخل مصالح أكثر من ٦ دول من دول الجوار الإفريقي فيها، ومن ثم فإن أي محاولة لتحقيق السلام قد تقابل بالفشل بسبب عدم موافقة طرف من الأطراف على شروط السلام، بل قد يلاحظ المرء وجود نوع من تبادل الأدوار بين الفصيل الواحد.

٢ - مد سلطة الحكومة المركزية في كينشاسا على المناطق التي يسيطر عليها المتمردين في شرق البلاد وشمالها.
٣ - دمج قوات المعارضة داخل الجيش النظامي.
٤ - تشكيل قوة شرطة مشتركة من الجانبين لمراقبة وقف إطلاق النار، والإشراف على نزع سلاح الميليشيات غير النظامية تحت إشراف قادة من الدول المحايدة وفي مقدمتها جنوب إفريقيا.

وقد ظهر ذلك بوضوح عند توقيع اتفاق السلام في لوزاكا عاصمة زامبيا في العاشر من يوليو الماضي، إذ وقعت أطراف النزاع جميعاً ماعدا المعارضة، على الرغم من أنه كان يضمن - إلى حد ما - عودة الاستقرار إلى الكونغو، حيث نص الاتفاق على عدة بنود من أهمها:
١ - وقف إطلاق النار بين الجانبين.

(٥) خدمة مركز الإعلام العربي.

ولقد لوحظ التنافس بين زيمبابوي وجنوب إفريقيا بصدد أزمة الكونغو في اجتماعات منظمة سادك لدول الجنوب والتي ترأسها جنوب إفريقيا، إذ في الوقت الذي فضلت فيه جنوب إفريقيا اتخاذ موقف الحياد، والمطالبة بوقف الدعم الخارجي، حرصت زيمبابوي على دعوة الأطراف المهتمة والمتورطة في النزاع الدائر في الكونغو للتفاوض، وقد أسفرت هذه المفاوضات التي شارك فيها بعض دول مجموعة «سادك» على اتخاذ قرار بالتدخل العسكري في الكونغو، ووافقت على هذا القرار تسع دول من السادك دون استشارة بقية دول المنظمة أو الدعوة إلى عقد قمة لبحث هذا الشأن.

أما بالنسبة لناميبيا فهي ترغب في لعب دور ما على الساحة، وخاصة أنها دولة حديثة النشأة ولم يمر على استقلالها عن جنوب إفريقيا سوى ١١ عاماً.

مستقبل الصراع

لم تسفر قمة مجموعة التنمية الإفريقية للجنوب «سادك» والتي عقدت في الثامن عشر من أغسطس الماضي في مابوتو عاصمة زيمبابوي عن حدوث تقدم في حل الأزمة، على الرغم من أن القمة تم تخصيصها لحل النزاع في الكونغو، ويلاحظ أن كابيللا الذي حضر إلى القمة انسحب قبل عقدها مباشرة بدعوى أن الأوضاع متدهورة في بلاده، لكن الممثلين يرون أن انسحابه جاء بسبب توجيه القمة الدعوة لكل من رئيسي أوغندا (يوري موسيفيني)، ورواندا (باستورينزيمو نجو) للحضور والاستماع إلى رأيهما بشأن الأزمة.

ويبقى التساؤل: ما الحل؟ وما سيناريوهات المستقبل؟

يمكن القول بوجود سيناريوهات عدة:

الأول: أن يتدخل طرف ثالث قوي كالولايات المتحدة لتحقيق وقف إطلاق النار والتوصل لاتفاق سلام على غرار ما تم في زامبيا في يوليو الماضي.

الثاني: أن يحظى كابيللا بدعم دول «سادك» الدبلوماسية والعسكرية والسياسي في مواجهة الثوار ورواندا وأوغندا، وأن يتقدم كابيللا مع حلفائه إلى الشرق للسيطرة عليه وإخضاعه، وهذا الاحتمال إن حدث، سوف يدخل كابيللا وحلفاؤه في مواجهات مع الثوار ورواندا وأوغندا قرب حدودهما، وعلى بعد آلاف الأميال من القيادة المركزية لكابيللا وحلفائه، مما ينذر بحروب طويلة في المنطقة.

الثالث: أن يقنع كابيللا بالسيطرة على أراضي الكونغو باستثناء الشرق، الأمر الذي يؤدي عملياً إلى تقسيم الكونغو واستمرار بذور الصراع بين الجانبين. ■



خريطة الكونغو

تدهورت مرة أخرى بسبب ممارسات كابيللا، الذي قيد الممارسات السياسية، وألقى الأحزاب باستثناء الحزب الحاكم، إلا أن أحد الأسباب الرئيسية لاندلاع التوتر الآخر، قيامه بالتخلص من زعامات التوتسي التي أسهمت في نجاح تمرده العسكري، إذ خشي كابيللا من هيمنة التوتسي على مقاليد الحكم، ومن ثم عمل على الإطاحة بهم، خاصة بعد ما تردد عن وجود اتجاه لإقامة دولة التوتسي الكبرى في المنطقة والتي تضم أوغندا - رواندا - بوروندي - شرق الكونغو، وفي سبيل ذلك لجأ إلى كل من أنجولا - ناميبيا - زيمبابوي.

كما يلاحظ أنه اعتمد على مليشيات الهوتو، التي كانت تشكل

أساس الجيش الرواندي السابق والمعروفة باسم انتامفي، والمعروف أن هذه المليشيات كانت مسؤولة عن المذابح التي تعرض لها التوتسي عام ١٩٩٦م، والتي راح ضحيتها أكثر من ٨٠٠ ألف شخص.

ومن هنا يمكن فهم أسباب تجدد النزاع الداخلي هناك بين جماعات المعارضة وكابيللا، وأسهمت المواقف الخارجية في إذكائه، ولكن لماذا كان التدخل الخارجي بهذه القوة؟

الأطراف الخارجية

بداية يمكن القول إن هناك تنافساً محموماً على الكونغو بعدما تأكد - بشكل قاطع - وجود مخزونات غازية وبتروولية ضخمة في ثلاث مناطق رئيسية في الكونغو بما في ذلك شمال شرقي البلاد، بالإضافة إلى الثروات الهائلة التي تتمتع بها خاصة الألماس والذهب والكوبالت واليورانيوم.

أما إذا نظرنا إلى كل دولة خارجية على حدة، نجد أن رواندا أو أوغندا لهما المصالح المشتركة نفسها تقريباً في الكونغو، ومن ثم فهما يميلان إلى جانب الثوار التوتسي، بعدما كانتا من قبل تدعمان كابيللا، هذه المصالح يمكن إيجازها في رغبة كل منهما في القضاء على المعارضة التي تستخدم أرض الكونغو في شن هجوم ضدهما، كما ترغب الدولتان في الانتقام من كابيللا الذي سعى إلى اللعب على وتر المعارضة للتأثير عليهما.

ومن ناحية ثالثة، فإن من مصلحة هاتين الدولتين استمرار الصراع في الكونغو على ما هو عليه الآن، حتى لا يهيمن كابيللا على منطقة البحيرات العظمى - خاصة بالنظر إلى الثروات الهائلة والمساحة الشاسعة للكونغو - ومن ناحية أبعد فهما يرغبان في توحيد التوتسي في المنطقة في دولة واحدة واقتطاع شرق الكونغو من ينشاسا.

ومن هنا يمكن فهم أسباب تغير موقف هاتين

الدولتين من كابيللا قبل وصوله للحكم وبعده وصوله.

أما إذا انتقلنا إلى القوى المؤيدة لكابيللا فسنجد هناك أنجولا التي تساعد كابيللا رداً على مساعدة سافيمي - زعيم منظمة يونيتا المعارضة - في أنجولا للمعارضة الكونغولية، ومن ثم فهي تهدف إلى ضرب كابيللا لمنع السلاح القادم من الخارج إلى يونيتا والذي يمر عبر الكونغو.

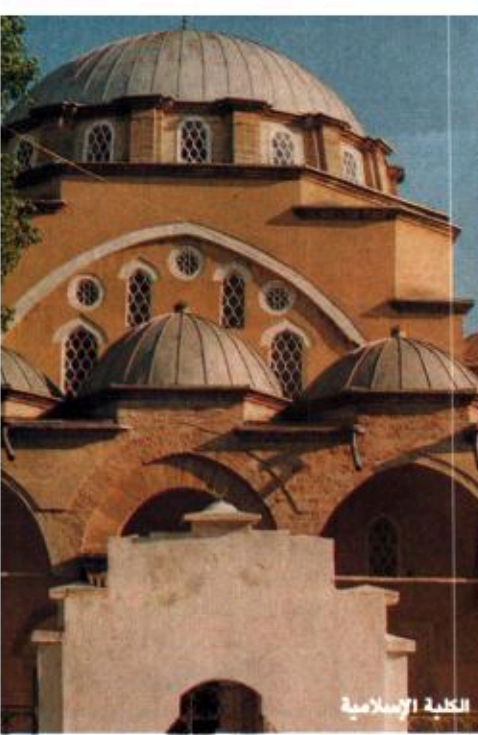
ومن ناحية ثانية فإن أنجولا - في دعمها لكابيللا - تطمح في سكوت الأخير عن المطالبة بجيب كابيندا الغني بالبترول، والتي تزعم الكونغو أنه جزء منها.

أما بالنسبة لزيمبابوي فسنجد أنه على الرغم من عدم وجود مصالح مباشرة لها في الكونغو بل وعدم وجود حدود مشتركة بين البلدين، إلا أن الرئيس موجابي حرص على لعب دور محوري ومركب في الصراع الدائر هناك، حيث حاول أن يكون الوسيط والحليف لكابيللا في ذات الوقت وقد دفعه إلى ذلك عاملان هما:

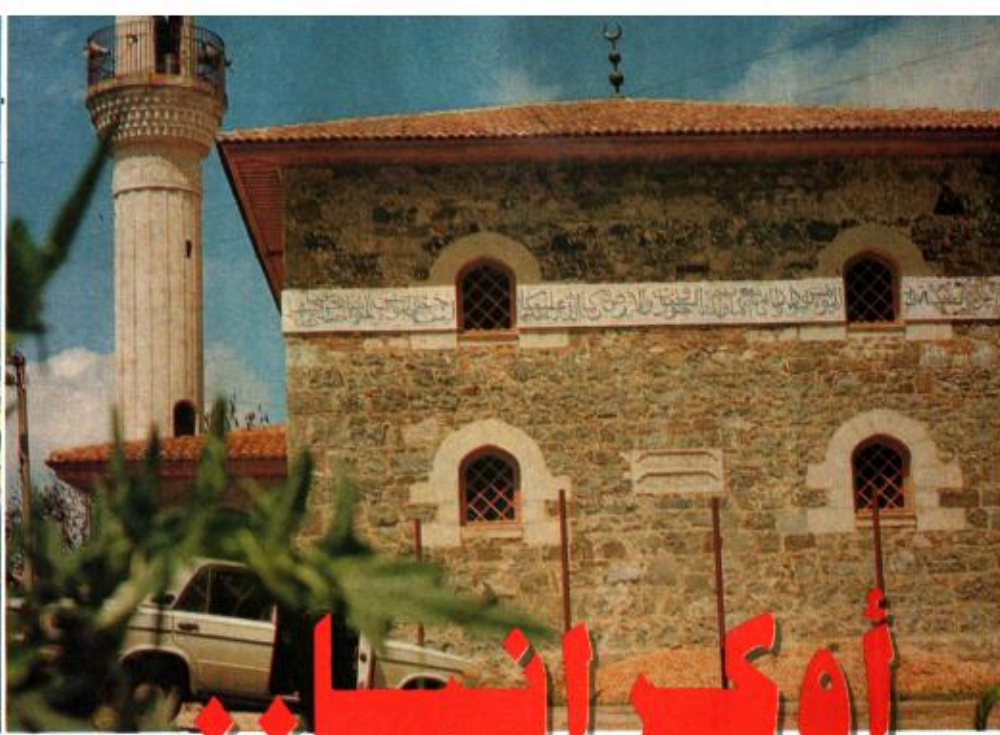
الأول: الرغبة في الحفاظ على المكانة الإقليمية لدولته، خاصة في ظل التنافس المحموم بين بلاده وجنوب إفريقيا حول السيطرة على الجنوب الإفريقي.

الثاني: العلاقات الشخصية والمنافع الاقتصادية التي تربط بين الرئيسين موجابي وكابيللا.

اعتمد كابيللا على التوتسي في تمرده حتى استولى على السلطة لكنه سرعان ما تخلص من زعاماتهم خوفاً من هيمنتهم ألقى الأحزاب وقيد الممارسة السياسية



الكنيسة الإسلامية



أوكرانيا

انطلاقة العمل الإسلامي بعد الانفكاك عن الشيوعية

كليف : ناصر سنارة

حالات الطلاق وما يتبعها من تفكك أسري وكذلك عزوف الشباب عن الزواج وإقبالهم على عالم الخمر والمخدرات، في ظل نظام اقتصادي متضخم، وشر من هذا كله إصابة بحالة من الخواء الروحي، وليس مستغرباً أن تلحظ في الشوارع الأوكراني الشباب والصبية يعلقون الصليب على صدورهم، لكن يبدو أن ارتداء الصليب لا يمثل سوى مجرد شعار أو موضة عابرة.

وقد نشطت المنظمات والجمعيات الدينية لاستقطاب أكبر قدر من الناس وللا الفراغ الروحي لهذا الشعب، فبالنسبة للكنيسة الأرثوذكسية «وهي أكبر المذاهب الكنسية هنا» فقد دبت فيها حالة من النشاط، وخاصة أنها تحظى بدعم ودور إعلامي من أجهزة الدولة الرسمية، وقنواتها، لأنها تعبر عن غالبية المسيحيين الأوكران، ولأنها تقوم بالخطاب الديني.

أما بالنسبة لليهود فهم شريحة قليلة، لكنها تسيطر على أجهزة الإعلام والصحافة وهم بهذا الوضع يمثلون الديانة الثانية في أوكرانيا، من حيث التأثير، وإن كان اليهود لا يسعون أساساً لتهويد الشعب الأوكراني وإدخالهم في زميرتهم، بل إن سعيهم يأتي من أجل إضلال الناس وحشد أكبر عدد من الأنصار والمتعاطفين «لقضيتهم المبتذلة» ومن ثم فإنهم يسعون لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية لدولتهم الغاضبة. ولا خير في تحقيق بعض المنافع الخاصة لهم.

أما المسلمون في جمهورية أوكرانيا فقد كانوا إلى وقت قريب يغطون في ثبات عميق، وكانوا آخر الركب الذي يلحق بالقافلة، ولكن العبارة بالخواتيم وليس في البدايات، وهم قد أسسوا بعض الجمعيات الصغيرة ذات الدعم المحدود، وبعضها

كانت أوكرانيا هي الدولة الثانية في منظومة الاتحاد السوفييتي المنحل، من حيث الثقل السياسي، والاقتصادي، والسكاني، بالإضافة إلى الموقع الاستراتيجي المتميز حيث تقع ضمن حدود القارة الأوروبية. فلا غرو أنها بعد استقلالها عن منظومة الاتحاد السوفييتي، سعت إلى تأسيس نظام دستوري ثابت سنت فيه قوانين جديدة تكفل الحريات العامة، وحرية الاعتقاد وباتت الدولة تراقب هذا الأمر من بعيد من غير وصاية أو تدخل، وهي بذلك تكون قد أوصدت الباب تماماً أمام عودة الشيوعية البغيضة، ولعل من أكبر المظالم التي ارتكبتها الشيوعية هي تقييدها للحريات العامة وكبت روح التدين وتدخلها في علاقة البشر بالله سبحانه وتعالى لفترة تربو على السبعين عاماً.

وأوكرانيا هي اسم تاريخي أطلق على هذه المنطقة الواقعة في الجنوب الشرقي من القارة الأوروبية في القرن ١٢م.

يحد جمهورية أوكرانيا من الجنوب البحر الأسود، وبحر أوزوفسكي، ومن الشمال روسيا الاتحادية وروسيا البيضاء، ومن الشرق روسيا الاتحادية، ومن الغرب بولندا وتشيكوسلوفاكيا ورومانيا وهنغاريا.

تقدر مساحتها بـ ٦٠٣,٧ ألف كم²، عدد سكانها ٥٢ مليون نسمة، منهم ٣٦ مليون نسمة أوكران، و١٤ مليون نسمة من جنسيات أخرى من روس يهود بيلروس ملداف، بولنديين، ويصل تعداد المسلمين فيها إلى مليوني نسمة.

تؤكد أكثر التقارير أن معدل ازدياد الجريمة وتفشيها قد ارتفع بشكل ملحوظ وكذلك نسبة



**مع أنها الدولة الثانية في
منظومة الاتحاد السوفيتي
المنهار.. لكن أمراضاً خطيرة
تفتك بها.. تفكك أسري..
إقبال على عالم الخمر
والمخدرات والجريمة**

**الرائد أول منظمة إسلامية
في مواجهة حملات التبشير
والضفط اليهودي**



مخيم شبابي لمنظمة «الرائد»

حيث قام الاتحاد بإعداد مناهج لهذه المدارس تضم العلوم الإسلامية المختلفة باللغة الروسية ويتلام واقع أوكرانيا، كما قام بإعداد المعلمين من خلال الدورات المتخصصة كما قام الاتحاد بإنشاء دور لتحفيظ القرآن الكريم انطلاقاً من قوله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

- المخيمات الشبابية والنسائية: لأن الشباب هم حملة الرسالة، لذلك يجري التركيز عليهم لغرس روح الدين ومبادئه فيهم عبر هذه المخيمات.

- القوافل الدعوية: «بلغوا عني ولو آية» انطلاقاً من هذا الهدي النبوي الشريف انطلق أبناء «الرائد» في مدن أوكرانيا المختلفة يدعون الناس على بصيرة لا يخشون في الله لومة لائم.

وكذلك فقد قام «الرائد» بعرض برامج تلفزيونية عن الإسلام مترجمة إلى اللغة الروسية. لكن يظل الافتقار إلى المادة الإعلامية الحديثة، يقف حجرة عثرة في الطريق حيث إن برامج أصحاب الديانات المختلفة تملأ شاشات التلفاز، و«الرائد» يقوم أيضاً بصيانة وترميم المساجد المتهدمة في شبه جزيرة القرم ويقوم كذلك بحفر آبار المياه لسد حاجات المسلمين من مياه الشرب، حيث إن غالبية قرى القرم بحاجة إلى حفر آبار والتي يقطنها قرابة ٢٠٠ ألف مسلم، وكذلك يتكفل «الرائد» برعاية الأيتام ومساعدة المحتاجين وتمويل الإفطارات الجماعية في رمضان والأضاحي في العيد.

- المشاريع المستقبلية: في الثالث من سبتمبر الجاري تم افتتاح أول كلية إسلامية في جمهورية أوكرانيا.

وسيتن إن شاء الله في الشهر نفسه افتتاح أول روضة للطفل المسلم تعنى بالنشء الجديد وتصلقه بالفاهيم الإسلامية. كما يسعى «الرائد» لافتتاح أول موقع إسلامي بالإنترنت ناطق باللغة الروسية ليقدم أكثر من ٦٠ مليون مسلم هم سكان ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي، ليلبغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار ولا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله بهذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عز يعز به الإسلام وذل يذل به الكفر. ■



نشر الثقافة الإسلامية بين أهل أوكرانيا المسلمين وتعريف غير المسلمين بالإسلام وذلك بالوسائل المشروعة التي تكفلها قوانين أوكرانيا. تقديم المساعدة المادية والمعنوية للمحتاجين من أبناء الجالية المسلمة في أوكرانيا.. إقامة المؤسسات التعليمية والثقافية الإسلامية.

ولعل من أهم الإنجازات التي أنجزها «الرائد» الطاولو المستديرة الأولى: تحت عنوان الأقليات المسلمة بين الفقه والقانون أقام اتحاد المنظمات الاجتماعية الطاولو المستديرة الأولى على مدار يومي ١٦ - ١٧ أكتوبر ١٩٩٨م ويسعى «الرائد» من خلال هذا العمل إلى دراسة وضعية الأقليات دراسة فقهية وإلقاء نظرات عامة على الأوضاع من وجهة نظر إسلامية وكذلك التعرف على فكر العلماء والمستشرقين وأصحاب القرار حول موضوع الأقليات المسلمة.

- ترجمة الكتب والأشرطة الإسلامية: يظل الكتاب والشريط الإسلاميين من أكثر الوسائل فاعلية في إيصال الفهم الصحيح للإسلام للقارئ المسلم وغير المسلم، وقد سعى «الرائد» إلى ملء هذا الفراغ الكبير في مجال المطبوعات الإسلامية باللغة الروسية المقروءة لأهل أوكرانيا.

- المدارس الأسبوعية: يرمي «الرائد» أكثر من ٢٠ مدرسة أسبوعية في مدن أوكرانيا المختلفة،

كان يعمل بمعزل عن باقي الجمعيات من غير تنسيق ولا روابط ويمكن تقسيم المسلمين في أوكرانيا إلى ثلاثة أقسام: أولاً: المسلمون سكان البلاد «الأوكرانيون»:

وهؤلاء لا توجد إحصاءات دقيقة لعددهم ومعظمهم من الشباب الذي اعتنق الإسلام إعجاباً بتعاليمه وصنقه.

ثانياً: المسلمون المهاجرون الذين يعيشون على أرض أوكرانيا:

وهم المسلمون القادمون من آسيا الوسطى، من الأصول التالية: (الطاجيك، الأوزبك، البشكيريون - الشيشان - القرقيزيون - التركمانيون - الكازاخ - القتار - الأذريون)، وقد جاؤوا إلى هذه الأماكن نتيجة التهجير القهري أثناء الحكم الشيوعي، الذي عمل على اصطناع المجاعات في المواطن الأصلية، مما اضطرهم إلى الهجرة والبحث عن لقمة العيش من بلاد الروس والأوكران، فخرج الكثير منهم اختيارياً أو إجبارياً في أثناء عمليات النفي الجماعي التي قام بها الحكم الشيوعي لتدوين المسلمين وكسر شوكتهم، وتقتيل علمائهم وهم مساجدهم وقطع صلتهم نهائياً بالدين.

ثالثاً: مسلمي شبه جزيرة القرم:

وهؤلاء معظمهم من أصل تترقي وقد فروا إلى شبه جزيرة القرم أيام الشيوعية الحاقدة، لكنهم عادوا مطالبين بجميع حقوقهم المسلمة ولا يزال الكثير منهم دون مسكن ولا مأوى.

مولد «الرائد»:

«الرائد» هو اسم مختصر لاتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا، تم تسجيله رسمياً في ٧ فبراير ١٩٩٧م ويضم في عضويته ١٠ جمعيات تعمل في مناطق مختلفة، ومن أهم الأهداف التي يسعى اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» لتحقيقها ما يلي:

نشر الدعوة الإسلامية داخل البلاد لإيجاد جيل مسلم.

النهوض بمستوى مسلمي أوكرانيا الثقافي والاجتماعي والتعليمي والديني والحضاري.

النهوض بمستوى مسلمي أوكرانيا الثقافي والاجتماعي والتعليمي والديني والحضاري.

(الحلقة الأولى)

السنيهوري وإحياء علوم الشريعة الإسلامية

الشريعة الإسلامية

بقلم : دكتور محمد عمارة



كان السنيهوري باشا واحداً من زعماء الإصلاح، وأئمة النهضة، بالمعنى الشامل للنهضة والإصلاح.. كتب عن مشروعه لنهضة الشرق بالإسلام، وإقامة هيئة أمم إسلامية إلى جانب عصبة الأمم الغربية.. وكتب عن أمانيه في العدل الاجتماعي، وإنصاف الفقراء، وخاصة الفلاحين والعمال.. وتحدث عن الاشتراكية، وتطلع إلى تجاوز العالم للنظام الرأسمالي، المرتبط بالربا الفاحش والاستغلال..

وكتب عن إصلاح التعليم، وتوحيد المدرسة لتتوحد الأمة.. وكتب عن الإصلاح السياسي.. والإصلاح الدستوري.. الذي علق عليه آمالاً كمدخل للإصلاح السياسي والدستوري، الذي يفسح للامة أفاق الحريات.

وكتب عن إحياء علوم المدنية الإسلامية.. في مختلف ميادين علوم هذه المدنية.. ليسهم هذا الإحياء في تجديد هذه المدنية، حتى تكون الخيار الحضاري لنهضة الشرق والشرقيين.

٢. والأخذ بيد الفلاح المصري، وإنقاذه من حالة اليأس التي يعانيها.. (٢).

وإذا كان الكثيرون الذين تحدثوا ويتحدثون عن ضرورة فتح باب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، لتعود مصدراً للقوانين الحديثة، قد وقفوا ويقفون عند حدود «الدعوة» لفتح باب الاجتهاد، فإن السنيهوري رائد صناعة القانون في عصرنا الحديث، قد تجاوز حدود «الدعوة» إلى حيث أفاض في الحديث عن مخطط مدروس لمنهج جديد وحديث لدراسة الشريعة الإسلامية.. والتأكيد على أهمية المنهج المقارن بين الشريعة وبين المنظومات القانونية الأخرى، كعامل أساسي من عوامل بعث هذه الشريعة، وفتح باب الاجتهاد فيها.

فالهدف ليس استدعاء الشريعة لتوضع في «متحف» المفاخر والنعم التي نعمت بها هذه الأمة، وإنما استدعاؤها لتكون المرجعية الحاكمة للقوانين العصرية، والبديل لهذه القوانين الوافدة من الغرب الاستعماري، ولذلك، فلا بد من الدراسات المقارنة، التي تثبت لأساطين القانون.. في كل المنظومات القانونية.. أن هذه الشريعة الإسلامية هي الأرقى.. حتى بمقاييس العصر

لقد أراد وكتب وعمل للنهضة العامة للشرق الإسلامي وقاده القانون إلى ضرورة تأسيس هذه النهضة الشرقية العامة على الشريعة الإسلامية، فكانت مخططاته ودراساته وأراؤه حول ضرورة نهضة علوم الشريعة الإسلامية، بالاجتهاد الجديد، والدراسات المقارنة والحديثة، لتتخطى هذه الشريعة الغراء أعناق القرون، فتعود.. ثانية.. المرجعية الحاكمة، لا في القضاء والقانون والتشريع.. للقوانين الخاصة العامة والدولية فقط.. وإنما المرجعية الحاكمة في كل ميادين الثقافة والفكر والعلم والقيم والحياة.

«فالرابطة الإسلامية.. كما يقول السنيهوري.. يجب أن تفهم بمعنى المدنية الإسلامية، وأساس هذه المدنية الشريعة الإسلامية...» (١)

ولذلك، جعل السنيهوري من نهضة علوم الشريعة الإسلامية، بفتح باب الاجتهاد الجديد فيها، مشروع حياته، بل وجملة في هذه الحياة.. حتى لقد كتب.. في مذكراته.. يقول:

«بي أمران وددت ألا اموت قبل أن تكون لي قدم في السعي إلى تحقيقهما:

١. فتح باب الاجتهاد في الشريعة الإسلامية، حتى تعود الشريعة حية يستقي منها الشرق قوانينه.

لقد أعطى الإسلام للعالم شريعة هي أرسخ الشرائع ثباتاً.. وهي تفوق الشرائع الأوروبية.. وإن استقاء تشريعنا المعاصر من الشريعة الإسلامية هو المنتسب مع تقاليدنا القانونية.. إنها تراثنا التشريعي العظيم.. وبها يتحقق استقلالنا في الفقه والقضاء والتشريع.. إنها النور الذي نستطيع أن نضيء به جوانب الثقافة العالمية في القانون.. لقد اعترف الغرب بفضلها.. فلماذا نكره نحن.. وما بالنا نترك كنوز هذه الشريعة مغمورة في بطون الكتب الصفراء، وننتظف على موائد الغير، نتسقط فضلات الطعام؟

د. عبد الرزاق السنهوري



الحاضر.. وهي الأنفع والأوفى، إذا ما قورنت بالمنظومات القانونية الأخرى، وذلك فضلاً عن أنها هي تاريخ أمتنا، ومظهر عظمتها التاريخية، وتجسيد عبقريتها وعزتها، وشرط الاستقلال الحقيقي عن قوى الهيمنة والاستعمار.

بهذا المنهاج فكر السنيهوري.. منذ فجر حياته.. في نهضة علوم الشريعة الإسلامية.. فكتب.. كتابه الخبير في القانون والفقه.. يقول.. وهو لا يزال طالب بعثة في فرنسا..

«وددت لو استطعت عند الرجوع إلى مصر أن أجتهد في إنشاء دراسة خاصة يكون الغرض منها: إيجاد طريقة جديدة لدراسة الشريعة الإسلامية، ومقارنتها بالشرائع الأخرى، حتى يتيسر فتح باب الاجتهاد في تلك الشريعة الغراء.. ذلك الباب الذي أغلق منذ أمد طويل.. وحتى يتيسر أيضاً.. بعدما تتخطى الشريعة أعناق تلك القرون الماضية.. أن تؤثر تأثيراً جيداً في القوانين المستقبلية للامة... أسأل الله أن يحقق هذا الأمل...» (٣)

وكانت الدراسات العليا، واختيار موضوعات للرسائل الجامعية.. في الدكتوراه.. تتناول قضايا وميادين الشريعة الإسلامية، بنظرة مقارنة بينها وبين الشرائع الأخرى.. وكذلك دراسة تاريخ التشريع الإسلامي.. كانت الدراسات العليا في هذه الميادين باباً من الأبواب التي أشار بها السنيهوري لتجديد وإحياء علوم الشريعة، وفتح باب الاجتهاد فيها من جديد.. فلا بد من «تشجيع الرسائل التي توضع في الشريعة الإسلامية وتاريخ التشريع الإسلامي، بحيث تكون طريقة البحث كفيلة بتطبيق نظريات القانون المقارن مع الشريعة، وبث روح العصر فيها، مع مراعاة حاجيات العصر الحاضر وظروفه الاجتماعية والاقتصادية» (٤).

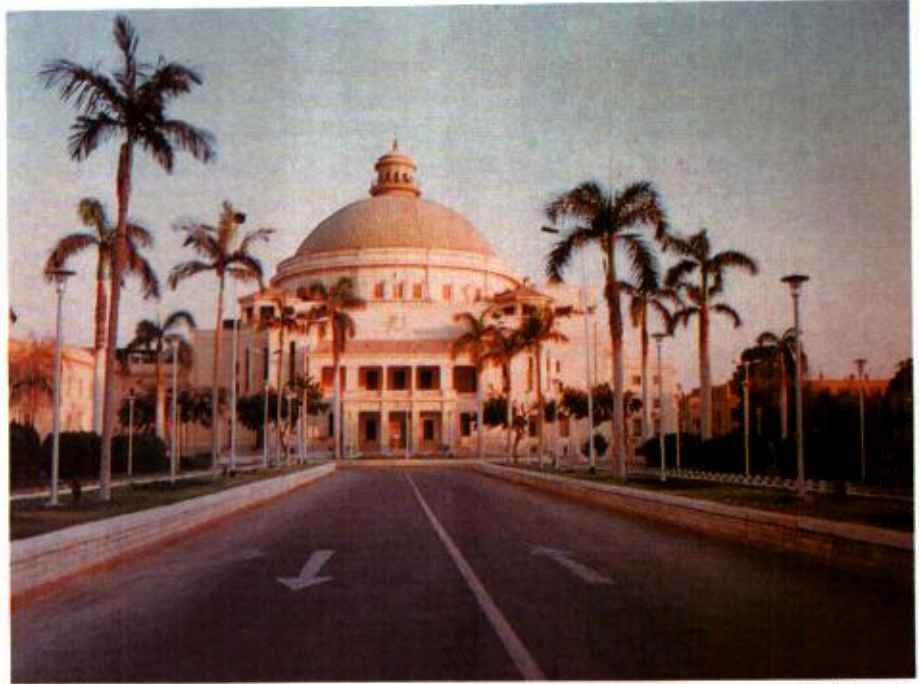
ولأن السنيهوري كان زعيماً من زعماء الإصلاح، بالمعنى الشامل، فلقد رأى هذا المشروع الإحيائي لدراسات الشريعة الإسلامية ضمن مشروع أشمل لإحياء العلوم، كل العلوم الإسلامية في بلادنا.. ففكر في مشروع معاصر لإحياء العلوم الإسلامية، على غرار ما كان من

ولهذا يحسن إنشاء هيئات للعمل على تبين القانون الدولي والقانون النظامي الإسلاميين، على مثال الهيئات الغربية التي تعمل للقانون الدولي الغربي والقانون الدستوري... (٧).

لقد كان السنهوري يتحدث عن تجديد الجانب القانوني والفقه - فقه المعاملات - في الشريعة الإسلامية، لأن هذا الجانب هو العام لكل الأمة، على اختلاف عقائدها الدينية، وهو الذي تقوم عليه المدنية الإسلامية التي هي ميراث حلال لكل شعوب الشرق، ونبه على أن هذا الجانب قد اعتمد الإسلام فيه على العقل - فالمعاملات معقولة الحكم والعقل، وهي تنفيا تحقيق المصالح، بينما العبادات قد تكون حكمها تعبدية، لا يستقل العقل بإدراكها، وقد تكون الطاعة - المؤسسة على الحب - هي غايتها... نبه السنهوري على مقام العقل في هذا الجانب من الشريعة الإسلامية، ليؤكد على اتساع ميادين وأفاق الإحياء لعلومها والتجديد فيها والمرونة المرجوة منها.

ولذلك، فإن «أول مجهود تبني عليه نهضة علوم الشريعة الإسلامية - بعد فصل المعاملات عن العقائد - أن يكون العقل هو السائد في فقه المعاملات، وتوجد أدلة كثيرة في الشريعة الإسلامية تثبت أن العقل أساس هذا القسم من الشريعة على الأقل...» (٨)، «ولا شك في أن النبي ﷺ لم يأت بأحكام تتناقض مع العقل في زمنه أو توقع إمكان تناقضها في المستقبل، بل إنه نظر إلى إمكان تطور العقل فوجد في الأحكام التي أتى بها مرونة وجعلها صالحة لكل زمن تطبق فيه...» (٩)، «وإننا أفهم من أن الإسلام دين الفطرة، وأنه صالح لكل زمان ومكان، إنه شريعة مرنة صالحة، لأن تلبس لباس الزمن الذي تعيش فيه...» (١٠)، «وهذه الشريعة الإسلامية إذا صادفت من يعنى بامرئها، تستطيع أن تجاري القانون الحديث دون تقصير، بل وتتفوق عليه في بعض المسائل...» (١١).

وإذا كان الحديث عن «مرونة» الشريعة الإسلامية قد أصبح حملاً للأوجه المختلفة، بل والمتناقضة أحياناً، حتى ليتحدث عن هذه «المرونة» من يريد «تجاوز» الشريعة «نسخها»! فإن السنهوري باشا - من موقع الخبير بالشريعة وفقه معاملاتها - يضبط مفهوم «المرونة» ضبطاً موضوعياً ومتوازناً، على النحو الذي لا يدع مجالاً للبس أو الإبهام... فمبادئ الشريعة الإسلامية وقواعدها وفلسفتها في التشريع هي ثوابت، لا تعرض لها المرونة، مهما تغيرت الزمان واختلف المكان... بينما «الأحكام» المستنبطة من هذه المبادئ، أي فقه المعاملات - في المذاهب الفقهية المختلفة - هي التي تمثل المرونة، المواكبة لمستجدات العصور، ومتغيرات الأماكن،



جامعة القاهرة

الحديث، وعارفاً بثرائه في فن الصياغة والتقنين، وغناه في التبويب... ولأنه أراد للشريعة الإسلامية أن تلبي احتياجات العصر، منافسة للقوانين الأخرى، ومتفوقة عليها، فلقد دعا إلى تبويب الشريعة الإسلامية، في هذه الدراسات الإحيائية، التبويب الذي يضيف إليها، ويساعد على إبراز مميزاتها وامتيازاتها، فضلاً عما في ذلك من تيسير على العقل المعاصر أن يجد في هذه الشريعة حاجات الواقع الجديد، بما فيه من تركيب وتعقيد لم يشهدهما الواقع القديم الذي سادت فيه الشريعة الإسلامية... وذلك بالتمييز بين:

- القانون الخاص، الحاكم لعلاقات الأفراد.
- والقانون العام، الحاكم للمؤسسات العامة،

- ولعلاقات الحاكمين بالمحكومين.

- والقانون الدستوري.

- والقانون الدولي.

فهذا هو التبويب العصري للقانون... الذي اقترح السنهوري إدخاله في الدراسات الإحيائية لعلوم الشريعة الإسلامية... إذ «يجب في النهضة المرجوة للشريعة الإسلامية بذل مجهودين مستقلين إلى حد ما:

المجهود الأول يتعلق بالقانون الخاص. والمجهود الثاني يتعلق بالقانون العام.

**جعل السنهوري من إحياء علوم
«الشريعة» مشروع حياته.. وقدم
ضبطاً متوازناً لمفهوم «مرونتها»،
بما لا يدع مجالاً للبس أو الإبهام**

مشروع حجة الإسلام الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١ م)، ومشروعه القديم لإحياء علوم الدين... وفي ذلك كتب السنهوري يقول:

«باسم إحياء العلوم... هو اسم يذكر القارئ باكب مؤلف للغزالي - أفكر في أن اشترك مع من أرى فيه الرغبة الصادقة والكفاءة في تصنيف كتب في العلوم الإسلامية والشرقية، وهذه السلسلة تنقسم إلى أفرع «أقسام»، كفرع «كقسم» القانون، والفلسفة، والآداب، وغير ذلك.

وقد عزمت، بعون الله تعالى، أن أبدأ قسم القانون بترجمة كتاب مصري، وضعه باللغة الفرنسية، في سوء استعمال الحقوق في الشريعة الإسلامية (٢)، ثم أتلو هذا الكتاب بكتب أخرى في الشريعة يكون الغرض منها إزالة الجمود عن علوم تلك الشريعة الغراء وبعث روح العصر فيها...» (٥).

فالسنهوري يريد أن يبدأ مشروعه لإحياء الدراسات حول علوم الشريعة الإسلامية، بتقديم الجهود المعاصرة التي ارتادت هذا الميدان، وخاصة الرسالة الجامعية التي كتبت في «سوء استعمال الحقوق في الشريعة الإسلامية...» وهي الرسالة التي أبرزت ميزة عظمى من مميزات الشريعة الإسلامية، تفوقت فيها على القوانين الغربية، حتى لقد لفتت هذه الرسالة أنظار فقهاء القانون الغربي إلى تميز - بل وامتياز - الشريعة الإسلامية، الأمر الذي انعكس في اعتمادهم الشريعة الإسلامية منظومة قانونية عالمية متميزة، في مؤتمر «لاماي» للقانون الدولي ١٩٣٢ م. ولأن السنهوري كان خبيراً في القانون

واختلافات المصالح والأعراف.. «فالأحكام» هي التي تتغير بتغير الزمان والمكان، بينما المبادئ والقواعد والأصول في الشريعة الإسلامية، ثوابت لا تتغير فيها ولا تبدل.. وبذلك تجمع الشريعة بين الثبات والتطور، بين الخلود والتجديد. فالمرونة - كوصف للشريعة - هي قابليتها لأن تستنبط منها «الأحكام» المتغيرة، وليس حدوث التغيير في مبادئها وقواعدها وأصولها وفلسفتها في التشريع.

لقد وعى السنهري هذه الحقيقة - التي يجهلها قوم ويتجاهلها آخرون!

فتجديد دراسات الشريعة الإسلامية، لإعادة فتح باب الاجتهاد فيها، يقتضي - في نظر السنهري - التمييز بين الجوانب العقيدية والعبادية فيها - وهي الخاصة بالمسلمين وحدهم.. ولا مرونة فيها ولا تطور - وبين الثقافة الإسلامية والمدنية الإسلامية وشريعة القانون وفقه المعاملات - وهي العامة للامة، على اختلاف أديانها.. وفيها تكون المرونة ويكون التطور.

بل لقد رأى السنهري، في هذا التمييز، ما يجعل الشريعة القانونية - مبادئ القانون - وفقه معاملاتنا - مقبولة، بل ومطلوبة ومرغوبة من غير المسلمين، في المجتمعات الإسلامية، وفي الدوائر العالمية، لأنها - حتى بمعايير «الجدوى»... والنفع» هي الأرقى والأقدر على تحقيق مصالح العباد.. ولذلك، دعا السنهري إلى إشراك غير المسلمين في حركة تجديد فقه المعاملات وتقنينه، وذلك بإحياء وإعمال المبدأ الإسلامي «شريعة من قبلنا شريعة لنا ما لم تنسخ».. وبذلك تصبح الشريعة الإسلامية قانون الأمة بمللها الدينية المختلفة وفي ذلك فصل السنهري منهاجاً واضحاً، فقال:

«أرى أن الأساس الذي يبني عليه إحياء علوم الشريعة الإسلامية يجب أن يكون كما يأتي:

١ - تمييز الاعتقاد الديني المحض عن الشريعة باعتبارها قانوناً لتنظيم علاقات البشر بعضها ببعض «الفقه أو علم الفروع». ٢ - في نطاق الفقه، يؤخذ الجزء الخاص بالقانون «خالصاً من الجزء الخاص بالعقائد والعبادات» ويستخرج منه القواعد العامة للشريعة الإسلامية، وهي قواعد تصلح لعموميتها أن تطبق كل زمان ومكان، وتعتبر هذه القواعد أصولاً للشريعة الإسلامية.

٣ - هذه الأصول لا تتغير باعتبارها أصولاً، ولكن تطبيقاتها تختلف:

أولاً: باختلاف الزمن.
ثانياً: باختلاف الأمم.

هذا هو الأساس الذي يصلح - في نظري - لإحياء علوم الشريعة الإسلامية، وكل مسألة من المسائل الثلاث المتقدمة

تحتاج إلى بحث وعناية. وأزيد هنا: أنه في إحياء علوم الشريعة الإسلامية لا ينبغي الاقتصار على كونها شريعة صالحة لتطبيقها على المسلمين في العصر الحاضر، بل على غير المسلمين أيضاً، وليس معنى هذا إرغام غير المسلمين على اتباع قواعد لا تقرها معتقداتهم وأديانهم المختلفة، التي يجب احترامها احتراماً تاماً، بل معناه أن تكون حركة إحياء علوم الشريعة الإسلامية مبنية على أساس لا يتناقض مع هذه المعتقدات الدينية، ولتحقيق ذلك يجب تقرير مبادئ:

١ - أن يعمل في هذه الحركة الإصلاحية إلى جانب المسلمين غيرهم من الشرقيين غير المسلمين، القانونيين منهم والاجتماعيين.

٢ - أن يقرر بجلاء قاعدة لم تعط حتى الآن عناية كافية وهي: أن الشريعة الإسلامية تكملها الشرائع الأخرى ما لم تتناقض معها هذه الشرائع فتتسخ الجزء الذي تناقضت فيه معها، وفيما عدا ذلك فإنه يجب اعتبار هذه الشرائع قائمة كجزء من الشريعة الإسلامية، وبمقتضى هذه القاعدة يمكن قبول كثير من مبادئ الشرائع الأخرى الصالحة للتطبيق في العصر الحاضر... (١٢).

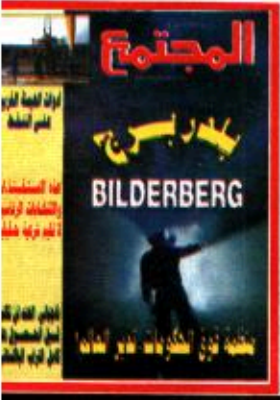
وإذا كانت نصوص السنهري - التي أوردنا طرفاً منها - إنما تعبر - في صدق وجلاء - عن أن إحياء علوم الشريعة الإسلامية، لتعود إلى عرس حاكميتها في قانون الأمة، إنما كان المشروع الذي ركز عليه تركيزاً شديداً.. فإن هذه الحقيقة تزداد جلاء، بل وحجماً، عندما نعلم أن مشروعه هذا لإحياء علوم الشريعة قد لازمه - في الفكر والعمل - على امتداد سنوات عمره المديد. ■

الهوامش

- (١) الأوراق الشخصية - لاهي في ١٥/٨/١٩٢٤م.
- (٢) المصدر السابق - القاهرة في ٢١/١/١٩٢٣م.
- (٣) المصدر السابق - ليون في ٢١/١/١٩٢٣م.
- (٤) المصدر السابق - ليون في ٢٧/١٢/١٩٢٢م.
- (٥) رسالة دكتوراه أنجزها - بالفرنسية - المرحوم محمود فتحي - الذي توفي شاباً - وعنوانها «نظرية التعسف في استعمال الحقوق في الفقه الإسلامي» - تحت إشراف الفقيه الفرنسي «إدوار لامبير» - أستاذ السنهري - ولقد نشرها لامبير - بالفرنسية - كأول عمل من أعمال تلاميذه المصريين في القانون وعلم الاجتماع التشريعي - في سلسلة «المركز الشرقي للدراسات القانونية والاجتماعية» فنقلت فور صدورها.
- (٦) المصدر السابق - ليون في ٥/١٠/١٩٢٣م.
- (٧) المصدر السابق - باريس في ٢٣/١/١٩٢٣م.
- (٨) المصدر السابق - ليون في ٢٩/١٠/١٩٢٤م.
- (٩) المصدر السابق - ليون في ١١/٣/١٩٢٣م.
- (١٠) المصدر السابق - ليون في ٢٧/٦/١٩٢٣م.
- (١١) الدين والدولة في الإسلام - سنة ١٩٢٩م.
- (١٢) الأوراق الشخصية - باريس في ٢٤/٢/١٩٢٤م.

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع تعرف على العالم عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالم

عبر المجتمع

كن مع إخوانك من المس





بقلم: د. توفيق الواعي

حقائق في سطور .. وحكم في صدور

وقال آخر:

لا تخلصن خبيثات بطيبة
واخلصن ثيابك منها وانج عريانا
كل امرئ سوف يجزي قرضه حسناً
أو سيناً أو مدينأ كالذي دانا

دعا أصرابي عند الكعبة، فقال وهو
متعلق بأستار الكعبة: عبيد ببابك ذهب أيامه،
وبقيت أثامه، وانقطعت شهواته، وبقيت تبعاته،
فارض عنه، فإن لم ترض فاعف عنه، فقد يعفو
المولى عن عبده وهو عنه غير راض.

وقال بعضهم:

حَنَنْتَنِي حَنايَاتِ الدَمْرِ حَتَّى
كَانَتْنِي خَسَاتِلَ يَرْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطَرِ يَحْسَبُ مِنْ رَأْيِي
.. ولست مقيداً - انني بقيد

وقال أحد العارفين: «حق على العاقل أن
يتخذ مرأتين، فينظر في إحدهما في مساوئ
نفسه، فيتصاغر بها، ويصلح ما استطاع منها،
وينظر في الأخرى في محاسن الناس فيشكرهم
ويأخذ ما استطاع منها».

الأخلاء: الأخلاء ثلاثة، خليل يقول لك:
أنا معك حياً وميتاً وهو عمك، و خليل يقول لك:
أنا معك حتى تموت وهو مالك، و خليل يقول لك:
أنا معك إلى قبرك ثم أخليك وهو ولدك.

عن أنس بن مالك: رضي الله عنه - قال:
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول
الله! متى الساعة؟ فقال النبي ﷺ: «وماذا
أعدت لها؟» قال: حب الله ورسوله، فقال: «فإنك
مع من أحببت».

قال ربي بن عامر لصديقه: «إذا افترق
الناس، فأخذ القرآن طريقاً، وأخذ الناس طريقاً
فأي الطرق تتبع؟» قال: «مع القرآن أحياناً، ومع
القرآن أحياناً» فقال له ربي: «أنت والله أنت!».

وقال آخر:

وَلَرُبَّ نَازِلَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَتَى
نَزْعاً وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْهَا الْمُخْرَجُ
ضَاقَتْ فَلَمَّا اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتِهَا
فُجِرَتْ وَكُنْتُ أَظْنُهَا لَا تُفْرَجُ

فاللهم فرج وأعن ووفق، فانت المرتجى وانت
الملاذ... آمين... آمين ■

قال بعض العلماء: من اتخذ الحكمة
لجأماً اتخذها الناس إماماً، ومن عُرِفَ بالحكمة
لاحظته العيون بالوقار.

سُئِلَ ابن المبارك: مَنْ الناس؟ فقال:
العلماء، قيل: فمن الملوك؟ قال: الزهاد، قيل:
فمن السُّلَة؟ قال: الذين ياكلون الدنيا بالدين.

حُسْنُ الكلام بحسن العمل، لا يتم حُسْنُ
الكلام إلا بحسن العمل، كالمرضى قد علم دواء
نفسه، فإذا هو لم يتدأ به، لم يفقه علمه.

قال حاتم الطائي:

غنيا زماناً بالتصعك والغنى
فكلاً سقناه بكاسيهما الدهرُ
فما زادنا بغياً على ذي قرابة
غناناً ولا أزرى بأحسابنا الفقر

وقال آخر:

اسعد بمالك في حياتك إنما
يبقى وراك مصلح أو مُفسدُ
وإذا تركت لمفسد لم يبقه
وأخو الصلاح قليله يتزیدُ

وإن استطعت فكن لنفسك وارثاً
إن المورث نفسه لمسدد

وقال بعضهم: «من استعان بماله على
حفظ كرامته فهو عاقل، ومن استعان به على
تكتير أصدقائه فهو حكيم، ومن استعان به على
طاعة الله فهو مُحسن، وإن رحمة الله قريب من
المحسنين».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «خير
سليمان بن داود - عليهما السلام - بين العلم
والمال، فأختار العلم، فأعطي المال والملك معه».

قال لقمان لابنه: «يا بني جالس العلماء،
وزاحمهم بركبتك، فإن الله يحيي القلوب بنور
الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل السماء».

وقال القائل:

وكل قوم أطاعوا أمر مرشدهم
إلا نمريراً أطاعت أمر غاويها
الظاعنين ولما يُظعنوا أحداً
والقائلين لمن دار نُخْلِيها

قد يحتاج الإنسان في أوقات معينة إلى
فهم الحقائق بسرعة وإيجاز، لأننا نعيش كما
يقولون في عصر السرعة، أو قل عصر
«السنديوتش»، وقد عمد كثير من الباحثين إلى
إطلاق الحقائق والحديث عن الوقائع بنفس
الكيفية، وعلى هذه الوتيرة، وأظنها قد لاقت
في أحيان كثيرة قبولاً، وأدت الغرض المطلوب،
وعمقت المعاني كما تعمقها الشعارات التي
تطلق لتجمع المعاني الكبيرة في الفاظ قليلة،
وعلى هذا الغرار قولهم:

النظام الدكتاتوري يتكون من: حاكم له
مظهر الألوهية، وأفعال الشياطين، وشعب تعداده
ملايين الأجسام وله عقل واحد، وأرض ممتدة
الأطراف يسكنها ظالم واحد، ودولة فيها ملايين
العبيد يحكمها سيد واحد، وتاريخ يكتبه ملايين
من الصادقين يحتكر كتابته كذاب واحد!

الدكتاتور: إنسان مغرور، نفخ الشيطان
في دماغه، وطمس على بصره، وأضعف من
ذوقه، فهو مخلوق مشوه، وبشر تورمت نفسه
بمقدار ما عظمت عنده منفعة.

الدكتاتور: رأس ماله الكذب، والقهر،
والظلم، ويتلون بثلاثة ألوان: الجحود، والغدر،
والقسوة، ويحب ثلاثة: المدح بما ليس فيه، والذلة
أمامه، والوقعية بالآخرين، ويكره ثلاثة: من
يذكره بماضيه، أو يبصره بعيوره، أو يراجعه
فيما يريد.

قال إبليس: إذا استمكنك من ابن آدم
ثلاثة أصبت منه حاجتي: إذا نسي ذنوبه،
واستكثر عمله، وأعجب برأيه.

بم تسعد الأمم: تسعد الأمم بثلاثة:
حاكم عادل، وعالم ناصح، وعامل مخلص.

الانتقام من الظالم: وعزتي وجلالي
لانتقم من الظالم في عاجله وأجله، ولانتقم
من رأى مظلوماً فقدر أن ينصره فلم يفعل.

الحكيم والأحمق: الحكيم من يعيش يومه
وغده، والجاهل من يعيش يومه فحسب.

وقال بعضهم:

بصير بأعقاب الأمور كأنما
يرى بصواب الرأي ما هو واقعُ



د. القرضاوي يكتب: الإخوان المسلمون (٧٠) عامًا في الدعوة والتربية والجهاد

خصائص دعوة الإخوان المسلمين ومميزاتها

الإخوان والعقيدة

العلمانيون يتهمون الإخوان بأنهم مسلمون متعصبون لعقيدتهم، متصلبون في إيمانهم، متشددون في نظرتهم إلى الطوائف الأخرى.

وبعض الفصائل الأخرى من الإسلاميين يتهمون الإخوان بأنهم متهاونون في امر العقيدة، كما في قضية الأولياء والقبور، وقضية التوسل بالنبي ﷺ والملائكة وأولياء الله الصالحين، وقضية الآيات والأحاديث التي يطلق عليها: آيات الصفات، وأحاديث الصفات، فهم في هذا من الأشاعرة وليسوا من أهل السنة؛ وكذلك قضية الولاء والبراء، فهم يتهمون الإخوان بأنهم لا يبرأون من الكفار ومن اليهود والنصارى وغيرهم، ويقولون عنهم: هم إخواننا، ولا أخوة بين مسلم وكافر. وهم يؤولون النصوص القطعية، التي تطالب بقتال هؤلاء، وأخذ الجزية منهم، وهم لا يكفرون الحكام الذين لا يحكمون شرع الله تعالى في جوانب الحياة كلها: اجتماعية واقتصادية وسياسية، مخالفين لما نطق به القرآن. بل يقول هؤلاء: إن العقيدة لا تأخذ في فكر الإخوان حيزاً كافياً، ولا في أدبياتهم مكاناً يليق بها.

المحب: «الله أكبر، ولله الحمد»، وكانت صيحاتهم الجهرية تقول: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عليها نحياء، وعليها نموت، وفي سبيلها نجاهد حتى نلقى الله».

وكانت مناهج التربية في جماعة الإخوان تقوم على أن الإيمان هو الركن الركين، والحصن الحصين، وأن «الجانب الرباني» في التربية مقدم على كل الجوانب، وهو أصلها الأصلي، وأن رضوان الله تعالى هو «غاية الغايات» فإذا كان من غايات الإخوان إقامة مجتمع إسلامي أو حكم إسلامي أو دولة إسلامية، أو تحرير الوطن

إلى غير ذلك، من التهم التي يلصقها هؤلاء بالإخوان، وهي تهم لا تقف على رجلين سليميتين، ولا تستند إلى برهان بين أو إلى فقه صحيح. ولا أدل على تهافت هذه الاتهامات من تناقضها فيما بينها، فتهم العلمانيين برد عليها تهم المتشددین، والعكس بالعكس. وسنلقي شيئاً من الضوء على ذلك فيما يلي:

العقيدة أس البناء

إن العقيدة في فكر الإخوان وفي دعوتهم هي: أساس البناء، وروح الإسلام.

وقد ركز الإمام البنا منذ فجر دعوته على بناء الإيمان لدى أبناء الدعوة، اقتداء بما فعله رسول الله ﷺ، الذي ظل ثلاثة عشر عاماً في العهد المكي يغرس فيها - قبل كل شيء - أصول الإيمان، وحقائق التوحيد، وعبادة الله وحده، واجتناب الطاغوت، كما يغرس في النفوس والعقول أصول الفضائل ومكارم الأخلاق.

كان من «الشعارات» التي تجمل دعوة الإخوان في كلمات: «الله غايتنا، والقرآن شرعنا، والرسول قدوتنا، والجهاد وسيلتنا...» وكان هتاف الإخوان

الإسلامي، أو توحيد الأمة الإسلامية، أو غير ذلك من الأهداف والغايات، فإن الغاية القصوى من وراء ذلك كله: ابتغاء رضوان الله تبارك وتعالى، وهذا معنى «الله غايتنا».

وقد كتب الأستاذ البنا - وهو ابن ست وعشرين سنة - رسالة مركزة وميسرة في «العقائد» وأشار في كثير من رسائله ومقالاته إلى أهمية العقيدة ودورها، وفي محاضراته التي عرفت باسم «أحاديث الثلاثة» ركز على هذا الجانب. وحينما أصدر مجلته الشهرية «الشهاب» لتخلف مجلة «المنار» في تثقيف الأمة وتوجيهها، كان من أبرز الأبواب فيها: «الله» وهو بحث في عقيدة الألوهية والتوحيد.

ولا يكاد يوجد كاتب من كتاب الإخوان إلا وكتب عن العقيدة: الشيخ الغزالي كتب «عقيدة المسلم» وركائز الإيمان بين العقل والقلب، وغيرهما، والشيخ سيد سابق «العقائد الإسلامية» والشهيد سيد قطب «خصائص التصور الإسلامي» ومقومات التصور الإسلامي» والشيخ سعيد حوى «الله» و«الرسول» في عدة أجزاء. والشيخ عبد المنعم ثعلب «العقائد في القرآن» في عدة أجزاء. والدكتور عمر الأشقر عن العقيدة في عدة أجزاء والشيخ عبد المجيد الزنداني «بناء الإيمان» والدكتور محمد نعيم ياسين عن «الإيمان» وأركانه، والفقيه إلهي تعالى: «الإيمان والحياة» ووجود الله وبحقيقة التوحيد» إلى ما ذكر في الكتب الأخرى.

وهناك كتب كثيرة أخرى غير مباشرة تتحدث عن العقيدة والإيمان، مثل كتب التفسير والحديث والدعوة والتربية والسلوك. فكلها مشحونة ببناء الإيمان، وتجديد الإيمان، وتثبيت الإيمان.

يعتمد الإخوان في عرض العقيدة وشرحها على دعائتين:

الأولى: النصوص النقلية من القرآن الكريم والحديث الصحيح، ولا سيما القرآن، فهو ينبوع الأول للعقيدة، وصحيح السنة هو البيان والتفسير. **والثانية:** البراهين العقلية والعلمية، التي لفت إليها القرآن بقوة، والتي أمدنا فيها العلم الحديث بنخيرة هائلة، تقمع الماديين، وتفحم الملاحدة والمشككين، والداعية الموفق هو الذي يجمع بين النقل والعقل في عرض العقيدة، وبناء الإيمان، وهو منهج القرآن.

كيف يقدم الإخوان العقيدة؟

لا يريد الإخوان من تقديم العقيدة وشرحها: أن تكون كلمات تحفظ وتردد، ولا مجادلات مع الآخرين، دون أن يكون لها أثر في حياة صاحبها، بحيث يفتن بها عقله، ويطمئن بها قلبه، وينفعل بها وجدانه، وتتحرك بها إرادته.

ويرفض الإخوان الشراكيات والخرافات والاباطيل التي الصفقت بعقيدة التوحيد، مثل ما يفعل كثير من العوام في كثير من بلاد المسلمين، ويبرره لهم بعض الخواص، من الطوائف بقبور الصالحين والنذر لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وغير ذلك من المنكرات.

وقد بين الأستاذ البنا في «أصوله العشرين» برغم وجازتها وتركيزها: أن هذه الأعمال من

اعتمد الإخوان في عرض العقيدة وشرحها على دعائتين: الأولى: النصوص النقلية من القرآن والسنة.. الثانية: البراهين العقلية والعلمية

والصهيانية، الذين احتلوا ديار المسلمين، وهم الذين قادوا الجهاد وحركوه في ديار الإسلام لمقاومة هؤلاء، فلا يتصور أن يتهموا بدعوى الولاء لهم.

أخوة المواطنين من غير المسلمين

ولكن الإخوان يفرقون بين هؤلاء وبين مواطنيهم، الذين يعيشون في دار الإسلام، وهم من أهل البلاد الأصليين، وقد دخل الإسلام عليهم وهم فيها، وأعطاهم الذمة والأمان أن يعيشوا مع المسلمين وفي ظل حكمهم، لهم ما لهم، وعليهم ما عليهم، إلا ما اقتضاه التمييز الديني.

فهؤلاء لم ينه الله تعالى عن برهم والإقساط إليهم، كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة).

فهؤلاء لهم حق البر والقسط، والقسط هو العدل، والبر فوق العدل، وهو الإحسان. القسط: أن تعطيتهم حقوقهم، والبر: أن تزيد على ما هو حق لهم! القسط أن تأخذ منهم الحق الذي عليهم، والبر: أن تتنازل عن بعض حقك عليهم.

فهؤلاء - إذا كانوا من أهل وطنك - لك أن تقول: هم إخواننا، أي إخواننا في الوطن، كما أن المسلمين - حيثما كانوا - هم إخواننا في الدين. «والفقهاء يقولون عن أهل الذمة: هم من أهل الدار، أي دار الإسلام». فالأخوة ليست دينية فقط كالتي بين أهل الإيمان بعضهم وبعض، وهي التي جاء فيها قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، بل هناك أخوة قومية، وأخوة وطنية، وأخوة بشرية.

والقرآن الكريم يحدثنا في قصص الرسل مع أقوامهم الذين كذبوهم وكفروا بهم، فيقول في سورة الشعراء: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٠٥) إذ قال لهم أخوهم نوح ألا تتقون (١٠٦)، ﴿كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٢٣) إذ قال لهم أخوهم هود ألا تتقون (١٢٤)، ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٤٤) إذ قال لهم أخوهم صالح ألا تتقون (١٤٥)، ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٦٦) إذ قال لهم أخوهم لوط ألا تتقون (١٦٧).

كيف أثبت الله الأخوة لهؤلاء الرسل مع أقوامهم مع تكذيبهم لهم وكفرهم بهم؟ لأنهم كانوا منهم، فهم إخوانهم من هذه الناحية، فهي أخوة قومية، ولذا قال عن شعيب في نفس السيرة: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ (١٧٧) إذ قال لهم شعيب ألا تتقون (١٧٧)، وذلك أنه لم يكن منهم، وإنما كان من مدائن، ولذا قال في سورة أخرى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبٌ﴾ (هود: ٨٤).

وإذا ثبت القرآن هذه الأخوة القومية بين الرسل وأقوامهم، فلا حرج أن تثبت أخوة وطنية بين المسلمين ومواطنيهم من الأقباط في مصر، أو أمثالهم في البلاد الإسلامية الأخرى. ■



محمد الغزالي



سيد قطب



سيد سابق

المنكرات والكبائر التي يجب محاربتها.

يقول رحمه الله: «وكل بدعة في دين الله لا أصل لها استحسنها الناس بأهوائهم - سواء بالزيادة فيه أو بالنقص منه - ضلالة تجب محاربتها والقضاء عليها بأفضل الوسائل التي لا تؤدي إلى ما هو شر منها». «ولا شك البدعة تشمل: البدعة الاعتقادية، كما تشمل البدعة العملية».

ومحبة الصالحين واحترامهم والثناء عليهم بما عرف من طيب أعمالهم: قرية إلى الله تبارك وتعالى، والأولياء هم المذكورون في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (يونس: ٦٣)، والكرامة ثابتة لهم بشرائطها الشرعية، مع اعتقاد أنهم رضوان الله عليهم لا يمكن لأنفسهم نفعاً ولا ضرراً في حياتهم أو بعد مماتهم، فضلاً عن أن يهبوا شيئاً من ذلك لغيرهم. وزيارة القبور أي كانت: سنة مشروعة بالكيفية الماثورة، ولكن الاستعانة بالمقبورين أي كانوا، ونداءهم لذلك، وطلب قضاء الحاجات منهم عن قرب أو بعد، والنذر لهم، وتشديد القبور وسترتها وإضامتها والتمسح بها، والحلف بغير الله وما يلحق بذلك من المبتدعات: كباطر تجب محاربتها، ولا تتناول لهذه الأعمال سداً للذريعة.

والدعاء إذا قرن بالتوسل إلى الله بأحد من خلقه خلاف فرعي في كيفية الدعاء وليس من مسائل العقيدة.

والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحصيل الكمال في كليهما مطلوب شرعاً، وإن اختلفت مرتبتا الطلب.

قضية التوسل

وأما قضية التوسل بالرسول ﷺ والأنبياء، والملائكة والصالحين من عباد الله، فقد ذكر الأستاذ البنا: أن هذا من الأمور الخلافية بين الأئمة، وأنه خلاف في كيفية الدعاء، وليس من مسائل العقيدة. وليس الإمام البنا هو أول من قال بذلك، بل قال به الإمام محمد بن عبد الوهاب نفسه، كما نقل في مجموع فتاويه.

حيث قال في المسألة العاشرة «قولهم في الاستسقاء: لا بأس بالتوسل بالصالحين، وقول أحمد يتوسل بالنبي خاصة، مع قولهم: إنه لا يستغاث بمخلوق، فالفرق ظاهر جداً، وليس الكلام مما نحن فيه، فكون بعض يرخص في التوسل بالصالحين، وبعضهم يخصه بالنبي ﷺ، وأكثر العلماء ينهي عن ذلك ويكرهه، فهذه المسألة من مسائل الفقه. ولو كان الصواب عندنا قول الجمهور أنه مكروه، فلا ننكر على من فعله».

فقد تضمن كلام الشيخ أن التوسل بالصالحين، أو بالنبي ﷺ هو موضع خلاف بين العلماء، وإن هو صوب قول الجمهور أنه مكروه، وأن هذه المسألة من مسائل الفقه. وهذا عين ما قرره البنا، فلا وجه للإنكار عليه.

ولأن موضوع التوسل فقهي لا عقدي، تكلمت عنه جميع كتب المذاهب الفقهية، على اختلاف أحكامها فيه، ودخل الموسوعات الفقهية، باعتباره

من المسائل الفروعية العملية، التي تدخل في إطار البحث الفقهي.

وهناك كثيرون من المستقلين عن المذاهب قالوا بإجازة التوسل، منهم الإمام الشوكاني - وهو سلفي معروف - في كتابه «تحفة الذاكرين» شرح «الحصن الحصين»، وهناك غيره من القدامى والمحدثين، ومنهم من أجاز التوسل بالنبي وحده، ولم يجز التوسل بغيره من الأنبياء والصالحين، كما هو رأي الإمام عز الدين بن عبد السلام.

والخلاف في المسألة ظاهر، يمكنك أن تراجع في بحث «التوسل» في الموسوعة الفقهية الكويتية في الجزء الرابع عشر. ويهذا يتضح لنا سلامة ما قاله الشيخ البنا بميزان العلم والتحقيق. وأنا شخصياً أميل إلى ترجيح عدم التوسل بذات النبي وبالصالحين. وأتبنى رأي شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك.

قضية الولاء والبراء

وأما قضية الولاء والبراء، فالإخوان كانوا أسبق الجماعات إلى تقريرها، فهم يوالون كل من والى الله ورسوله وجماعة المؤمنين، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (٢٥) ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون (٢٦) (المائدة).

وهم يعابرون كل من عادي الله ورسوله والمؤمنين: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ (الممتحنة: ١).

ويؤكد الأستاذ البنا في رسائله على هذه القضية، فأوثق عرى الإيمان: الحب في الله، والبغض في الله. وهل الإيمان إلا الحب والبغض؟ وفي رسالة التعاليم، في ركن «التجرد» يقول: «أريد بالتجرد: أن تخلص لفكرتك مما سواها من المبادئ والأشخاص، لأنها اسمي الفكر وأجمعها وأعلاها: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمِمَّنْ أَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةَ﴾ (البقرة: ١٣٨)، ﴿لَقَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كُفِّرْنَا بَكُم بَدَلًا مِّمَّا بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ أَتَا حَتَّى تَأْمُرُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ (الممتحنة: ٤)، والناس عند الأخ الصائق واحد من ستة أصناف: مسلم مجاهد، أو مسلم قاعد، أو مسلم أثم، أو ذمي معاهد، أو محايد، أو محارب. ولكل حكمه في ميزان الإسلام. وفي حدود هذه الأقسام توزن الأشخاص والهيئات، ويكون الولاء والعداء: هـ.

ولا أحسب عالماً أو منصفاً يتهم صاحب هذا الكلام بأنه لا يعرف الولاء والبراء، أو الموالات والمعاداة في الله، بل لقد ربي جليلاً يحب في الله، ويبغض في الله، ويوالي في الله، ويعادي في الله. والإخوان كانوا أشد الناس على المستعمرين



الاندماجات المصرفية

وموقع المؤسسات المالية العربية منها

يعتبر الاندماج المصرفي من المتغيرات الاقتصادية العالمية الجديدة التي تزايدت أهميتها خلال النصف الثاني من التسعينيات في ظل الاتجاه إلى عولمة المصارف، وتزايد حجم وأهمية الكيانات المصرفية الكبرى بحيث تكون قادرة على التعامل مع المنافسة العالمية وفقاً لأحكام منظمة التجارة.

وقد بدأت عمليات الاندماج المصرفي في أوروبا وتبعته الولايات المتحدة، ولحققت بها اليابان أخيراً، ولم يجد العرب بداً من ركوب الموجة وخاصة بعد أن أصبح الاندماج المصرفي ضرورة في ظل اتفاقية «بازل» التي حددت معايير الملاءة المصرفية أو درجة كفاية رأس المال بما لا يقل عن ٨٪ من قيمة المطلوبات أو الالتزامات المستحقة على البنك باستبعاد الأصول الخطرة، ولتحقيق هذه النسبة لجأ كثير من البنوك الصغيرة إلى الاندماج مع بعضها، لزيادة قدرتها المالية على التعامل في أسواق المال العالمية على أساس قوي، وعلى حد قول الأمين العام لاتحاد المصارف العربية الدكتور عدنان الهندي فإن تسارع خطى اندماج المؤسسات المالية والمصارف العالمية يشكل تحدياً للمصارف العربية، ويستلزم الإسراع بخفض أعداد البنوك وتطوير العمل، واستخدام خدمات جديدة ومتكاملة، تتناسب مع المنافسة القادمة للأسواق العربية من قبل البنوك العالمية.

وقد بدأت عمليات الاندماج المصرفي في أوروبا وتبعته الولايات المتحدة، ولحققت بها اليابان أخيراً، ولم يجد العرب بداً من ركوب الموجة وخاصة بعد أن أصبح الاندماج المصرفي ضرورة في ظل اتفاقية «بازل» التي حددت معايير الملاءة المصرفية أو درجة كفاية رأس المال بما لا يقل عن ٨٪ من قيمة المطلوبات أو الالتزامات المستحقة على البنك باستبعاد الأصول الخطرة، ولتحقيق هذه النسبة لجأ كثير من البنوك الصغيرة إلى الاندماج مع بعضها، لزيادة قدرتها المالية على التعامل في أسواق المال العالمية على أساس قوي، وعلى حد قول الأمين العام لاتحاد المصارف العربية الدكتور عدنان الهندي فإن تسارع خطى اندماج المؤسسات المالية والمصارف العالمية يشكل تحدياً للمصارف العربية، ويستلزم الإسراع بخفض أعداد البنوك وتطوير العمل، واستخدام خدمات جديدة ومتكاملة، تتناسب مع المنافسة القادمة للأسواق العربية من قبل البنوك العالمية.

المصرفية، وأداء أعمال البنك الشامل الذي يجمع بين أعمال البنوك التقليدية والخدمات المالية الحديثة، وأعمال بنوك الاستثمار.

- زيادة القدرة التنافسية وارتفاع معدلات الأرباح، واتجاه العائد على الأسهم إلى الارتفاع، فهناك من يتوقع أن يترتب على اندماج بنك «دويتش» الألماني، و«بكرز ترست» الأمريكي زيادة العائد على الأسهم من ١٠٪ إلى ١٥٪ بحلول عام ٢٠٠١م.

- في بعض التشريعات تتمتع البنوك المدمجة بإعفاءات ضريبية لمدة معينة لاستيعاب خسائر أحد البنوك المدمجة، وخصم هذه الخسائر أو ترحيلها.

- الوفاء بمتطلبات الملاءة المصرفية وفقاً لمعايير لجنة «بازل» الخاصة بكفاية رأس المال، من أجل اكتساب ثقة البنوك العالمية والمؤسسات الدولية.

- زيادة القدرة التمويلية لتمويل المشروعات العملاقة.

وتؤكد مجلة «الإيكونوميست» البريطانية أن البنوك تواجه ضغوطاً متشابهة، تجعلها تتجه للاندماج.. هذه الضغوط نابعة من سمات العصر الذي تعيش فيه، وهو عصر العولمة، وذلك بسبب التطور في التكنولوجيا، ونقل الأموال إلكترونياً، مما يتطلب استثمار البنوك لمبالغ ضخمة في أنظمتها الخاصة حتى تصبح على المستوى المطلوب لمجاراة متطلبات هذا العصر، وخاصة أن الثورة الإلكترونية قد أضعفت من دور البنك كوسيط بين المقرض والمدخر، حيث يسرت على الطرفين سبل الاتصال المباشر، وهذا أدى إلى استنزاف أرباح البنوك مما يرغصها على العمل من أجل تخفيض النفقات، وأحد الطرق المؤدية لذلك الاندماج.

وعلى الرغم من أن أبرز الآثار الجانبية للاندماجات تتمثل في وفورات الحجم الكبير، إلا أن البعض يرى أن لهذا الحجم الكبير ثلاثة مخاطر هي:

أولاً: يمكن أن تؤدي الاندماجات إلى الاحتكار والحد من المنافسة، وبالتالي الإضرار بالمستهلكين.

ثانياً: ليس شرطاً ضرورياً أن يكون أكبر البنوك أكثرها أماناً، حيث تؤكد الدراسات أن المخاوف قد تساور البنوك الكبرى أكثر من الصغرى.

ثالثاً: بعض البنوك يؤمن بأن الفوائد التي قد تعود عليها من الاندماج لا تعدو أن تكون وهمية، ومن هنا فإن بعض المعارضين لعمليات الاندماج المصرفي يعتبرون أن هذه العملية ليست شرطاً لتحقيق المنافسة، ووفورات الحجم الكبير، لأن ذلك يمكن أن يتحقق عن طريق زيادة رأس المال، خاصة أن عدم وجود نظرية عامة للدمج المصرفي يجعل من الصعب معرفة نتيجته مسبقاً.

وأياً ما كانت نتيجة السجل بين المؤيدين والمعارضين لعمليات الاندماج فإنه

يبدو أن العملية قد انطلقت ولن تتوقف، وبالتالي يتم الحديث عن ضوابط للاندماج المصرفي تتبلور في:

- توافر المعلومات والشفافية بما يسمح بمعرفة البيانات التفصيلية عن كل بنك من البنوك الراغبة في الاندماج.

- أن يسبق الاندماج دراسات وأافية توضح النتائج المتوقعة من حدوثه والجدوى الاقتصادية والاجتماعية.

- دراسة تجارب الدول السابقة في مجال الاندماجات، والاستفادة من الدروس المستفادة من هذه التجارب.

- أن يسبق الاندماج عملية إعادة هيكلة مالية وإدارية للبنوك.

وفي الإطار ذاته يناشد بعض الحكومات بدءاً من اليابان وحتى ماليزيا بنوكه للمضي قدماً في عمليات الاندماج حتى تكون أكثر قدرة على التنافس والربحية.

وكان أكبر اندماج مصرفي أعلن عنه أخيراً بين ثلاثة بنوك يابانية عملاقة هي: البنك الصناعي الياباني، وفوجي بنك، وبنك داي إس إن كانجي، عبر تحالف مالي عالمي، وصل مجموع أصوله إلى ١,٣ تريليون دولار ليحتل بذلك المرتبة الأولى عالمياً كأكبر مجموعة مصرفية في العالم.

الجهاز المصرفي العربي

يضم القطاع المصرفي العربي ٣٤٠ مصرفاً تجارياً، منها ٢٤٣ مصرفاً وطنياً، و٩٧ مصرفاً أجنبياً، هذا بالإضافة إلى ٩٣ مصرفاً متخصصاً في مجال الاستثمار والإقراض الزراعي والصناعي والإسكاني.

وفي هذا الإطار يمكن الإشارة إلى عدة مؤشرات أساسية حول أداء الجهاز المصرفي العربي أهمها:

- ارتفاع إجمالي موجودات المصارف التجارية العربية مع نهاية عام ١٩٩٧م إلى نحو ٤٤٤,٨ مليار دولار، ويلاحظ ارتفاع نمو هذه الموجودات في بعض الدول العربية بنسبة فاقت معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي بها، ومنها عمان، ولبنان، والسودان، وسورية، والبحرين، وقطر، ومصر.

- بلغت الودائع الإجمالية لدى المصارف العربية نحو ٣٦٩,٤ مليار دولار عام ١٩٩٧م، والملاحظ أن ٤٢٪ من القيمة الإجمالية للودائع المصرفية العربية تستأثر بها دولتان هما: المملكة العربية السعودية، ومصر، في حين تستحوذ المصارف الإماراتية، والكويتية، واللبنانية على نحو ٢٦,٣٪ من مجمل الودائع في المصارف العربية.

وقد سجل نشاط الإقراض للبنوك التجارية نمواً ملحوظاً في السنوات القليلة الماضية، كما ارتفعت احتياطيات المصارف التجارية العربية بقوة بالدولار الأمريكي لتبلغ نحو ٣٢,٤ مليار دولار، كما تزايدت نسبة السيولة لتصل إلى ٢٣,٦٪ عام ١٩٩٦م مقابل ٢٣,٣٪ عام ١٩٩٥م، وهي نسبة جيدة بالنظر إلى التوسع الإقراضي والاستثماري الذي تشهده هذه المصارف.

وهناك من يرى أن القدرة التنافسية للبنوك العربية وخاصة الخليجية عالية حتى في حالة خضوعها لأحكام اتفاقية منظمة التجارة العالمية في مجال تحرير الخدمات المصرفية نظراً للميزات النسبية التي تتمتع بها هذه البنوك، حيث تشير الأرقام إلى أن ثمانية بنوك عربية حققت معدل ربحية فاق معدل ربحية أكبر البنوك العالمية، إذ بلغت نسبة الربحية إلى رأس المال في نهاية عام ١٩٩٨م لدى البنك السعودي - الأمريكي ٢٢,٣٪، وبلغت تلك النسبة في بنك الكويت الوطني ٢٠,٦٪، وفي البنك السعودي - البريطاني ١٩,٧٪، والبنك الأهلي التجاري ١٣,٣٪، أما البنك العربي فقد حقق ١٢,٨٪، وفي المقابل حقق بنك باركليز معدل ١٨,٢٪ وتشيس مانهاتن ١٥,٩٪، وسيتي جروب ١٣,٨٪.

وتظهر الأرقام أن البنوك العربية تتمتع بنسبة تكاليف أقل بكثير من نسبة التكاليف لدى بعض البنوك العالمية، فقد وصلت نسبة التكاليف التشغيلية إلى الإيرادات في عدد من البنوك العربية إلى نصف نسبتها في البنوك العالمية الكبرى.

البنوك الصغيرة تلجأ للاندماج لزيادة قدرتها على التعامل في أسواق المال العالمية.. لكن هناك مشكلات وآثاراً جانبية

ولكن هناك من يرى أن المؤشرات السابقة خاضعة للمناقشة وإعادة النظر في ضوء:

١ - إذا كانت الأرقام المذكورة تظهر بوضوح كفاءة بعض البنوك العربية لما حققته من ربحية تماثل المعدلات المحققة دولياً، فإن هذا يعود في جزء كبير منه إلى تواجدها في الخارج، الأمر الذي ساعدها على الانتشار دولياً كبنك الكويت الوطني، والبنك العربي، وبنك الخليج الدولي، فعایشوا أجواء المنافسة الغائبة عن أسواقهم الوطنية، إذ تمتلك البنوك الثلاثة المذكورة فروعاً وشركات تابعة في عدد من أسواق المال الرئيسية في أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا، إضافة إلى المنطقة العربية، فالبنك العربي يمتلك فروعاً في ١٩ دولة، وبنك الكويت له فروع في ١٠ دول، وبنك الخليج الدولي في ست دول، وإذا كان الأمر كذلك، فالمسألة تقتضي بحث ما إذا كانت المنافسة المقبلة بين المصارف العربية والأجنبية في ظل الانفتاح المالي وتحرير الخدمات ستؤدي إلى ارتفاع نسبة تكاليف التشغيل في البنوك العربية، وهذا أمر من المرجح حدوثه، إذ لا بد للبنوك العربية من زيادة مصروفاتها على التكنولوجيا المصرفية الحديثة، وعلى تنمية مواردها البشرية واستقطاب

الكفاءات العالية كي تتمكن من تقديم مستوى يعادل الخدمات المتوافرة لدى البنوك العالمية.

٢ - من جانب آخر يمكن أن يعزى ارتفاع معدلات الربحية إلى طبيعة الاقتصاد الخليجي بصفة خاصة الذي يعتمد على موارد النفط، وهو ما دعا المصارف في دول الخليج إلى الاحتفاظ بملاحة عالية وسيولة كبيرة، فضلاً عن ارتفاع نسبة الودائع تحت الطلب (الحسابات الجارية) التي لا تدفع عليها أي أرباح أو فوائد، حيث تصل إلى ٤٢٪ من مجمل الودائع بالمقارنة بنحو ١٥ - ٢٠٪ في المصارف الأمريكية.

٣ - أن نسبة كبيرة من المودعين لا يقبلون أي فوائد على حساباتهم المصرفية لأسباب دينية، وهي ميزة تتمتع بها هذه المصارف طويلاً، وساعدتها على تحقيق نسب عالية من الأرباح.

ويقود ذلك للحديث عن مشكلات الاندماج، سواء على المستوى العربي أو الدولي، ويمكن الإشارة إلى أهمها في الآتي:

- الإدارة العليا في البنك الذي سوف يذوب في البنك الدامج.

- الاعتزاز بالكيان الذي ينتمي إليه العامل، وبصفة خاصة العاملون في البنك المدمج.

- الاسم التجاري للكيان الناشئ بعد الاندماج، ففي الغالب ما يوضع اسم مشتق من الأسماء التجارية المدمجة، وفي بعض الأحيان يخفي أحد الكيانات، وبصفة خاصة إذا كان الاندماج قسرياً أو نتيجة ابتلاع.

- مدى توافق العاملين بالبنوك المدمجة خاصة في حالة اختلاف الثقافة التنظيمية.

إن التنبيه إلى هذه المشكلات يبدو ضرورياً على المستوى العربي بالنظر إلى أن الجهاز المصرفي العربي ليس بعيداً عن حركة الاندماجات السائدة في العالم، حيث شهد ١٦ عملية اندماج مصرفي خلال الثلاث سنوات الماضية، شملت المصارف في: المملكة العربية السعودية، وتونس، وعمان، والأردن، ولبنان، ومصر، وقامت قبل عدة شهور مؤسسة البركة المصرفية حول العالم تحت اسم «المملكة المصرفية القابضة» بالبحرين بدمج ٢٢ بنكاً من مجموعة البركة المصرفية.

وفي إطار ذلك يقدم الخبراء الوصفة التالية لنجاح الاندماجات المصرفية العربية:

- ١ - العمل على توحيد المبادئ المحاسبية وقواعد ومعايير الرقابة وأدواتها.
- ٢ - تنسيق التشريعات والأنظمة المصرفية في البلدان العربية المختلفة بما يكفل حرية انتقال رؤوس الأموال.
- ٣ - العمل على إعداد مشروع مالي عربي تسترشد به المؤسسات المصرفية والمالية العربية عند إعداد قوائمها المالية.
- ٤ - تنشيط تبادل الخبرات المصرفية، وتأهيل الكوادر البشرية بهدف استيعاب المستجدات المالية والمصرفية المتلاحقة.

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية، لندن

معدل النمو في الأردن لم يتجاوز ٢,٨٪ طوال ١٣ عاماً



عزا خبير اقتصادي أردني أسباب الهبوط الحقيقي لمعدلات التنمية وتراجع النشاط الاقتصادي في بلاده خلال الـ ١٣ عاماً الماضية إلى الانسحاب التدريجي للقطاع العام من عمليات الاستثمار والاستهلاك بداية العقد الماضي، وقال الدكتور محمد النابلسي المحافظ السابق للمصرف المركزي الأردني إن النمو الحقيقي في الأردن أخذ شكل الأزمة المزمنة، حيث إن معدل النمو في الناتج المحلي الإجمالي للفترة ١٩٨٥م - ١٩٩٨م لم يتجاوز ٢,٨٪، مشيراً إلى أنه إذا تم استبعاد عام ١٩٩٢م، فإن معدل النمو السنوي سيهبط إلى ١,٦٪ فقط.

وأضاف الدكتور النابلسي في محاضرة القاها عن مستقبل التنمية في الأردن، أن أي تنمية حقيقية تقل عن ٣,٥٪ سنوياً تعني من الناحية العملية تراجع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي، فإن النمو دون هذه النسبة هو غير مقبول، وليس له أي قيمة، مشيراً

إلى أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كان عام ١٩٨٥م، بحدود ٧٥٥ ديناراً، وأصبح العام الماضي نحو ٥٩٤ ديناراً، أي بنسبة هبوط قدرها ٢١٪، إضافة إلى هبوط قيمة الدينار بالنسبة للدولار بنسبة النصف تقريباً عام ١٩٨٩م.

واقترح النابلسي بدائل عدة لمعالجة ركود القطاعات الاقتصادية، حيث أشار إلى إمكان إعداد برنامج إسعافي للصناعة المتعثرة عن

طريق تخصيص ما لا يقل عن ٤٠ - ٥٠ مليون دينار كمعونة حكومية تجاه الفوائد المرتفعة على الإقراض الصناعي، كما دعا إلى إصلاح نظام التقاعد والضمان الاجتماعي، وأعرب عن تصوره في وضع برنامج استثنائي خارج موازنة الدولة، لثلاث سنوات قادمة للإنفاق الاستثماري يقوم على أساس تخصيص مبلغ لا يقل عن ٥٠٠ مليون دينار تحصيل من مصادر استثنائية، وتوجه للإنفاق عن أوليات أساسية ذات مردود سريع ومناسب في قطاعات الإسكان والصناعة والتعدين والمياه.

وكان رئيس الوزراء الأردني عبدالرؤوف الروابدة أشار إلى أن حركة النمو الاقتصادي في الأردن تتصاعد بوتيرة مستمرة وثابتة، موضحاً أن النمو الاقتصادي سجل نمواً بنسبة ١٪ في الربع الأول من العام الحالي إلى ١,٨٪ في الربع الثاني منه، متوقعاً أن تصل نسبة النمو إلى ٢٪ نهاية العام الجاري. ■

خطة خمسية جديدة في إيران

أقرت الحكومة الإيرانية خطة اقتصادية خمسية (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥م) تسعى لتوفير نحو ٧٥٠ ألف وظيفة جديدة، على رغم اعتمادها إلى حد كبير على عائدات النفط، وتتوقع الخطة عائدات حجمها ١١٢,٥ بليون دولار، منها ٥٦ بليوناً من الصادرات النفطية، و٤٤ بليوناً من إيرادات المنتجات غير النفطية، كما تتوقع الخطة أن يبلغ حجم القروض والديون من الخارج ١١٢,٥ بليون دولار. ■

روسيا تخفض النفط

عرضت الدائرة الروسية لإدارة أملاك الدولة نسبة من أسهم كبرى شركات النفط المملوكة للدولة للبيع للقطاع الخاص، وقامت الدائرة بطرح نسبة ١٠٪ من أسهم شركة «لوكويل» للنفط، وستستمر عملية البيع بالزاد حتى نهاية شهر أكتوبر، وتعد شركة لوكويل أكبر شركات القطاع النفطي في روسيا، حيث استخرجت في العام الماضي ٦٤ مليون طن من النفط، مما يعادل ٢٠٪ من الإنتاج السنوي الروسي، وحقت أرباحاً في النصف الأول من هذا العام بلغت ٤٤٠ مليون دولار، ويرجع ذلك إلى الارتفاع الملحوظ في أسعار النفط في السوق العالمي. ■

دبي تستضيف معرض ومؤتمر «توك آسيا ٢٠٠٠»



والأوسط وأوروبا وشبه القارة الهندية وروسيا وشمال إفريقيا، وكانت دبي فازت أيضاً مطلع الشهر الجاري باستضافة المؤتمر السنوي لصندوق النقد والمصرف الدولي في عام ٢٠٠٣م، وذلك بعد منافسة مع مصر وسنغافورة، ويتوقع أن يحضر الحدث شخصيات من مختلف أنحاء العالم يقدر عددهم بأكثر من ١٧ ألف شخص. ■

دبي - قدس برس: اختارت إحدى الشركات البريطانية المتخصصة في تنظيم المعارض والمؤتمرات، مدينة دبي لإقامة فعاليات الدورة القادمة من مؤتمر ومعرض «توك آسيا ٢٠٠٠»، خلال الفترة من ٧ - ٩ مارس المقبل. وقال روبرت جريفس المدير العام للشركة: «لقد نجحت دبي في الفوز باستضافة هذا الحدث بسبب النجاح الكبير الذي حققته خلال استضافة «توك آسيا ٩٨»، كما أن الشخصيات الصناعية المهمة في هذا القطاع تشعر بأهمية الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به المدينة وقدرتها على اجتذاب الشركات العارضة والوفود المشاركة والزوار». يذكر أن سلسلة مؤتمرات ومعارض «توك آسيا» تُقام منذ أكثر من عشرين عاماً، وتهتم بقطاع الموانئ والملاحة والمناولة والشحن في منطقة آسيا، ويتوقع أن يشارك في الحدث أكثر من ٢٨ دولة من مناطق الشرقين الأدنى

٨٠ ألف دولار.. دين على كل مواطن قطري

بسبب انخفاض أسعار النفط لجأت قطر إلى الاستدانة من السوق الدولية لسد عجز ميزانها التجاري الخارجي الذي بلغ ١,٦ مليار دولار عام ١٩٩٨م، وبالرغم من مساهمة استثمارات ضخمة في صناعات النفط والغاز والبتروكيماويات خلال الأعوام الخمسة الماضية في توسيع قاعدة إيرادات الحكومة إلا أنها محملة بديون تعادل ٨٠ ألف دولار لكل فرد. وقد انتعشت أسعار النفط مؤخراً، إلا أن الدين الخارجي لقطر لا يزال عند مستويات مرتفعة تبلغ ١١,٩ مليار دولار، تم استثمار ٧٥٪ منه في المشروعات المتعلقة بقطاعي الغاز والنفط. ■

القمح.. مقابل المرتبات



قام رئيس بلدية إيكى كوبري وهي ناحية تابعة لولاية باطمان التركية بتوريد ٨٠ طناً من القمح مقابل مرتبات ٣٥ من عمال البلدية، وبين رئيس البلدية أنه لم يستطع دفع المرتبات لعماله منذ ثلاثة أشهر بسبب الضيق المالي الذي تعانيه البلدية.

وقال إن الدعم الحكومي والبالغ نحو عشرة آلاف دولار سنوياً هو مورد مهم للمالي الوحيد، وأضاف أنه عثر على حل دفع المرتبات بالقمح بعد عجزه عن تسديد المرتبات ثلاثة أشهر كاملة.

وبين رئيس البلدية أنه لم يستلم شخصياً أي مرتب منذ ثلاثة أشهر أيضاً، واضطر تجاه الموقف العصيب الذي وقع فيه العمال إلى توريد ٨٠ طناً من محصول القمح الخاص بمزرعته لتخفيف أزمة العمال، وطالب الحكومة وبرلمان ولاية باطمان بالعمل على مد يد العون للبلدية ■

المافيا التركية تشكو التضخم

مسكينة عصابات المافيا في تركيا ذلك أنها تعاني هذه الأيام - حسب تقرير مديرية الأمن العامة في أنقرة - من تضخم مريع أسفر عن انتشارها في ٥٦ مجالاً مختلفاً.

ويقول التقرير إن عدد العاملين في هذا القطاع النشط يبلغ نحو ٢٣ ألف مواطن مخلص مسالم يصرف عليهم زعمائهم ما يعادل مائتي مليون دولار سنوياً.

وتشمل أنشطة المافيا مجالات غريبة منها بيع التذاكر وهم العوائل بالتهديد والوعيد وتخصيص أماكن للموتى في المقابر.

وعلى صعيد آخر ذكر الاقتصادي التركي عثمان الطوغ أن حجم الثروات البعيدة عن الإشراف الحكومي كان ٢٠ مليار دولار في عام ١٩٩٦م وارتفع إلى ٤٠ ملياراً في عام ١٩٩٧م فيما بلغ ٥٠ مليار دولار في العام الماضي! ■

وزير التجارة الأمريكي :

التجارة الإلكترونية تشكل تحدياً لنظم الحكم

وبدأت الدعوات الأمريكية تتجه نحو عدم فرض أي نوع من السيطرة على الشبكة من قبل حكومات العالم ومنظماتها، بالإضافة إلى السعي إلى منح التجارة الإلكترونية إعفاءات خاصة، وعدم إخضاعها لأي من أنواع الرسوم الجمركية.

وتدرك منظمة التجارة العالمية أن التجارة الإلكترونية في مرحلة ازدهار لم تبلغ قممتها بعد، وبالتالي فهي ترى ضرورة دراسة موضوع الضرائب، وبالفعل تجري الآن دراسة حول هذه القضايا، إذ يتوقع أن تصل عائدات الضرائب على التجارة الإلكترونية - حسب منظمات متخصصة - إلى ٣٠٠ مليار دولار في نهاية العام الجاري.

وقال ديلي: إن دراسة قامت بها وزارته بينت أن ثلث النمو الاقتصادي الذي حققته الولايات المتحدة كان مرده تكنولوجيا المعلومات بشكل عام، «ونحن الآن - في الحكومة الأمريكية - ننظر إلى برامج الحاسوب على أنها استثمارات لا نفقات إدارية»، ويشير ديلي إلى أن التغيير الذي أدخلته التجارة الإلكترونية على ممارسات التجارة التقليدية «يشكل أيضاً تحدياً لأنظمة الحكم التقليدية، وذلك يتطلب منها نهجاً جديداً في السياسة وهو: لنضع القطاع الخاص يتولى القيادة»، على أن توفر الحكومة الإطار القانوني لكي تستطيع التجارة الإلكترونية أن تنمو. ■



لندن - قدس برس: وصف وزير التجارة الأمريكي أنظمة التجارة الإلكترونية عبر شبكة المعلومات الدولية «إنترنت» بأنها وصلت «سن الرشد.. وهذا النوع من التجارة شب عن الطوق بأسرع مما فعل أي قطاع آخر في التاريخ»، وقال وليام ديلي إنه يجب أن تكون «المعايير العالية للسلوك الأخلاقي من جانب الشركات الوسيلة الرئيسة لتعزيز

التجارة عبر إنترنت»، وذلك في إشارة إلى إصرار الولايات المتحدة على عدم تدخل الحكومات أو منظمة التجارة العالمية في فرض قوانين لتنظيم هذه التجارة.

وأكد ديلي الذي كان يتحدث في مؤتمر «حوار الشركات العالمية بشأن التجارة الإلكترونية» الذي عقد في باريس مؤخراً: إن إلغاء الرسوم والضرائب وحماية المستهلكين، ومساعدة الدول النامية في تحقيق التوسع الاقتصادي يجب أن تكون «مبادئ تسترشد بها التجارة الإلكترونية»، مصرراً على أن سياسة الولايات المتحدة هي أنه «نريد مجالاً إلكترونياً معقياً من الرسوم، ويجب أن تكون التجارة الإلكترونية وسيلة لدفع النمو قديماً.. للعالم بأسره».

ومعروف أن الولايات المتحدة تبنت منذ عام ١٩٩٦م سياسة خاصة للتعامل مع شبكة «إنترنت» كانت مخالفة للسياسة الأوروبية تقوم على أساس: «لنضع هذا القطاع يتولى القيادة».

مناطق صناعية ترب الموانئ المصرية

تشير اتجاهات الاستثمار في مصر إلى توجه مشروعات المناطق الصناعية الحرة والعامية إلى المناطق القريبة من الموانئ المصرية، ففي بورسعيد تجري إقامة منطقة صناعية حرة ضخمة يخدمها الميناء المحوري بمنطقة «شرق التفرعة»، وفي السويس سيتم إقامة منطقة صناعية ضخمة يخدمها ميناء العين السخنة، فضلاً عن مساعي تحويل سيناء إلى منطقة تجارة حرة تخدمها قناة السويس، وميناء شرق بورسعيد. ■

دعوة للاستثمار في السودان

دعا وزير الطاقة السوداني عوض الجاز الأطراف التي تريد المشاركة «بخيرات النفط» السوداني إلى دخول السوق السودانية، وقال إن مستوى الإنتاج يبلغ ١٥٠ ألف برميل يومياً، وسوف يرتفع مع الاكتشافات الجديدة مع العلم بأن حجم الاستهلاك الداخلي يتراوح بين ٦٠ و٦٥ ألف برميل يومياً، وتوفر اكتشافات النفط في السودان مردوداً إضافياً من العملات الأجنبية وتفتح أمام السودان أبواباً لعلاقات مع الدول مشترية أو مستثمرة خصوصاً أنه مهيا الآن لنهضة تنموية واسعة، وكان أول حقل بدأ فيه إنتاج النفط هو حقل هيفليخ، وهناك ٢٦ ولاية تضم احتياطات نفطية. ■

د. مأمون فريز جرار. مدير المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي. **المجتمع**

الأدب الإسلامي هو : التعبير الفني الجميل الذي يلتزم بالعقيدة.. ويعبر عن رسالة الإسلام الرسول ﷺ دعا الأدباء لنصرة الإسلام بألسنتهم



إعداد :
مبارك
عبد الله

حوار : نهاد الكيلاني (٥)



د. مأمون جرار

التحدي الأكبر الذي يواجه الأدب الإسلامي أن يثبت وجوده في الساحة بالمضمون الشريف والمستوى الراقى

رسول الله ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه».

وقال مستنقراً المؤمنين ليدافعوا عن الدين، ويردوا على كفار قريش الذين جندوا الشعر لضرب الإسلام: «ما بال الذين نصرنا دين الله باستنهم لا ينصرونه باستنهم؟».

فبدأ الشعراء من أمثال حسان بن ثابت بنصرة الإسلام بشعره، وقوله ﷺ: «إن من البيان لسحراً» يبرز خطورة الأدب في التأثير في الناس.

● تعتبر «رابطة الأدب الإسلامي العالمية» المحضن للأدباء الإسلاميين، فما أهداف هذه الرابطة التي تسعى لتحقيقها لخدمة الأدب

وسائل الإعلام عليها عبء توصيل الأدب للجمهور ليتفاعل معه.. والنقد الصامت حكم بالإعدام على الإبداع الأدبي

دعا واجب الدعوة إلى الله - عن طريق الكلمة الأصلية الملتزمة - وغربة الأدب الإسلامي وسيطرة الأدب المزور على العالمين العربي والإسلامي - بعض الأدباء الإسلاميين إلى التفكير في إنشاء رابطة تجمع صفوفهم، وليشد كل واحد منهم عضد أخيه، فيرتفع صوتهم، ويدعم واجبهم في التاصيل للأدب الإسلامي، لمواجهة النظريات والمذاهب الأدبية الملية التي لا تتفق مع مبادئ الإسلام.

حول مفهوم الأدب الإسلامي ودور «رابطة الأدب الإسلامي العالمية» في رعاية الأدب الإسلامي، والتحديات التي تواجه هذا الأدب، كان هذا الحوار مع الدكتور مأمون فريز جرار - استاذ اللغة العربية بكلية الدراسات التطبيقية بعمان بالأردن، ورئيس المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية، والشاعر والكاتب المعروف.

● تاصيل الأدب الإسلامي هل يدخل ضمن أهداف أسلمة المعرفة؟ أم أنه ذو جذور في الرؤية الإسلامية منذ زمن بعيد؟
○ الأدب الإسلامي هو «التعبير الفني الهادف عن الإنسان والحياة والكون في حدود التصور الإسلامي لها»، والأدب الإسلامي أدب ملتزم، والالتزام الأدبي فيه التزام عفوي نابع من التزامه بالعقيدة الإسلامية، ورسالته جزء من رسالة الإسلام العظيم، والأدب الإسلامي مسؤول عن الإسهام في إنقاذ الأمة الإسلامية من محنتها المعاصرة، والأدباء الإسلاميون أصحاب ريادة في ذلك.

والأدب الإسلامي حقيقة قائمة قديماً وحديثاً يبدأ من القرآن الكريم والحديث النبوي، ومعركة شعراء الرسول ﷺ مع كفار قريش، ويمتد إلى عصرنا الحاضر؛ ليسهم في الدعوة إلى الله ومحاربة أعداء الإسلام والمنحرفين عنه، كما قال

(٥) مركز الإعلام العربي.

الإسلامي والأدباء الإسلاميين؟

○ هناك العديد من الأهداف التي تسعى

رابطة الأدب الإسلامي العالمية لتحقيقها أهمها:

- تعريف الأدباء الإسلاميين - على اختلاف

لغاتهم وأجناسهم - بعضهم ببعض، وجمع

كلمتهم، وإقامة التعاون بينهم؛ ليكونوا قوة

إسلامية سلاحها الكلمة الأصلية الملتزمة

بالإسلام.

- العمل على تاصيل نظرية الأدب الإسلامي،

وإظهار الملامح السائدة فيه قديمه وحديثه.

- تحقيق مبدأ عالمية الأدب الإسلامي.

- تشجيع الأدب الذي يهتم بقضايا المرأة

المسلمة، وتشجيع نتاج الأدبيات المسلمات.

- رسم منهج إسلامي لأدب الأطفال واليافعين

والشباب.

- تهئية وسائل النشر والتوزيع لأدباء الرابطة

بجميع الوسائل الممكنة.

- الدفاع عن حقوق الأدباء الإسلاميين

المعنوية والمادية.

- الاهتمام بالتفسير الإسلامي للأدب.

● في رأيكم ما التحدي الذي يواجه

الأدب الإسلامي في الوقت الراهن؟ وما دور

الرابطة في مواجهة هذه التحديات؟

○ في رأيي أن التحدي الأكبر الذي يواجه

الأدب الإسلامي هو أن يثبت وجوده في الساحة

الأدبية - لا بالمضمون الشريف التنظيف فقط -

ولكن بالمستوى الراقى الذي يفرض نفسه عليها.

وكذلك التسلسل بالأمل الذي يقهر كل المعوقات

التي تحيط بالأدب الإسلامي سواء في ذلك

الحصار الإعلامي، أو الصمت الذي يواجه به

الأدب الإسلامي من دعاته وأنصاره، ولذلك أدعو

إلى التخلص مما أسميه بالنقد الصامت، وهو

حكم بالإعدام أو بالتعتيم على الأدب الإسلامي

الذي لا يعرف به ولا يعرض على الجماهير.

ووجود الرابطة هو سعي إلى تثبيت مصطلح

الأدب الإسلامي في الساحة الإسلامية،

واستقطاب الأدباء ليشكلوا معاً تياراً أدبياً فاعلاً

في المجتمع وليكون بعضهم لبعض كالمراة،

يسعون إلى النقد الهادف البناء الذي يرقى

بالأدب ليسمو في مدارج الكمال، ويتجلى ذلك من

خلال الأنشطة المختلفة التي تمارسها الرابطة في

قِطْعٌ مِنْ قَلْبِي

شعر: سعد خضر

فَالأَسْرُ مَرِيرٌ وَمَرِيرٌ مِثْلَ الْعَلَقَمِ
وخصوصاً من ربات المجد الأعظم
يا جِسْرِي طَارِقُ (١) لَلْأَنْدَلُسِ
يا جِسْرِي يَوْسُفُ (٢) عِنْدَ عُبُورِ الْبَحْرِ
كَيْ يَنْقُذَ مَجْدًا يَنْهَوِي تَحْتَ سَيْفِ
الْإِسْبَانِ

مَا بَالُ أَمِيرِ الْأَمْسِ يَصِيرُ اسِيرًا
وَالْجِيلُ (٣) الرَّاغِبُ عِنْدَ الشَّطِّ الْآخِرِ بَاتَ كَسِيرًا
يَا مُؤَقَّفَ عَقْبَةٍ (٤) حِينَ اقْتَحَمَ الْبَحْرُ
وَتَوَقَّفَ بَيْنَ الْأَمْوَاجِ
مِنْ فَوْقِ جَوَادِ مَهْتَاجِ
يَقْسِمُ أَنْ لَوْ كَانَ أَنَا خَلْفَ الْبَحْرِ
لَأَقْتَحَمَ الْأَمْوَاجِ

وَأَتَاهُمْ يَدْعُوهُمْ لِلدِّينِ الْحَقِّ بِقَلْبٍ وَهَاجِ
يَا سَبْتَةَ وَمُثَلِّبَةَ (٥)

يَا غُرْنَاطَةَ، يَا قَرْطَبَةَ الْمُنَسِّبَةَ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا قِطْعًا مِنْ قَلْبِ الْمُسْلِمِ مُقْتَطَعَةً
يَا فَرْدُوسَ الْأَمْسِ الْمَفْقُودَ

يَا أَرْضَ الْأَنْدَلُسِ
مَا زِلْتَ بِأَعْيُنِنَا أَطْيَافًا تُورِثُنَا التَّسْهِيدَ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

قِطْعٌ مِنْ قَلْبِي مُقْتَطَعَةً
دَأْسَتْهَا أَقْدَامُ الْكَفَّارِ
تَرَكْتُ فِي نَفْسِي الْإِمَا
هَائِجَةً مِثْلَ الْإِعْصَارِ

فِي الْقُدْسِ جِرَاحٌ وَجِرَاحٌ
تُدْمِي فِي الْعَقْلِ الْإِفْكَارِ
تُدْمِي مِنْ قَلْبِي الْأَغْوَارِ
لَا تَفْعَلْ تَبْكِيْنِي حَتَّى
يَتَجَاوَزَ دُمْعِي الْأَسْحَارِ

يَا جِرْحَ الْقُدْسِ الدَّامِي فِي الْأَعْمَاقِ
أَعْمَاقِ مَلَائِكَةِ الْعُشَّاقِ
هَلْ أَنْتِ الْجِرْحُ الْأَبَدِيُّ !!
مِنْ قَبْلِ مَجِيئِي لِلدُّنْيَا

وَدِمَاؤُكَ تَنْزِفُ فِي الْأَقْطَارِ
وَبَيَوْمٍ وَلَدْتَ اسْتَرْوَحْتَ
الْأَمَّ جِرَاحَكَ فِي الْأَنْفَاسِ
وَفِي عَرَفِ الْأَزْهَارِ

وَشَبَبْتَ عَنِ الطُّوقِ قُسْبَتِ
الْأَمِيِّ مِثْلَ الْأَشْجَارِ
وَالْآنَ الْأَلَامُ بِقَلْبِي
تَتَسَلَّقُ أَعْلَى الْأَسْوَارِ

تَتَحَدَّى صَفْتًا مُضْرِبًا
يُدْمِي أَكْبَادَ الْأَحْرَارِ
وَيَفُوقُ صُمَاتَ الْأَحْجَارِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ
يَا وَجْهَ بِلَنْسِيَّةِ

مكاتبها الإقليمية وفي ندواتها العامة في
الأمسيات والندوات ومجلة الأدب الإسلامي
الصادرة عن الرابطة والمجلات الأخرى المختلفة
لتي تصدر عن مكاتب الرابطة.

دور وسائل الإعلام

● كيف يمكن أن يصل الأدب الإسلامي
يؤثر في وسائل الإعلام ويتفاعل معها؟

○ وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز
يمكن أن تسهم إسهاماً كبيراً في إيصال الأدب
لناس على الرغم من أن وسائل الإعلام - خاصة
الرئية والمسموعة - متهمه إلى حد بعيد بصد
لناس عن القراءة، ولكنني أرى أنها يمكن أن تقوم
دور فعال، وتصبح جسراً بين الناس والقراءة.

فيمكن من خلال البرامج التثقيفية تعريف
الناس بإنتاج أدبي جديد ولفت النظر إليه من
خلال برامج مثل: «قارئ وكتاب»، و«كتاب
مؤلف»، و«قراءة في كتاب» وغيرها.

كذلك من خلال الكتابة عن إنتاج الأدباء
إسلاميين في الصحف والمجلات، أو بعقد
لندوات، وتشجيع الناس على القراءة خاصة
لشباب واليا فعين والأطفال.

اكتشاف الموهبة

● متى يبدأ اكتشاف الموهبة الأدبية؟
هل تظهر إرغاصات الأديب أو الأديبة في
رحلة الطفولة؟

مرحلة الطفولة من أخطر المراحل في حياة
إنسان، ففيها تتشكل شخصية الطفل، وتظهر
يوه واتجاهاته، ويمكن اكتشاف الموهبة الأدبية
عند الطفل بالمتابعة والمراقبة ودراسة الميول
الاستماع إلى الطفل، وهنا يظهر دور الأسرة في
كتشاف الموهبة؛ فانا مثلاً عندي ابنة عمرها ١٠
سنوات لاحظت أن عندها ميلاً للشعر، وقد نظمت
الفعل قصيدة أشبه بالنشيد، ولديها ميل للقراءة
هي لا تنام إلا والمجلة أو الكتاب بين يديها هذه
حالة تبشر ببداية أدبية.

كذلك للمدرسة دور مهم في اكتشاف الموهبة
لأديبة عند الطفل فيمكن من خلال حصص التعبير
عرفة الطفل المتميز في الكتابة، وكذلك في حصص
نصوص والبلاغة معرفة الطفل المتذوق للشعر
لحب له، وتشجيعه وتعده منذ الصغر.

● وكيف يمكن رعاية الموهبة، وتعهدا
تتم ادبياً أو أدبية في الكبر؟

○ بعد اكتشاف الموهبة يفترض أن توضع
ين يدي هذا الطفل الواعد المصادر التي تنمي
ذه الموهبة من قصص وكتب، وكذلك قراءة
نماذج التي يبدعها الطفل والتعليق عليها تعليقاً
شجعاً، وتقديمها للنشر في بعض مجلات
الأطفال، أو صفحات الأطفال بالجراند، أو
جلات الحائط بالمدرسة أو النادي.

فالتشجيع مهم في مرحلة الطفولة، حتى تنمي
وهبة وتأخذ بيدها لتتم ادبياً متميزاً أو أدبية
مميزة بالحس الإسلامي والموهبة العميقة. ■

الهوامش:

- (١) هو طارق بن زياد فاتح الأندلس.
- (٢) هو يوسف بن تاشفين أمير المغرب في عهد ملوك الطوائف بالأندلس.
- (٣) هو جبل طارق عند المضيق المعروف.
- (٤) هو عقبة بن نافع فاتح إفريقية.
- (٥) هما مدينتان على الشاطئ الغربي خاضعتان للإسبان.

رسالة دكتوراه في العلوم السياسية بالقاهرة تؤكد:

النظام السياسي الإسلامي .. يمتلك نظرية متكاملة لرعاية المصالح العامة والخاصة



العلاقة المنهجية بين الوحي والكون، هي علاقة التداخل والتكامل، التي تكشف عن استيعاب منهجية القرآن والسنة للكون وسننه وقوانين حركته، فضلاً عن أنها مصدر الشريعة والشريعة والفكر والمعرفة.

وإن حجر الزاوية، في كل محاولة للنهوض والشهود الحضاري إنما ترتكن إلى ضرورة دراسة واقعنا، في ظل الحاجة إلى نظام معرفي مستمد من ذاتيتنا الحضارية، التي يتحتم علينا استشعارها وتمثلها، لتوليد فكر جديد، من خلال تنزيل مصادير الوحي على الواقع، والقيام بنقطة نوعية تفتح طاقاتنا الاستيعابية، لمواجهة التحديات المطروحة أمامنا.

القاهرة: محمود خليل

التي طرحها في التأصيل لفكر سياسي إسلامي شرعي، يجمع باقتدار بين محكمات الشرع ومقتضيات العصر.. خاصة.. والظواهرات السياسية المعاصرة باتت تفسر على أنها صراع مصالح، وبات علم السياسة هو الإدراك والتصور والعمل لما هو ممكن.. من الخيارات «الواقعية» القائمة والمحتملة، تحقيقاً للمصلحة والمنفعة.. وهذا

وقد نوقشت بجامعة القاهرة، بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية مؤخراً رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث فوزي على خليل مدير التنفيذ بإذاعة القرآن الكريم بالقاهرة.. حول مفهوم المصلحة العامة في التراث السياسي الإسلامي: دراسة تطبيقية على فترة الخلافة الراشدة، تحت إشراف الدكتور إبراهيم شلبي، وأثرى مناقشة الرسالة إلى جانب الدكتورة حورية مجاهد، الدكتور محمد سليم العوا. ولسنا هنا بصدد استعراض الرسالة - رغم أهمية موضوعها وأنيته - بقدر ما نستجيب للقضية

المنظور الغربي يجعل الفكر المصلحي «نفعية صرفة» دون تقيد بالأخلاق أو المبادئ.. وغاياته تبرر كل الوسائل

المنحني من دراسة السياسة هو الذي جعل من المنظور الغربي «نفعية صرفة» دون تقيد النفع أو المصلحة بالشرعية، فبررت الغايات كل الوسائل، بصرف النظر عن مدى أخلاقيتها، أو الاتفاق على معيارية منهجية لها.. فكان «الصراع» و«القوة» أهم العناصر الرئيسة في المفهوم الغربي للسياسة. والدراسة التي بين أيدينا، تتعامل بأصالة مع هذه الإشكالات.. «فنحن لا نريد بحال أن نجعل من السياسة ديناً خالصاً، ولا من الدين سياسة قاهرة.. ولكننا نمد الجسور والمعايير الآمنة بين «الإسلامية» و«المعرفة السياسية» و«الاعتبارات الشرعية»، أي أننا نقيم الوشيجة المتينة، والصلة الآمنة بين «الشرعي» و«المدني» في ضمنية مصرفية تنضبط معها المفاهيم والممارسات بالمنطلقات والمقاصد المعتبرة شرعاً.

ورغم شيوع مفهوم المصلحة العامة في الفكر السياسي الغربي على اختلاف مراحله، وهو أكثر شيوعاً في أدبيات علم السياسة المعاصر، إلا أنه - ولكونه وليد التصورات الإنسانية - يواجه صعوبات في تحديد مضمونه، على مستوى النظر والعمل، فضلاً عن التضارب والتناقض في تصوراته بين الأنساق الفكرية المختلفة، وهنا تبدو أهمية وضوح هذا المفهوم وتحديد تحديده وتنضبط على أساسه كل التفاعلات السياسية.

ومن منطلق الاهتمام بالرؤية الإسلامية، يأتي التساؤل حول مفهوم المصلحة العامة في الفكر السياسي الإسلامي، إذ من المسلّم به أن للإسلام رؤية شاملة للكون والحياة والإنسان، في إطار المقاصد الخمسة وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال.

ويجتهد الباحث في تفعيل هذه المنظومة المفاهيمية في العمل السياسي نظرياً وعملياً، منطلقاً من فترة الخلافة الراشدة، وما أفرزه الواقع التاريخي من مطالب وحاجات مجتمعية، في شكل أهداف سياسية، عبرت عن مفاسد عامة يجب على النظام السياسي للخلافة الراشدة درؤها، أو منافع يجب تحصيلها، في ضوء مقاصد الشرع.. تحقيقاً للغايات النهائية للكيان السياسي الإسلامي.

صنع القرار في الرؤية الإسلامية

وقد أجابت هذه الدراسة على عدد من الأسئلة المتعلقة بالإطار الحركي للعملية السياسية التي تستقبل مطالب المجتمع، وتتفاعل معها، عن ماهية سلم التصاعد والترجيح في التفكير المصلحي في الإسلام، وما المعالم الفاصلة بين ما يعتبر عاماً من المصالح وما يعتبر خاصاً، وكيف تم التطبيق العملي لمفهوم المصالح في فترة الخلافة الراشدة، وما أليات هذا التفاعل السياسي الشرعي؟ وللدراسة أهمية قصوى في كونها إضافة لمنظومة المفاهيم السياسية الإسلامية، بما يعطيه ذلك من استكشاف لعناصر التراث السياسي الإسلامي ومدى قدرته على فهم ما يثيره الواقع السياسي المعاصر من مستجدات، إلى جانب التأصيل لعدد من المفاهيم العملية المتعلقة ببيئة صنع القرار في الرؤية الإسلامية، وآليات تنزيله على الواقع، وما يتضمنه ذلك من أطر مؤسسية ومسالك وظيفية.

وأدوات للاجتهد السياسي ومعايير لأولويات المصالح.

انتقل الباحث بعد ذلك إلى التطبيق العملي لمفهوم المصلحة العامة، من خلال التحليل المصلحي لنماذج من الحركة السياسية في فترة الخلافة الراشدة.. حيث تعرض لأربعة نماذج تعكس التطبيقات المصلحية للمقومات المعنوية المنبثقة عن أصلي حفظ الدين والعقل، وهي صروب الردة، وجمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر، وحركة الفتوحات

إسلامية، وتعامل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - مع المفاصد العقلية لفرقة الخوارج، ثم تعرض لنماذج أخرى تمثل مقومات اجتماعية للمصلحة العامة التي تتفرع على أصول حفظ النفس والنسل، لمعالجة أزمة المجاعة عام الرمادة، وطاعون عمواس بقرار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالاعطاء كل مولود ولقطة، وتحديد مدة غياب الجند عن سائرهم في ميادين الجهاد.. ثم عرض أيضاً تطبيقات تمثل المقومات الاقتصادية المنبثقة عن صل حفظ المال، كقرار عمر حبس الأرض المفتوحة منوة على المصالح العامة للمسلمين، وسياسة قطاع الأرض الموات بقصد إحيائها، ثم عرض خيراً لبعض نماذج التدبير النظمي، كالتداول على سلطة، وبناء المؤسسات والنظم الإدارية والرقابية.



الباحث فوزي خليل

وفي ضوء القراءة التحليلية للنماذج التي سبق ذكرها انتهت الدراسة إلى عدد من النتائج الصالحة لفك أوجه التلبس والتشويه والتحريف التي تلحق بفكرنا السياسي الإسلامي، وتقدم بديلاً عملياً قادراً على راب هذا الفصام والخصام، بين خصوصيتنا السياسية الإسلامية وبين هواننا المعاصر على الناس. ومن أهم هذه النتائج: أن نصوص الوحي هي الإطار المرجعي لمفهوم المصلحة، وأن الحاجات والمطالب التي تواجه النظام السياسي الإسلامي، لا تعتبر أهدافاً سياسية ومصالح معتبرة للحركة السياسية، إلا إذا كانت مصالح شرعية تدخل في مقاصد الشريعة، وأن مفهوم المصلحة يجمع بين الثبات والتغير على مستوى مقاصد الشرع الثابتة ومقاصد المكلفين المتغيرة، وذلك في جمع مثالي وواقعي في أن معاً، بما يتلاءم وطبيعة النفس الإنسانية، ومكوناتها الفطرية، كما يجمع هذا المفهوم بين التوازن والاعتدال بين الأهداف المادية والمعنوية.

كما أن مفهوم المصلحة في التراث السياسي الإسلامي لا يميل إلى الفردية المطلقة، ولا ينزع إلى الجماعية الغالية، بناء على قواعد محكمة، فإذا ما وقع تعارض بينهما تم درؤه لصالح المصلحة

العامة.

وهكذا.. فإن مفهوم المصلحة العامة في التراث السياسي الإسلامي بهذه الخصائص، يملك القدرة على التعامل مع الواقع السياسي المعاصر، من خلال تقديم العديد من الوظائف الحيوية، كوظيفة الضبط والتقييم للأهداف السياسية، وترتيب أولوياتها، وتقديم الوظيفة الوحدوية للحركة السياسية في الدول الإسلامية، حيث يقدم مفهوم المصلحة العامة، أرضية مشتركة لغايات الحركة السياسية في هذه الدول، تلتقي حولها، فيغدو بذلك أداة توجيه وتنسيق لمسار هذه الحركة، في ظل التمزق الذي تعانيه تحت سيادة مفهوم الدولة القومية، كما يقدم هذا المفهوم تأسيساً لنظرية إسلامية للضرورات الإنسانية، يواكب حاجات الناس المتجددة والمتطورة.

لقد تأسست الدراسة على الرؤية الإسلامية القائمة على الكشف المعرفي، البعيد عن الولوع بالتمييز والمخالفة، وتم من خلالها تقديم «إجابة شافية» للأسئلة الكبرى في بحار السياسة في الدوران مع مصالح البلاد والعباد، فحيثما وجد شرع الله ففئة المصلحة.. كما تفتح الدراسة أفقاً جديدة في بث الثقة الحضارية، والتأكيد على الخصوصية الإسلامية في دوال السياسة والحكم، والإدارة والتنظيم، والتدابير والتخطيط.. يجدر بنا التحصن بها في مواجهة التغريب والتذويب القادم بقوة في ركاب العولة والكوكبية ■

نظرات في لغة القرآن الكريم

العفو

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْو...﴾

بقلم: أنور عبد الفتاح



نحن نعرف أن كلمة العفو في اللغة تعني الصفح والمغفرة ونسيان الإساءة. كما نعرف أن هذا المعنى لكلمة العفو - أي الصفح والمغفرة - قد ورد في آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿عفا الله عما سلف﴾ وكقوله جل علاه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ يَعُدُّوْا لَكُمْ فَاخْذِرُوهُمْ وَإِن تُعَفُّوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (التغابن)، وكقوله جل شأنه: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾.. فما هذا العفو الذي ينفق وما العفو الذي يؤخذ تنفيذاً لقوله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾.. الحقيقة أن العفو في لغة العرب له معان متعددة.

وبداية يقول المفسرون إن العفو هو الفضل أو الزيادة وأنه ما سهل وتيسر وفضل ولم يشق

على القلب إخراجه.. فالمعنى في الآية الكريمة التي نحن بصددھا اليوم هو: أنفقوا ما فضل عن حوائجكم ولم تؤذوا فيه أنفسكم فتكونوا عالة على غيركم.

وقيل إن العفو هو الصدقة عن ظهر غنى، وقد ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ قال: «خير الصدقة ما أنفقت عن غنى»، وفي حديث آخر «خير

الصدقة ما كان عن ظهر غنى».

ويقال: خذ من ماله ما عفا وصفا أي ما فَضَّل ولم يشق عليه... قال الشاعر:

خذني العفو مني تستديمي مودتي

ولا تنطقي في سورتني حين أغضب
وقال ابن الأعرابي: عفا يعفو إذا أعطى، وعفا يعفو إذا ترك حقاً وأعفى إذا أنفق العفو من ماله.

وعفا القوم إذا كثروا وأصبحوا كثرة..

وبهذا المعنى ورد قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّى عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (الأعراف)، فحتى عفو في هذه الآية الكريمة تعني حتى زاد عددهم وكثروا.

وعفا الثبت والشعر وغيره يعفو فهو عاف أي كثر وطال.. وقد ورد في الحديث الشريف أن النبي ﷺ أمر بإعفاء اللحي..

والعافي الطويل الشعر، وغلام عاف أي وفي اللحم كثير.

والعافية طلاب الرزق من الإنس والدواب والطير... وفي الحديث الشريف «من أحيا أرضاً ميتة فهي له.. وما أكلت العافية منها فهو له صدقة».

وبهذا المعنى قال الشاعر:

تطوف العفاة بأبوابه

كتطوف النصارى ببيت الوثن
والعفو مأخوذ من عفا يعفو عفواً.. أي تجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه ■

كيف تكسب ودَّ الناس؟

الوصول إلى القلوب غاية عظيمة.. تتحقق بأداب بسيطة



على هؤلاء، ولكن قال: تصدق رجلاً. استعمل أسلوب التشويق: فهذا الرسول ﷺ يشجع الصحابة بقوله: «لأعطين الراية غداً لرجل يحبه الله ورسوله، أي يجب أن تستعمل أسلوب إعطاء الثقة في الآخرين.

٣ - حسن الكلام والاستماع: حث النبي ﷺ على طيب القول وحسن الكلام كما في قوله ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة، لما لها من أثر في تأليف القلوب وتطبيب النفوس.. فليس المهم توصيل الحقيقة إلى الناس فقط ولكن الأهم الوعاء الذي سيحمل تلك الحقيقة إليهم.

وهذا موقف لعائشة - رضي الله عنها - قالت: «دخل رهنم من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليكم، قالت عائشة: ففهمتها، قالت: عليكم السام واللغة، قالت فقال الرسول ﷺ: مهلاً يا عائشة، فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله، أو لم تسمع ما قالوا؟ قالت: فقال رسول الله ﷺ: قد قلت وعليكم: (رواه البخاري في كتاب الأدب).

فكلام الرسول ﷺ مع أهل الفجور والفسوق والكفر يحتاج منا إلى دراسة متأنية ففيه البصيرة النافذة، والحكمة البالغة.

يقول يحيى بن معاذ رحمه الله «أحسن شيء كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رقيق»، أما في حسن الاستماع فيقول أحد الكتاب: «إذا أردت أن يحبك الناس فكن مستمعاً طيباً وشجع محدثك للكلام عن نفسه».

٤ - النظر إلى العيوب وترك الحسنات: يقول الرسول ﷺ: «لا يفرق مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»، ويقول أحدهم: بكيت على عمرو فلما تركته

وجريت أقواماً بكيت على عمرو هكذا نحتاج إلى النظرة الشمولية إلى الناس في إنصافهم.

يقول مؤلف لمحات في فن القيادة: «هناك طريقتان في الحياة:

١ - النظر إلى مساوئ الناس ومحاولة إذلالهم بهذه المساوئ.

الإنسان مدني بطبعه، لا بد له من الناس ولا بد لهم منه، وحتى يكون متكاملأ في جميع شؤون حياته محتاج إلى إتقان فن التعامل مع الناس من عدو أو محب أو بعيد أو قريب.. فإن كسب قلوب الناس مهمة ليست باليسيرة إلا لمن يسرها الله له، والشاب الملتزم بحاجة ماسة لتعرف طرق وأساليب معاملة الناس حتى يحب الناس هذا الدين وأهله والملتزمين به، وبعض الناس معرض عن دعوة الله لعدم انسجامه مع الداعية نتيجة لبعض تصرفاته الخاطئة وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال: «يا أيها الناس إن منكم منفرين» (رواه البخاري في أبواب صلاة الجماعة، وفي العلم والأدب والأحكام) كما رواه مسلم في باب «أمر الأئمة بتحقيق الصلاة في تمام».

هذه الطرق والأساليب المشار إليها عبارة عن أخلاق وأداب حث عليها المصطفى ﷺ إذ ورد قوله: «إن المؤمن بحسن خلقه يبلغ درجة قائم الليل وصائم النهار» وقوله أيضاً: «المؤمن يألف ويؤلف ولاخير فيمن لا يألف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس»، ويقول ﷺ كذلك: «المؤمن الذي يخاطب الناس ويصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخاطب الناس ولا يصبر على أذاهم» (سلسلة الأحاديث الصحيحة للآلباني ٩٣٩).

والأمر هكذا، هذه بعض الوسائل التي يمكن أن نستعين بها على حسن التعامل مع الناس من أجل كسب ودهم، والوصول إلى قلوبهم:

١ - الاهتمام بمشاعر الآخرين: بمقابلتهم بصدر رحب والتودد في الحديث معهم والسؤال عن حالهم، وأخبارهم، والنظر في وجوههم في أثناء الحديث فلا تتشاغل عنهم، فهذا الرسول ﷺ: «كان لا ينزع يده إلا أن ينزعها صاحبه» وكان من صفاته ﷺ أنه إذا كلمه أحد أقبل عليه بوجهه، ومن الاهتمام بمشاعر الآخرين ملاقاتهم بوجه طلق فهذا الرسول ﷺ يقول: «لاتحرقن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق» (رواه مسلم في البر).

هكذا: استمع جيداً لهموم الناس وقدر مشاعرهم وحظهم في قضاياهم يقول عبدالله بن الحارث: «ماريت أحداً أكثر تبساً من رسول الله ﷺ» (رواه أحمد والترمذي بسند حسن).

٢ - تجنب أسلوب الأوامر: كثير من الناس لا يحب أن يأمره أحد بشيء، أن يفعله.

وحياة الرسول ﷺ خير دليل على ذلك، وفي الحادثة التالية ما يبين ذلك: «جاء وفد من الفقراء من مضر، فرأى الرسول ﷺ حالهم فقام فخطب في الناس ثم قال: «تصدق رجل بدرهمه، تصدق رجل بديناره.. بماله بصاعه».

لم يقل الرسول: أيها الناس: قوموا فتصدقوا



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفه تربوية

من صور الإيثار

هذا الإسلام العظيم ينتج كل يوم آلافاً من النماذج البشرية التي يعجز أي منهج عن إنتاجها، إنها آيات بالكمال البشري، لا يمكن أن يصوغها غير هذا المنهج الإلهي.

فالأخلاق التي يحث عليها الإسلام تمثل قمماً في التعامل البشري، وهي السبب الذي دعا الكثير من الأمم للدخول في هذا الإسلام، ويعجز المرء عن تعداد هذه الأخلاق، وتلك النماذج.

فمن هذه الصور ما يرويه الواقدي «أن زوجته جاءت يوم عرفة تشكو عدم ملكها ما يصلح للعيد، يقول: فمضيت إلى صديقي التاجر فعرفته بحالتي فأعطاني كيساً مختوماً فيه ألف دينار ومائتا درهم، فمضيت إلى البيت فجاء هاشمي يشكو حاجته وذهاب غلته، فدخل على زوجته فأخبرها خبر الهاشمي، فقالت له: ما نيتك، فقال لها: أعطيته نصف ما في الكيس، قالت: ما أنصفت، فإذا كان رجل من السوق يعطيك ١٠٠٠ دينار، فكيف تعطي من له نسب إلى النبي ﷺ نصف الكيس، فأعطاه الكيس كله، ثم ذهب التاجر يشكو حاجته إلى الهاشمي، فقام الهاشمي وأعطاه الكيس كله، فعرفه التاجر ورده للواقدي، ثم استدعاه يحيى بن خالد البرمكي، واعتذر له عن انشغاله عنه بما كان يريد الأمير، وقص له الواقدي قصة الكيس، فأمر له بعشرة آلاف، وقال له: ألفان لك، وألفان للهاشمي، وألفان للتاجر، وأربعة آلاف لزوجتك فإنها أكرمكم».

الجلس الصالح ١/ ٣١٢، ٣١٣

أبو خلاد

٢ - النظر إلى محاسن ومساوئ الناس ومحاولة تحسين المساوئ.

٥ - الشكر وتقدير الصنيع : التقدير يكون في بداية العمل كما يكون في نهايته، وتقدير الصنيع لا يكون مادياً فحسب بل يتم ولو بكلمة، فلقد ورد في الحديث عنه ﷺ أنه قال: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» (أخرج عنه أبو داود والنسائي)، وهذا الرسول ﷺ يقول لعثمان بعدما قدم مائة ناقة في جيش العسرة: «ما ضرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم».

٦ - لا تهتك سر أخيك: يقول الرسول ﷺ: «من ستر أخاه المسلم في الدنيا ستره الله يوم القيامة» (حديث صحيح، ويقول تعالى: ﴿والعالمين عن الناس﴾).

٧ - قضاء الحوائج: جُبِلَت النفوس على حب من أحسن إليها، والميل إلى من يسعى في قضاء حاجاتها، لذلك قيل:

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

فطالما استعبد الإنسان إحسان
وأولى الناس بالخدمة وقضاء الحوائج، الأهل.
يقول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» (سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني).

وكذلك من الأفضلية في كسب الناس الجيران لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره» (رواه مسلم في كتاب الإيمان).

لذلك ينبغي أن نتحسب إلى الجار فنبداهه بالسلام، ونعوذه في المرض، ونعزيه في المصيبة، ونهنته في الفرح، ونصغف عن زلاته.

ومن أصناف الناس الذين ينبغي أن نكسبهم من نقابلهم في العمل، والدراسة.. إلخ.
وفي الحديث: «ولئن أمشي مع أخي المسلم في

حاجة أحب إليّ من أن اعتكف شهراً في المسجد» (سلسلة الأحاديث الصحيحة).

٨ - التائب والتوبيع في غير محله: قبل الحكم على الشخص الغائب أسأله: أين كان أولاً؟

٩ - المداراة في التعامل مع الآخرين: الصراحة التامة مع كل أحد لا تنفع دائماً.

والمداراة غير المداهنة.. ولذيل ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة - رضي الله عنها -: «أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فلما رآه قال: بش أخو العشيرة، فلما جلس تطلق النبي ﷺ في وجهه وانبسط إليه، فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يا رسول الله حين رأيت الرجل قلت كذا وكذا، ثم تطلعت في وجهه وانبسطت إليه، فقال رسول الله ﷺ: يا عائشة متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، من تركه الناس اتقاء فحشه» (رواه البخاري في كتاب الأدب).

قال ابن حجر - رحمه الله - نقلاً عن القرطبي: «وفي الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق أو الفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم والدعاء إلى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك إلى المداهنة في دين الله تعالى».

١٠ - لا تنسب الفضل إليك : في رسالة من سيد قطب باسم «أفراح الروح» إلى أخته يقول: «التجار وحدهم هم الذين يحرصون على العلاقات التجارية لبضائعهم كي لا يستغلها الآخرون ويسلبونهم حقوقهم من الربح، أما المفكرون وأصحاب العقائد فكل سعادتهم أن يتقاسم الناس أفكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها لحد أنهم ينسبونهم إلى أنفسهم لا إلى أصحابهم الأولين».

١١ - أنزلوا الناس منازلهم : فقد كان ﷺ يجل من يدخل عليه ويكرمه، وربما بسط له ثوبه،

وقصة إسلام عدي بن حاتم الطائي دليل على ذلك، ويقول المصطفى ﷺ: «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعائلنا حق» (صحيح الترغيب والترهيب).

- احترم من خالفك في الرأي مما فيه مجال للاختلاف، ومتسع للنظر، مع عدم انتقاصه، ورميه بالجهل.

- احترم المتحدث ولا تقاطعه، قال الحسن بن علي - رضي الله عنه -: «يا بني إذا جالست العلماء، فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يمسك».

١٢ - المزاح مع الناس : قد يظن البعض أن من كان فرحه كثيراً مع الآخرين هو أحسنهم تعاملًا معهم، أو يظن بعضهم الآخر أن التزمتم وعدم الانبساط مع الناس وممازحتهم هو السبيل للحفاظ على الشخصية الجادة.

فهذا الرسول ﷺ يضرب أروع الأمثلة في المزاح، وإدخال السرور على الناس، فكان ينسبط مع الصغير والكبير، ويلاطفهم، ويداعبهم، ويمازحهم، وكان لا يقول إلا حقاً.

ضوابط المزاح :

١ - هناك مزاح محمود، وهو الذي لا يشويه ما كره الله عز وجل ولا يكون بائساً أو قطيعة رحم.

٢ - ومزاح مذموم : يثير العداوة، ويذهب الحياء، ويقطع الصداقة، ويقول عمر - رضي الله عنه -: «من كثر ضحكك قلت هيبته، ومن مزح استخف به، ومن أكثر من شيء عرف به».

١٣ - تقديم الهدية للآخرين: ففي الحديث: «تهادوا تحابوا» ■

خالد إبراهيم مغيربي

بين الطالب والمعلم

الفاعلية، الطاقة، الحيوية، تفجر الحياة...

تلك بعض صفات هذه الأيام في مستهل هذا العام الدراسي الجديد، وإن عماد هذه الحركة التعليمية في مستوياتها كافة عنصران أساسيان هما: الطالب والمعلم، ولقد سمعنا من بعضهم شعاراً يقول: الطالب أولاً، وسمعنا شعاراً آخر يقول: المعلم أولاً. ولنحاول هنا أن نروى كلاً من هاتين النظريتين:

الطالب أولاً: يقول أصحاب هذا الاتجاه: إن المؤسسات التعليمية قد أنشئت لأجل الطالب، أما المعلم فقد جاء إلى هذه المؤسسات لأجل الطالب، والإدارة والإمكانات مهما بلغت صعداً في سلم المصروفات في مراحل التعليم كافة، فإنما هي لأجل الطالب، الطالب باعتبار ما سيكون، كما يقول البلاغيون، هو الجندي الذي يدافع عن القيم والمؤسسات والوطن والأمة، الطالب هو الطبيب الذي يعالج الناس لتبقى أجسامهم صحيحة قوية، والعقل السليم في الجسم السليم. الطالب هو الأديب الذي يثري وجدان

الأمة، ويرقق إحساسها ومشاعرها في المواقف الإنسانية، ويلهب شعورها في مواقف البطولة، والطالب هو العالم الذي يرتفع بالأمة من الإخلاق إلى الأرض والاتصاف بالتراب، ويرفعها إلى نور الله الإسنوي، وهكذا فإن الطالب هو الأمة بكاملها.. إذن يجب أن يكون الطالب في دائرة الاهتمام أولاً.

المعلم أولاً: ويقول أصحاب هذا الاتجاه: الطال منفعل، والمعلم هو اليد التي تحرك هذه الفاعلية، إذا كان الطالب اللبنة الأولى في بناء صرح الأمة فإن المعلم هو الباني لهذا الصرح، والمعلم هو مهندس العقول الفاعلة في الحياة، ولنتصور فضلاً بلا معلم أو جماعة بلا رئيس أو جيشاً بلا قائد... لقد كان مجتمعنا العربي في الجاهلية فوضى لا نظام له، وكانت الجزيرة العربية نهياً بين الأمم الأقوى، عدا قلب الجزيرة فقد كان يأكل مضغه بعضاً إلى أن جاء رسول الله ﷺ برسالة من رب العالمين فجعل من ذلك المجتمع بإن الله خير أمة أخرجت للناس.

وفي سيرة محمد الفاتح ذكر الدكتور سالم الرشيد عن فضل المعلم ما يلي: «... وقد عني

السلطان مراد عناية بالغة بتعليم ابنه وتثقيفه، غير أن محمداً أظهر أول الأمر جموحاً وإعراضاً شديداً عن التعلم والدرس، ولم يسلس قياده لأحد من المعلمين الذين نهبهم أبوه لتعليمه، فسأل عن رجل ذي جلالة ومهابة وشدة، فدل على المولى أحمد بن إسماعيل الكوراني، وأعطاه السلطان مراد قضيياً يضرب به، ودخل المعلم والقضيبي في يده وقال: أرسلني والدك للتعليم والضرب إذا خالفت أمري، فضحك منه محمد وسخر من كلامه، فعاجله الكوراني بضربة قوية ارتاع لها الفتى الشموس، ثم استخزي لها، وكانما كانت هذه الضربة الأولى الحازمة التي تلقاها محمد الطلمس الذي فك الأقفال والمغاليق عن نفسه، ففتحت جوانبها، وأقبل الفتى على التعليم بنهم ونشاط، فما مضى غير قليل من الوقت حتى ختم القرآن.

وفي العصر الحديث أدرك بعض المربين دور المعلم، لذلك لا نستغرب في دولة كاليابان أن تعين حملة الشهادات العليا ليعلموا أولى حلقات التعليم مع صرف مرتباتهم على أساس شهاداتهم العليا، وهذا ما انعكس على المخطط البياني لنكاه الطفل الياباني المكتسب واتجاهه نحو الأعلى باضطراد ■

د. أحمد الخاني

سبل النجاة من اليأس والقنوط

بقلم: د. السيد محمد نوح (*)



نتابع في هذه الحلقة - التي تعتبر الأخيرة في الحديث عن آفة اليأس والقنوط - ما كنا قد بدأناه من الحديث عن طرق العلاج، مستكملين رسم هذه الطرق، وسبل الوقاية والنجاة من هذه الآفة، أملين أن يقي الله الجميع شرها، ولا يقع أحدٌ أبداً فيها.. ومن تلك الخطوات والسبل:

١٠. تذكر حالات النجاح بالإضافة إلى حالات الفشل:

ذلك أنه إذا حثَّ حالات الفشل على الفرد والجماعة، الحاكم والمحكوم، فإنه ينبغي - مقاومة لهذا الإحاح - تذكر حالات النجاح والفوز في النفس، وفي الكون، ومع الخصوم من شياطين الإنس، والجن، والله - عز وجل - عوننا: أن مع العسير يسراً، وإن مع الشدة الفرج، قال تعالى: ﴿سَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧)﴾ (البلاق) .. وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥)﴾ (الأنشراح)

ويُفعل ذلك للمرء في كل يوم، بل في كل ساعة، بل في كل دقيقة، بل في كل لحظة، رحمةً منه - سبحانه - وتفضلاً، فإن تأخير ذلك فلحكمة لا يعلمها إلا هو، قال تعالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٦٦)﴾ (الأعراف) ومن يظل على هذه الحال متذكراً النجاح بالإضافة إلى الفشل يبقى سليماً من اليأس والقنوط، وثاقاً بوعده ربه، متفائلاً، عاملاً إلى آخر الزمان.

١١. التصرف بحكمة وقاية للمكاسب من الضرب أو الإجهاض:

ينبغي اليقين بأن الأعداء والخصوم لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة، وأنهم إذا تمكنوا لا يرضيهم شيء إلا أن يُعبد كفاراً مثلهم أو نموت. قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَكُفُونْ سَاءَ﴾ (النساء: ٨٩) وقال سبحانه: ﴿إِنْ يَنْقُصْكُمْ بَكُورُكُمْ لَكُمْ أَعْدَاءٌ وَيُسْطَوْا إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَأَسْتَبْتُمْ بِالسُّوءِ وَدُّوا لَوْ تُكْفِرُونَ (٢)﴾ (المتحنة) .. وقال عز من قائل: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلَحُوا إِذَا أُنذِرْتُمْ﴾ (الكهف)، وقال جل وعلا: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠).

(*) أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة، جامعة الكويت.

أبواب لتحصيل الأجر والثواب، وتذهب عنه السأم والملل، وبالتالي اليأس والقنوط، وتعينه على إنجاز المطلوب من أقصر طريق، وبإقل التكاليف، وتحفظ له هيبته بين الناس. وهكذا تثمر الأخوة الإسلامية - في ضوء ما تقدم - وحدة إسلامية جامعة، تقف في وجه الأعداء، والخصوم، وتحبط المكائد والمؤامرات شريطة عدم الإصغاء لهؤلاء الأعداء، وعدم الثقة فيما يصدر عنهم مما ظاهره المشورة والإصلاح، وباطنه العذاب، والفساد، والإفساد.

١٣. التخلص من صحبة المعروفين باليأس والقنوط مع العيش بين المتفائلين والمستبشرين:

ينبغي التخلص من صحبة المعروفين باليأس والقنوط لئلا يصيبه ما أصابهم، مع العيش بين المتفائلين والمستبشرين كي يفتح له هؤلاء باب الأمل، والرجاء، والثقة في الله، وفي وعده بنصر المؤمنين، وصدق النبي ﷺ القائل:

«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يَحْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحاً خَبِيثَةً» (أخرجه البخاري في الصحيح: كتاب الذبائح: باب المسك ٧/ ١٢٥، ومسلم في الصحيح: كتاب البر والصلة، والآداب: باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء السوء ٤/ ٢٠٢٦ رقم ٢٦٢٨ / ١٤٦ كلاماً من حديث أبي موسى الأشعري مرفوعاً، واللفظ للبخاري).

١٤. الانتباه إلى مضاعفة الوزر لليأس والقنوط:

المرء بياسه، وقنوطه، موزور لا مأجور، لأنه استمتع للشياطين، ولم يستمع لله، والرسول، وبالتالي سيقتدي به في ياسه وقنوطه آخرون، لاسيما الناشئة والشباب فيتضاعف عليه الوزر: وزر نفسه، ووزر هؤلاء، ويلقى بذلك عذاباً اليماً في الدنيا والآخرة معاً. قال تعالى: ﴿وَلِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (العنكبوت: ١٣) وقال تعالى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِيدُونَ﴾ (النحل: ٢٥).

١٥. مواجهة اليأس والقنوط بهمة عالية، وعزيمة صادقة:

الهمة العالية، والعزيمة الصادقة، والإرادة

وانطلاقاً من هذا اليقين، وأثاره فإن على المسلمين: أفراداً وجماعات، حكماً ومحكومين، أن يتصرفوا بلباقة وحكمة لاسيما في مرحلة الضعف التي نعيشها اليوم تفادياً لتحقيق ما يريد هؤلاء من الضرب أو الإجهاض، قال الله - تبارك وتعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمُرُوءَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)

وقال: ﴿يُؤْتِي الْحُكْمَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحُكْمَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (٢٦٦)﴾ (البقرة)

١٢. الحرص على تحقيق الوحدة الإسلامية والمحافظة عليها:

وذلك بأن يكون لدينا اليقين التام: أن الوحدة الإسلامية والمحافظة عليها هي طريق القضاء على اليأس والقنوط، بل زرع الثقة بالله في القلوب، والأمل في النفوس، بيد أن هذه الوحدة لا تتحقق إلا بالإخلاص ثم بالأخوة الإسلامية التي ينصح فيها الأخ أخاه، ويأخذ بيده للتخلص من عبء عملياً، ويملا عليه فراغ حياته، فلا تبقى لحظات تُستغل من قبل شياطين الإنس، وشياطين الجن، وتكسبه خبرات وتجارب، وتفتح له مزيد

**تذكر حالات النجاح..
تصرف بحكمة.. وعش
بين المتفائلين**

**أحرص دوماً على تحقيق
الوحدة الإسلامية وواجه
الصعاب بهمة عالية**

علم الإدارة .. والعمل الدعوي

مزج الاثنين لتحقيق بوضع الأهداف والتخصص المرحلي والنظرة الإيجابية للأمور

٥ - الحياة أفضل معلم: البحث والدراسة قضية مهمة بعد التخرج.. وبعض علماء الإدارة يقول: لو أن فلاناً ركّز في دراسة موضوع معين لمدة أشهر لعادل ذلك شهادة جامعية! فالقضية الأساسية هي الرؤية والتوجه السليم، وأهم ما في ذلك وضع الأهداف، لأن أي مرحلة من مراحل الإدارة العملية تحتاج لتوجه سليم.

ومما ورد في كتاب «التدريب التربوي» لمؤلفه الشيخ مصطفى الطحان: أن «أي خطة ناجحة تحتاج لمعادلة متكاملة الجوانب، فالخطة الناجحة = طاقة بشرية + إمكانات مادية + جدول زمني». فمع التركيز على الطاقات البشرية نحن نحتاج إلى إخراج المهارات والطاقات الكامنة عند كل داعية حتى نتحصل على الفرد المسلم بعقيدته وهويته، وعمله الإسلامي.

ما السبيل لزيادة المهارات الشخصية؟ يمكن ذلك عن طريق:

١ - طريقة التصور «التخيل»:

الكثير منا عندما يحضر خطبة الجمعة يبدأ بعرضها كأنه أمام المصلين، فينتج عن ذلك نجاح عرضه لمادة الخطبة، وتحكمه بأعصابه، وتحصيل الثواب.. فنحن نحتاج لعرض تحليلي لما سنقوم به مسبقاً، كأننا قد وفقنا فيه، والأمور قد تمت على خير، «النظرة الإيجابية للأمور».

٢ - طريقة مخاطبة النفس:

لو أن الواحد منا كرر مرات عدة قبل نومه أنه - إن شاء الله - سيذهب لدوامه بالعمل في الوقت المناسب لوجد نفسه أمام مكتبه قبل بقية الموظفين في اليوم التالي... حاول ذلك لمدة شهر واحد، وانظر نتائج عملك بعدئذ.

٣ - الدورات - الندوات:

الكثير منا لا يستطيع متابعة دراسته العليا، لكنه يستطيع حضور دورات تستمر أسابيع أو شهوراً في المجال الذي يناسبه بحيث يكون قد استفاد وأفاد في عمله، وكما يقال: «التدريب استثمار ومخزون احتياطي».

القوة السحرية من وراء ساعة عمل باليوم: ساعة واحدة يقوم الداعية من التركيز فيها بدراسة أو مراجعة معلومات تهمة ستجعل منه متخصصاً في هذا الجانب.. ومثلاً: بعضنا يحب تعلم أساليب الدخول إلى قلوب الناس أو كسب المنبر.

كيف السبيل إلى ذلك؟

تركز في هذا الجانب عبر القراءة اليومية لمدة ساعة واحدة مع متابعة أي موضوعات تتعلق بهذا الجانب بالإذاعة أو الصحافة أو التلفاز أو حضور ندوات، وستكون بعون الله خبيراً يرجع إليك في هذا الموضوع ويساق إليك التكليف بالمحاضرات. ■

ماتيللا عبد الله الصالح

أصبح علم الإدارة من العلوم الأساسية التي يحتاج إليها العاملون في الحقل الدعوي والعمل المؤسسي الإسلامي، وإن كان بعض ما حدث من تجارب مع الدعاة العاملين في هذا المجال يعد مرحلة بدائية في وقت مضى، فهي الآن أخرى بأن تكون في نمو نحو النضوج المأمول.

إن دعوتنا - نحن الإسلاميين - تحتاج لإطارات واضحة لفهم طبيعتها والمسار الذي ننوي الوصول إليه، والذي أهداف إليه من هذه المشاركة، نهج منهج عملي في عرض القضايا التي نحتاجها في عملنا الدعوي المؤسسي، فالمرجع كثيرة في هذا الجانب، لكن بعضها يغلب عليه هيمنة العقيدة، فكثير من الدعاة يحاضر في مرتكزات عقدية، لكنه يخفق أحياناً في قضايا عقدية عملية.

وهكذا، فإن الإدارة والعمل الدعوي يحتاجان لممارسة ومعالجة واقعية أكثر من محاضرات وتدريب غير عملية.

وفي البداية أود أن أذكر بقولين مهمين: أولهما: قول أبي الأعلى المودودي رحمه الله: «إذا خطبنا خطوة في طريق الدعوة بعاطفة أبرد من عاطفتنا نحو أزواجنا وأبنائنا حين تعرضهم للمرض، فإن الفشل مآلنا»، فكثير منا، عندما يعرض ولد له لا ينام ولربما حمل طفله للعلاج خارج البلاد، بينما ديننا الإسلامي يحتاج لطاقتنا واهتمامات مثل هذه الاهتمامات أو أكثر وذلك كمرحلة انتقالية نحو تحكيم منهج الله في الأرض.

ثانيهما: أن الكثير منا يجعل من مشكلاته الشخصية هموم الأمة، بينما نحن نحتاج لدعاة يجعلون من هموم الأمة وقضاياها أهم أولوياتهم!

الاعتماد الخمسة الأساسية نحو حياة ناجحة:

١ - التوجهات والرؤى السليمة: مثلاً هنا سؤال: لماذا نذهب لأعمالنا في الصباح؟ فبعضنا يفعل ذلك لأنه يحتاج للراتب أو لسداد ديون أو أقساط شهرية، وغيره يريد بناء بيت أو توفير دراسة أفضل لابنائه وهكذا... والسابقون هم من يجعلون من كل خطوة يقومون بها عبادة وابتغاء لرضا الله.

٢ - التعليم: غالباً ما يكون المتخرجون في الثانوية أفضل عملاً من غير المتخرجين، وكما يقولون: تعلم أكثر يعني حياة اقتصادية أفضل.

٣ - البدايات المهمة: لا يستطيع الداعية أن يقوم بتسجيل أي أهداف مادام يفضل الجلوس في مكتبه، بل علينا أن نشارك بالعبء، وأن نعرف عن كل شيء قدرأ بسيطاً يفيدنا في المستقبل.

٤ - الأصدقاء: صاحب كما يقولون «ساحب»، فإن اقترت من ذوي الخبرة والمدرين أصبحت من الناجحين.. وإن اشتريكت مع المتدربين لن تحسن إلا الانقلابات!

القوية تعين المرء على مواجهة أي من الشدائد: بأساً أو قنوطاً من غير توان أو انقطاع، وكذلك تعين على تخطي العقبات والمعوقات، كي تصل السفينة سالمة إلى شاطئ النجاة، ويرى الإيمان: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٤) (العنكبوت). وقال سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (١٦٨) (النحل).

١٦ - الأخذ بسنن الله في مواجهة الإخفاق والفشل:

ذلك أن لله سنناً في كل شيء. في هذا الوجود، لاسيما مع اليأس والقنوط، ولئن أراد الضعفاء التخلص من حالات اليأس التي أصابتهم، والقنوط الذي اعتراه فليبحثوا عن هذه السنن، وليأخذوا بها، ومن هذه السنن: النجاح في عمارة الأرض إلى حد السيادة فيها، مع معرفة حكم الله، والأخذ به في كل صغير وكبير، ثم حراسة الحق من عدوان المبطلين وتجاوز المتجاوزين، مع الصبر والتحمل إلى أن يقضي الله أمراً كان مفعولاً.

وبعبارة أخرى ينبغي على العلماء - كل في تخصصه - أن يحصروا آخر ما وصلت إليه البشرية من تطور وتقدم، ثم يضيفوا إليه الجديد الذي يجعلهم سابقين عصرهم، مواكبين واقعهم، وكذلك على أرباب الأموال مساعدة هؤلاء العلماء في تنمية البحث العلمي ليخطوا خطوات إلى الأمام، ومن لم يكن من هذا الصنف ولا ذك، فليسخر بدنه في قضاء جوائح الناس من: حفر أبار، والأخذ بيد معوق أو طاعن في السن، وإرشاد الضال، وإغاثة ملهوف، وتفرغ كربات المكروبين، وهلم جرا. مع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كل بما يناسب حاله، وحال الأمة من تغيير باليد، أو باللسان، أو بالقلب، والصبر على مشاق ذلك مع التحمل.

قال تعالى: ﴿وَالصَّبْرُ﴾ (١) إن الإنسان لفي خسر ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالنَّحْيِ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ (٢) (العصر).

وقال سبحانه: ﴿وَقُلْ عَمَلُوا فَيَسِّرَ اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٥) (التوبة). وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغْيُرُوا مَا بَأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

١٧ - تذكر عواقب وأثار اليأس والقنوط:

أخيراً علينا أن نتذكر عواقب اليأس والقنوط الفردية والجماعية، وننعم النظر في ذلك علها تكون حاسماً على التخلص من هذا اليأس والقنوط، ودافعاً للحصانة منهما أن يأخذنا طريقهما إلى النفوس مرة أخرى، فإن من تذكر العاقبة الضارة لأمر ما، وكان صادقاً مع نفسه، مراقباً ربه أقلع عن هذا الأمر، وعمل جاهداً على عدم العود إليه مرة أخرى. ■

تعبيد لله.. ابتسامة.. عفة لفظ.. عقاب غير بدني

رباعي التربية الصالحة



القاهرة: مها أبو العز (٥)

وهذا يتطلب منك معرفة متى تفتح قنوات الاتصال والاستعداد لكل عمل معين لدى طفلك، عندها حاولي جهدك أن تفرغي مما يشغلك كي تقتنصي هذه الفرصة الذهبية لتثقيبه وتعليمه وتثقيفه.

٤ - تجنبي الضرب والتأنيب خاصة أثناء شرحك لموضوع معين أو فكرة جديدة، واستبدلي كلمات التأنيب بكلمات ترفع من روحه المعنوية، اهتمي بمدى قناعاته بما تقولين، فحتى نحن الكبار نسعد لكلمة راقية تسمو بانفسنا، ونتالم ونحبط لكلمة هدامة تحطم بعض مشاعر الحماس فينا أحياناً.

٥ - احرصي على أن يكون لسانك منضبطاً فلا تخرج منه كلمات بذيئة نابية، حتى يتعلم طفلك الكلمات الجميلة ويمتد الكلمات البذيئة، وأكثر من الدعوات لله سبحانه وتعالى في جوف الليل أن يحفظ أبنائنا من كل شر وأن يجعلهم من المجاهدين في سبيله العاملين على إعلاء رايته.

٦ - أخيراً.. عليك أن تحترمي الاختلافات الفردية بين أولادك فلا تقحمي الجميع في مستوى واحد وتطلبي منهم جميعاً أن يصبحوا نسخة واحدة كلها إيجابيات، فهذا ضرب من المستحيل، فلكل طفل قدراته الاستيعابية وأسلوبه الخاص، ولا يمكن أن يصبحوا ممتازين على جميع المستويات، نعم أنت تمنين أن يكون هذا اجتماعياً مثل أخيه الصغير، وأن تكون ابنتك ذكية مثل أخيها الأكبر، ولكن اعلمي أن لكل قدراته الخاصة جداً ومهاراته في نواح معينة فسأعدي كل واحد على الاستفادة بقدراته بالقصى الإمكانيات المتاحة. ■



الكبير في حياتك وحياة طفلك فيخرج للحياة وهو يعلم أن له سنداً كبيراً وملجأً عظيماً، وناصرأ ومعيناً فلا يخاف أحداً سواء ولا يقلق من وعكة المذبة أو حادثة حدثت له، أجعلي آخر كلماتك قبل نومه: الله معي، الله يراني، الله شاهدي، الله واحد. ٣ - لاحظي حالته النفسية دائماً، واختاري وقت صفاء نفسه، واعلمي أن انسب وقت لتعليم طفلك هو ذلك الوقت الذي يريد فيه أن يتعلم «التعلم عند الطلب» فانتظري أنسب الأوقات عند طفلك وأقرب الطرق إلى نفسه، وعلميه عندما يريد أن يتعلم، وأحكي له حكاية عندما يطلب منك ويحضر قصصه المفضلة وأقرني مع القرآن عندما يسألك ذلك،

ليس تصرف الطفل بشكل خاطئ هو المناسبة الوحيدة لتوجيهه، فتربية الطفل وتقويم سلوكه لا ينتظر المناسبة، وإنما ينبغي أن يكون «فعلاً» لا «رد فعل».

ولكن لابد من مراعاة عدة شروط في توقيت وأسلوب لفت نظر الطفل وتوجيهه:

١ - حافظي على ابتسامتك وهدهد أعصابك فإن غياب ابتسامتك يعني غياب أجمل وأرق وأقوى وسيلة اتصال بينك وبين طفلك، كما أن كثيراً من الأمهات يفقدن أعصابهن لأقل الأسباب، فتخرج من المواقف منهكة القوى كأنها خارجة من معركة حامية الوطيس دون أن تصل إلى ما تريد! فحاولي عزيزتي أن تلتزمي الهدوء ودربي نفسك على ذلك تدريجياً، لا تنفعل على أي حادث يحدث من طفلك واعلمي أن هدوء الأعصاب ينتج تعقلاً وروحاً مرحة جذابة قادرة بإذن الله على إزابة جليد المشكلات والأزمات، وقد أوصى بذلك المصطفى ﷺ: «لا تغضب.. لا تغضب.. لا تغضب».

٢ - بثي في نفس طفلك حب الله سبحانه وتعالى والارتباط به والانس به والتوكل عليه، ذكره بذلك من وقت لآخر حتى ينشأ واثق الصلة بربه، عظيم التوكل عليه، يلجأ إليه في شدته وعسره، ويشكره على نعمائه ويطلب مساعدته في كل حين، وينام على أمل رضاه عنه، واعلمي أن لذلك أثره

(*) مركز الإعلام العربي.

الضرب يحطم نفسية الطفل ويهز ثقته بوالديه

حذرت باحثة أمريكية من مخاطر ضرب الأطفال وتوبيخهم لأن ذلك يؤثر سلباً على سلوكهم الاجتماعي ويعرضهم لمشكلات طويلة الأجل، وأوضحت الدكتورة موري ستراوس - الباحثة في جامعة نيوهامبشير الأمريكية - أن الضرب والتوبيخ أو إنزال العقوبات الجسدية على الأطفال لا يدخل ضمن إطار التربية المثالية، حيث يقود ذلك إلى إصابتهم بآثار سلبية وعكسية تتمثل في اكتسابهم السلوك العدواني، وغيره من السلوك السيئ كالكذب والعناد، وكسر الأشياء الثمينة دون مبالاة وعدم الشعور بالأسف بعد أي تصرف سيئ إلى جانب التقصير والإهمال في السنوات اللاحقة من حياتهم.

وأكدت أن الكثير من التوبيخ والضرب يزعزع حب الطفل لوالديه وثقته فيهما ويهدم الرابطة بينهم، مشيرة إلى أن الدفء والدعم الأبوي يقلل من أثارها، ولكن لا يلغيها.

وأظهرت نتائج المسح الذي أجري مؤخراً وشمل ٨٠٧ أمهات لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٦ - ٩ سنوات أن معاقبة الأطفال بالتوبيخ والضرب يزيد خطر تعرضهم للسلوك العدواني في سنوات المراهقة.

وأشار الدكتور جيمس ماكننتري - أخصائي طب الأطفال - إلى أن اتباع الوالدين لأسلوب الضرب لتصحيح سلوك أطفالهم يعلم الأطفال العنف والإهمال وعدم المبالاة، ويولد لديهم شعوراً بالنقص وعدم الثقة بالنفس.

وقال في الدراسة التي نشرتها مجلة الجمعية الطبية الأمريكية إن تأديب الأطفال ينبغي أن يتم عن طريق إثارة مشاعر المسؤولية لديهم وتحذيرهم من العواقب والآثار المترتبة على السلوك السيئ ومكافأتهم على السلوك الحسن. ■





سُر الحياة

شريط كاسيت
مع كتاب ملون
يضم كلمات
الأنشيد

كلمات صادقة
والحان مؤثرة
يحبها الجميع

الأجنة تسمع الأصوات في الرحم!



لندن - المجتمع: كشف أطباء مختصون عن أن الأجنة داخل الرحم تستطيع سماع الأصوات المختلفة قبل ولادتها.

فقد تمكن الأطباء في جامعة نوتنجهام البريطانية من مشاهدة النشاط الدماغي للأجنة البشرية بشكل مباشر لأول مرة باستخدام نوع خاص من فحوصات الدماغ يعرف باسم «التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي»، مما سيسمح لهم بمراقبة نمو الأجنة وتطورها عن قرب.

وكان الأطباء من قبل يحكمون على تطور الطفل بشكل غير مباشر بالنظر إلى حركاته الجسدية واستجابته للمؤثرات، أما باستخدام التقنية الجديدة فيستمكنون من الكشف عن زيادة نشاط الدماغ عند تشغيل بعض الأصوات للأطفال وهم داخل الرحم.

ولاحظ الباحثون في دراستهم - التي اعتمدت على إخضاع ٣ سيدات حوامل للفحص بعد أن طلب منهن تسجيل إيقاعات الجنين وحركاته عند تشغيل أصوات معينة بجانب بطن الأم لمدة ١٥

أنف صناعي حساس للكشف عن الجراثيم

طور باحثون أمريكيون جهازاً جديداً يسرع الكشف عن الجراثيم المؤذية الموجودة على جلد المرضى في حالات الحروق والجروح، وأوضح الجراحون في مشفى «ويذنجتون» في مدينة مانستستر البريطانية الذين استخدموا الجهاز لأول مرة، أنه عبارة عن أنف صناعي يحتوي على ٣٢ نوعاً مختلفاً من أجهزة الإحساس الدقيقة لإنتاج ما يشبه التركيبة المميزة للبكتيريا الموجودة في الجروح أو الإفرازات. ويستطيع هذا الأنف شم الروائح التي تنتجها

البكتيريا، وبالتالي يستطيع التمييز بين الجراثيم القابلة للعلاج والجراثيم الخارقة المقاومة للمضادات الحيوية، وتظهر النتائج في غضون ساعات قليلة بعكس الفحوصات المخبرية التقليدية التي تستغرق وقتاً طويلاً يتراوح من يوم إلى ثلاثة أيام، حيث يبدأ الأطباء بمعالجة المريض دون معرفة إذا ما كان المضاد الحيوي الموصوف فعالاً في معالجة تلك الجرثومة أو أن الجرعة المختارة ستقضي عليها أم لا.

ويعمل الجهاز على مبدأ أن الأنواع المختلفة من البكتيريا تعطي روائح مختلفة يمكن استهدافها والتعرف عليها، حيث يشبه هذا النظام الطريقة التي يعمل بها الأنف البشري والدماغ معاً للكشف عن الروائح وتمييزها. وأوضح الباحثون أن السبب في أن الأنف يستطيع الكشف عن الرائحة يرجع إلى احتواء

ثانية تتبعها ١٥ ثانية أخرى من الهدوء مع قياس مقدار النشاط في أدمغة الأجنة - وجود زيادة في النشاط الدماغي في اثنين من الأطفال الثلاثة بعد تشغيل الأصوات ثم إيقافها بهذه الطريقة ١٨ مرة.

وأكد الدكتور بيني جاولاند محاضر العلوم الفيزيائية في الجامعة أنها المرة الأولى التي يتم فيها مراقبة النشاط الدماغي للأطفال غير المولودين بشكل مباشر، مشيراً إلى أنه تم اختبار هذه التقنية على أطفال أكثر وأظهرت معدلات النجاح نفسها.

وأفاد الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة «ذي لانسيت» الطبية - أن متابعة النمو والتطور الطبيعي للدماغ البشري - وتحديد النشاط الدماغي الطبيعي في الجنين يساعد في تعرف كيفية تطور عادات الطفل وهو مازال في رحم أمه، والكشف عن الاعتلالات الدماغية في الأجنة، كإصابات الشلل الدماغي الذي يظهر في ٦٠ - ٩٠٪ من الأحمال غير الناضجة ■

الروائح على عدد من الجزيئات التي تتفاعل مع المستقبلات الأنفية، حيث تتغير مقاومتها الكهربائية عند تفاعلها لترسل إشارات كهربائية عبر عصب الشم إلى الدماغ الذي يتمكن بعد ذلك من تصنيف الرائحة والاستجابة لها من خلال البحث في مخازن الذاكرة.

ونبه هؤلاء إلى أن نظام أوسميتيك حساس للمركبات المتطايرة الموجودة في أي رائحة، كما أن الترتيب المكون من ٢٢ مبلر عضوي حساس الموجود في الكاشف يتفاعل بشكل مختلف مع المركبات.

وبما أن جميع أنواع البكتيريا تنتج روائح كيميائية متطابقة عند نموها كأحد منتجاتها الثانوية فإن الجهاز يستطيع تمييزها والتعرف على مصدرها عند احتكاكها مع أجهزة الإحساس الدقيقة الموجودة فيه ■

«الفطر».. من الأطعمة الغنية بفيتامين د

امرأة في منتصف العشرينيات من أعمارهن لمدة ٢ أسابيع بحيث تناولت ٩ منهن بعضاً من المشروم البري المعروف باسمه العلمي «كانثاريللاس تيوبافورميس» الذي يحتوي على ١٤ مايكروغراماً من مركب «إيرجوكالسيفيرول»، وهو المادة الخام لفيتامين (د) في حين تناولت ٩ سيدات أخريات كمية مماثلة من أقراص ومضافات فيتامين (د)، أي نحو ٥٦٠ وحدة دولية، بينما لم يتناول الباقيات شيئاً.

ولاحظ الباحثون أن مستويات مادة «هايدروكسي» فيتامين (د) التي تدل على فيتامين (د) النشط في الجسم ارتفعت بشكل ملحوظ في مجموعتي المشروم والمضافات بعد ثلاثة أسابيع، ولكن ليس في المجموعة الثالثة مما يشير إلى غنى المشروم المذكور بفيتامين (د) ■

يحتاج الكثير من الأشخاص إلى التعرض للشمس أو شرب الكثير من الحليب أو تناول المضافات أو الأقراص الدوائية للحصول على كميات كافية من فيتامين (د) مما يعتبر مشكلة بالنسبة للأشخاص النباتيين وخاصة في الأماكن الشمالية حيث البرد القارس، وقصر الأيام المشمسة، ولكن بعد الدراسة الجديدة التي اكتشف فيها الباحثون طريقة لطيفة للحصول على فيتامين (د) والتمتع بفوائد الكالسيوم، أصبح بالإمكان مساعدة الأشخاص النباتيين الذي يمتنعون عن تناول اللحوم، فقد أثبت الباحثون من جامعة هلسينكي في فنلندا أن مشروم «فطر الأنانيس» البري، وهو نوع من الفطور التي تؤكل تحتوي على المادة الخام لفيتامين (د) النشطة بيولوجياً. واعتمد هؤلاء في اكتشافاتهم على متابعة ٢٧

حاسة الشم تساعدك في التفكير

أوضحت مخرطة أمريكية أن تطور حاسة الشم لدى الإنسان تساعد دماغه في عمليات التفكير، والإدراك ومعرفة الأشخاص، والمواد المتواجدة حوله.

وأفادت الدكتورة ديان أكرمان - مؤلفة كتاب «التاريخ الطبيعي للحواس» - أن حاسة الشم تؤدي دوراً مهماً في تطور الدماغ البشري، لأنها تسمح للمخلوقات بتعرف الأصدقاء والأعداء، وهي أول ما يتشكل من الحواس، مشيرة إلى أن نصف المخ نشأ أصلاً من السيقان الشمية، لذلك فإن كتلة صغيرة من نسيج الشم تساعد في نمو الحبل العصبي للجنين إلى دماغ كامل ■

لا خوف من تفشي أوبئة الأمراض نتيجة الزلزال بتركيا

أكد خبراء الطب في منظمة الصحة العالمية عدم وجود خطر من تفشي أوبئة الأمراض نتيجة الزلزال الذي ضرب تركيا مؤخراً.

وقال الدكتور مايكل ثيرين المسؤول عن برنامج المساعدات الإنسانية في منظمة الصحة العالمية إن الخطر الرئيس

طويل الأمد سيطول الفئات السكانية الفقيرة والأكثر استعداداً كالنساء والأشخاص العاطلين عن العمل، إذ سيتشرد كثير منهم، كما قد يواجهون صعوبة في الوصول إلى الخدمات الطبية المتعطل بسبب الأزمة، لذلك يجب توفير الحملات والبرامج الصحية كالتطعيم وبرامج العناية الإنجابية، ولا سيما بعد أن تصبح هذه الكارثة في طي النسيان.

وأوضح أن المشكلات الصحية الرئيسة التي ظهرت في تركيا نتجت عن الانهيارات والرضوض والجروح الأخرى، كما أسهمت الصدمة، وعدم إمكان الوصول إلى الخدمة الطبية في زيادة أعداد الضحايا.

وأعربت المنظمة العالمية عن اعتقادها بعدم احتمال حدوث أوبئة بعد الهزة الأرضية على الرغم من وجود مخاطر من الناحية النظرية، بسبب دمار أنظمة تعقيم المياه، وانقطاع الخدمات الصحية، وانتشار الجثث المتعفنة في أماكن مختلفة.

وأكد الدكتور كلاود دي فيل دي جويت -



مدير التحضيرات والطوارئ وبرنامج تخفيف آثار الدمار في منظمة الصحة الأمريكية - أن على الأتراك ألا يقلقوا من تفشي أوبئة الأمراض لأنه لم يتبع أي كارثة طبيعية حدثت في السنوات العشرين الماضية - منذ الزلزال المدمر عام ١٩٨٥م الذي ضرب المكسيك إلى إعصار ميتش الذي ظهر في أمريكا الوسطى - أي أوبئة مرضية.

وأشار إلى أن أهم أولويات فرق الإنقاذ الدولية الآن إنقاذ الأشخاص العالقين في حطام المباني، وتقديم المساعدات الطبية اللازمة ومعالجة الضحايا والمحافظة على التعقيم ونظافة المياه وتوافرها.

وعن أسباب حدوث الزلزال، أوضح الأخصائيون الأمريكيون أن هذا الزلزال - الذي يعتبر الأقوى الذي يضرب شمال تركيا إذ وصلت قوته كما سجلته المقاييس إلى ٧,٨ درجات على مقياس ريختر - ناتج عن حدوث شق كبير في الصدع الرئيس الذي يحيط بالبلاد.

وحسب الباحثين في معهد ماساتشوستس للتقنية، فإن اسطنبول - التي تقع إلى شمال مدينة إزميت - قد تكون أكثر عرضة للخطر من الزلازل الكبيرة بسبب وقوعها إلى شمال الصدع الأناضولي الشمالي الذي يمتد طوله نحو ١٠٠٠ كيلو متر ويشبه صدع كاليفورنيا سان أندرياس. ■

«تداوي» أول موقع طبي على شبكة «إنترنت» باللغة العربية

تعتبر المواقع التي تعنى بالشؤون الصحية من أكثر المواقع التي يزورها مستخدمو شبكة «إنترنت» في العالم، وتقدم هذه المواقع نصائح طبية وآخر أخبار الاكتشافات الطبية وخصوصاً في مجال الأمراض المزمنة التي تهم قطاعاً واسعاً من الناس، وأغلب هذه المواقع تقدم مادتها باللغة الإنجليزية أو لغات لاتينية أخرى، وقدرت أحدث إحصائية لشركة «أمريكا أون لاين» عدد هذه المواقع بأكثر من ١٣ ألف موقع يزورها أسبوعياً أكثر من مليون زائر، مما جعل قيمة الإعلان على صفحات هذه المواقع من أعلى الأسعار.

وقد أطلقت إحدى المؤسسات المتخصصة في المملكة العربية السعودية موقعاً على الشبكة الدولية يعنى بالشؤون الصحية والطبية، إلا أن الجديد في هذا الموقع أنه يقدم مادته للمرة الأولى باللغة العربية، ويقدم الموقع أبواباً من قبيل الصحة والزواج، والصحة الجنسية، وصحة المرأة، والإسعافات الأولية، وأخبار واكتشافات طبية، بالإضافة إلى أبواب المخدرات والإيدز.

وبما أن الموقع يخاطب المجتمعات العربية والإسلامية التي يتنامى استخدامها لشبكة إنترنت قدم أبواباً تناسب ذلك من قبيل «الفتاوى الطبية»، حيث يقدم آراء لعدد من علماء الفقه الإسلامي حول بعض الأمراض التي تؤثر على أداء بعض العبادات، بالإضافة إلى باب «الطب النبوي» الذي يتناول توجيهات النبي محمد ﷺ في التعامل مع بعض الأمراض. ■

فيتامين C يقاوم التوتر وينشط جهاز المناعة في الجسم

واشنطن - قدس برس: أثبتت دراسة جديدة أجريت في جامعة ألاباما الأمريكية أن الجرعات العالية من فيتامين C تحمي الإنسان من الأمراض، من خلال زيادة نشاط جهاز المناعة والاستجابة الطبيعية للجسم عند الإصابة بالتوتر.

وأوضح الباحثون في الدراسة التي عرضوها في الاجتماع الوطني للجمعية الأمريكية للكيمياء، أن التوتر يؤثر على الغدد الكظرية في الجسم ويحفزها لإفراز هرمونات التوتر «كورتيكويد» المسؤولة عن إليات الكر والفر في الجسم التي تسمح للإنسان بالتصرف السريع عند وقوعه تحت ضغط الأحداث المؤثرة. ■

صداع. بسبب العودة إلى المدرسة!

عند الحركة أو عند ركوب السيارة أو استيقاظه فجأة بسبب الصداع، أو تعبيره عن تزايد شدة الألم، أو ظهوره بشكل متكرر مع وجود تغيرات ملحوظة في شخصيته وسلوكه والشعور بالصداع واختفائه عند الراحة، ووجود تاريخ عائلي للإصابة بالصداع النصفي «الشقيقة».

وأوصت المؤسسة بضرورة عرض الأطفال المصابين بمثل هذه المشكلات على الطبيب المختص، وتسجيل مواعيد نوبات الصداع التي يشعرون بها والانتباه إلى أي أعراض أخرى تظهر عليهم مع مراقبتهم جيداً والتأكد من حصولهم على قسط وافر من النوم، فضلاً عن تجنب تغيير الروتين المتبع معهم، وتشجيعهم على التعبير عن شعورهم ومخاوفهم من العودة إلى المدرسة. ■

بانتهااء الصيف والعطلة السنوية، يسر كثير من الآباء بعودة أبنائهم إلى المدارس، لكنهم لا يدركون أن الكثير من الأطفال والمراهقين يعانون من نوبات صداع مزمنة بسبب هذه العودة!

يوضح الباحثون أن بدء المدرسة عند الأطفال يعتبر من أصعب الأوقات، لأنه وقت الضغوط والقلق، مشيرين إلى أنه وقت سيئ بالنسبة للأطفال الصغار لا سيما أنهم لا يستطيعون التعبير عن مشاعرهم وألمهم جيداً، الأمر الذي يصعب على الآباء فهمهم أو إدراك مشكلاتهم.

وتتصح مؤسسة الصداع الوطنية الأمريكية باتباع بعض الإرشادات التي تساعد الآباء في درك إصابات أطفالهم بالصداع، وطرق تخفيف ألمهم، ومنها مراقبة الإشارات والأعراض التي تدل على وجود الصداع، كإصابة الطفل بالغثيان

من هي؟

تابعية جلييلة ، عندما كانت جنيناً في بطن أمها قال أبوها لعائشة أن تستوصي بها خيراً ، وعندما كبرت قال زوجها لها : إنك موفقة بنت موفق .

١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٢ + ١	أحد الوالدين	١٦ + ١٤ + ٣	بمعنى نما .
١٣ + ٨ + ١	بمعنى والدي .	٢ + ٦ + ٤	بمعنى توبيخ .
١٤ + ٩ + ١١ + ١٠	عكس سرعة .	٤ + ١٥ + ١	ماضي ياكل .
٢ + ٦ + ٥	إحدى الخضراوات .	٧ + ١٦	بمعنى بلي أشد البلى .
١٦ + ٥ + ١٥	بمعنى زاد ونما .	١٤ + ١٢ + ٨	متشابهات ■

عمرو حمدي شعيب ، دمنهور ، البحيرة ، مصر

من أجمل ما قرأت

نشر الدين الإسلامي فإن هذا واجب الملوك على الأرض .

قدم الاهتمام بأمر الدين على كل شيء ولا تفتر في المواظبة عليه .

وإياك أن تمد يدك إلى مال أحد من رعييتك إلا بحق الإسلام ، واضمن للمعوزين قوتهم ، وابذل إكرامك للمستحقين .

وحذار حذار .. لا يفرنك المال ولا الجند .. وإياك أن تبعد أهل الشريعة عن بابك ، وإياك أن تميل إلى أي عمل يخالف أحكام الشريعة ، فإن الدين غايتنا ، والهداية منهجنا ، وبذلك انتصرنا ■ .

محمد سعيد النعمة ، المدينة المنورة

● التزود للآخرة :
تزود للذي لا بُدَّ منه

فإن الموت ميقات العباد وتُبَّ مما جَنِّتَ وأنت حي

وكن متنبهاً قبل الرقاد ستندم إن رحلت بغير زاد

وتشقى إذ يناديك المنادي اترضى أن تكون رفيق قوم

لهم زاد وأنت بغير زاد؟

● من وصية السلطان محمد الفاتح لابنه :
«هأنذا أموت ولكني غير أسف لأنني تارك

خلفاً مثلك ، فكن عادلاً ، صالحاً ، رحيماً ، وأبسط على الرعية حمايتك بدون تمييز ، واعمل على



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

تأمل أن تاتينا اختياراًكم موفقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه ، واسـ صاحبه

نحو الملا نسير

إن من تأمل حال الصقر في طيرانه .. وحاله عند هبوطه .. وهيمته في علوه في قمم وأعالي الجبال ، أدرك أن ذلك العلو كان يعون أمرين بعد الله سبحانه وتعالى : بجناحيه ، وذيله ، ولنا في ذلك عبرة .

فأنت - يا رمز العلاء - أراك تعلق وتسمو بروحك وجناحك .. بفكرك وعقلك .. فأنت دوماً لا ترضى بالدون .. فشأنك في رقي لتضم إلى صدرك معالي العلاء ، بل أنت العلاء .. ولسان حالك يقول : إن يأخذ الله من عيني نورهما

ففي لساني وسمعي منهما نور قلبي ذكي ، وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف ماثور أعجبني صعودك نحو العلاء ، لتعز النفس ، وترفع لك المجد .

فنظرت وقلبت فرأيت ذلك في ثلاثة أمور قد قد خلقت بك كما هو حال ذلك الصقر : إخلاص لا يعتريه شك ، وعمل يحدو إلى المتابعة ، وتدرج يمنح المصابرة .. وكمن منا محتاج للصبر والمصابرة ، فبتركه تقهقرنا ، ولعلي بك - يا أخي - وأنت تهمس لقلبك فتقول : سأصبر فإن مل الصبر من صبري قلت : يا صبر صبراً ■ .

فهد محمد الحارث ، الدمام ، السعودية

العجوز والوص

دخل لص إلى منزل امرأة عجوز ، وقبل أن يمد يده لأخذ شيء أحسست به ، فقالت : أف لي ما أبلدني ، كيف قضيت هذا العمر بدون زواج فلو

كنت تزوجت وأنا صغيرة لكان عندي الآن ثلاثة أولاد .. وكنت أسمى الكبير «بكر» والثاني «عمراً» والثالث «صقراً» فيكونون لي عوناً على الشدائد .

ثم صرخت بأعلى صوتها قائلة : لا .. لا .. حسناً فعلت ، لأنني كنت أخاف أن الدهر يفجعني بهم فأظل أندبهم ، وأقول : يا ويلي «يا بكر» ، يا ويلي «يا عمرو» ، أنجديني «يا صقر» ، وكان لها

ثلاثة جيران بهذه الأسماء ، فهبوا لنجدها وأمسكوا باللص .

فالتفت اللص إليها وقال : ليتك سكنت القمر ، ولا ولدت «بكر» ، ولا تكلمت عينك بروية «عمرو» ، ولا أراني الله هذا «الصقر» ■ .

من كتاب «مجالس النساء جدا» ، مؤلفه : عبد الرحمن عطا الله المحمدي

شعاع عبد العزيز الوحيفر ، الأحساء ، السعودية

من القائل؟

١ - وطني لو سُفِلت بالخلد عنه نازعتني إليه ي الخلد نفسي

٢ - ولي وطن البيت إلا أبيـعه ولا أرى غيري له الدهر مالكا

٣ - العين بعد فراقها الوطن لا ساكناً الفت ولا سكوناً

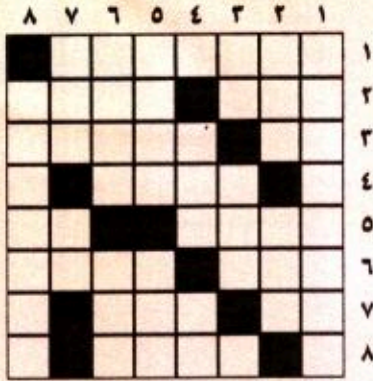
٤ - لا خير في حق لا تدعنه قوة .

٥ - علم قليل مفيد في الصدور يعمل به ، خير من علوم كثيرة مسطورة في الكتب ، ولكن لا ينتفع بها ■

إجابات العدد الماضي

من هو : سيف الدين قطز .

الكلمات المتقاطعة



افقياً :

- ١ - من سور القرآن الكريم.
 - ٢ - أسد «مبعثرة» - مرض خطير «معكوسة».
 - ٣ - ضروري للحياة «معكوسة» - شجر بري لا يصلح للاحتطاب.
 - ٤ - ماشى على قدميه لا راكب «معكوسة».
 - ٥ - جند - اسكت «معكوسة».
 - ٦ - يستحق «بالوفاة» - يسرد «مبعثرة».
 - ٧ - متشابهان - مئوى مؤقت لمرحلة قادمة.
 - ٨ - قائد جيش هدم الكعبة الجاهلية.
- عمودياً :
- ١ - أحد الأنبياء الصابرين.
 - ٢ - ادب «مبعثرة» - مدينة سعودية بالقرب من الرياض.
 - ٣ - حجر ثمين كريم «معكوسة» - فقد «معكوسة».
 - ٤ - ثواب - عمل قلبي بمعنى حَنَ «معكوسة».
 - ٥ - هلال «مبعثرة» - يطلق على اللحم الأحمر كالإبل «معكوسة».
 - ٦ - أسير «مبعثرة» - لفظ يطلق على البغاء الأخضر الباكستاني.
 - ٧ - جرح طعنأ «معكوسة» في الحديث: «العين وكاء» «معكوسة».
 - ٨ - رئيس تحرير للصحف.

خالد محمد بن عيسى. السعودية

أنت موهوب

فيا أخي المربي : يتوجب عليك - من خلال حملك لرسالة التربية - أن تعتني بتلك الموهبة، وتعمل على تنميتها وصقلها، وأعلم أنك تمتلك درة ثمينة، كما يمتلك الصائغ الدر الثمين، فنجده باذلاً جهده، في المحافظة على لمعانه ويريقه لكي يظل براقاً وجذاباً.

ثم ما الثمرة إن أحسنت السقاية؟
الثمرة هي أنك تجد نفسك قد أضفت إلى رصيد العاملين عندك من يدفعهم إلى الأمام، ويدفع بهم فوق الغمام، ويعلي رايتهم فوق الأنام، حتى يتحقق النجاح والفلاح. ■

عبد العزيز بن أحمد الرميض

الدمام. السعودية

قد يمتلك الإنسان في كثير من الأحيان موهبة يهبه الله عز وجل إياها.. هذه الموهبة لا تعرف كبيراً أو صغيراً، فقد تجد شاباً صغيراً في السن، لكنه يمتلك موهبة تكبره بسنين.

وعندما نريد أن نرى الموقع الطبيعي لتلك الموهبة نجدها عند من تدرب وتعلم ويذل من وقته وجهده الكثير، ثم بعد ذلك كله حصل على الموهبة، وأصبح من الموهوبين.

ولكن هناك موهبة يمتلكها بعض الناس من غير تدريب أو بذل وقت أو جهد.. وعندها يبدأ مشوار «صقل هذه الموهبة» سواء من المربين أو من الشخص ذاته، وغالباً ما تكون مهمة «صقل المواهب» على أيدي المربين لأن الشباب الصغير قد لا يدرك أهمية ما يمتلك من ملكة وموهبة.

رياضيات قرآنية

التقوى — مخرج + الرزق الميسر + تيسير الأمور + تكفير السيئات + تعظيم الأجور. وبإعادة تصنيف الطرف الآخر للمعادلة:

التقوى — تؤدي إلى (الرزق الميسر + تيسير الأمور وإيجاد مخرج للضوائق) في الدنيا + (تكفير السيئات وتعظيم الأجور) في الآخرة.

والخلاصة: فالتقوى أمان من الفقر والشدائد في الدنيا، وأمان من النار في الآخرة.

فكلما اتقيت الله فجعلت بينك وبين ما يفضبه وقاء جعل سبحانه بينك وبين ما تخاف في الدنيا والآخرة وقاء.. وشتان بين الوقاين:

فوقاؤك توقف وإمساك.. ووقاؤه سبحانه عطاء وإغداق.

وأنت الكاسب في الدنيا والآخرة.. وربح البيع. ■

د. حمدي حسن. السعودية

قال تعالى:

١ - ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾.

من هذا القانون الرباني نستنتج إن التقوى تؤدي إلى مخرج إضافة إلى رزق ميسر.

٢ - ﴿ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً﴾.

ومن هذا نستنتج معادلة أخرى هي أن التقوى تؤدي إلى تيسير الأمور.

ومن القانون الثالث في السورة نفسها:

٣ - ﴿ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً﴾.

نستنتج معادلة أخرى هي: أن التقوى تؤدي إلى تكفير السيئات، فضلاً عن تعظيم الأجور في الآخرة، فهذه معادلة تخص آثار التقوى في الدار الآخرة. والآن بجمع المعادلات الناتجة مع بعضها نستنتج أن:

الثبات في مواقع المجاهدة

النفس لا يجدي ولا ينفع إن لم يرتبط ذلك بوسائل عملية وأسلحة إيمانية، وحلول واقعية.

فالتوبة كما يقول البغوي - رحمه الله -: «ترك المعاصي نية وفعلاً، والإقبال على الطاعة نية وفعلاً».

إن الشاب المؤمن لن يستطيع أن يتخلص من المعاصي والآثام التي يعيشها، حتى يتعرف مكان السقوط، وأسباب الوقوع في تلك المعصية، ومداخل الشيطان عليه، ثم يضع الحلول العملية والطرق الوقائية، ويتسلح بأسلحة الإيمان، بالذكر والقيام والصيام والدعاء، فإذا ما أخذ بهذه الوصية، حق له أن يستبشر بالنصر على الشيطان، ولا ينسى الرباط بعد ذلك، فإن العدو يتحين الغفلات. ■

بدر بن عبد الله الجعفري

الدمام. السعودية

التوبة والإنابة، وبين الوقوع في المعاصي والذرائع، لا يكاد يجف ثوبه من بلل تلك المياه القذرة إلا ويجد نفسه قد سقط فيها مرة أخرى.

نعم.. إنها مجاهدة للنفس والشيطان والهوى، ومساجلة بين حلاوة الإيمان، ومكاند الشيطان، وصراع مستمر بين التقدم والنكوص، والعلو والسفول.

هذا واقع الكثير من الشباب الصالحين الذي يريد سلوك سبيل الهدى، لكنه دائماً يتعثّر في حفر الطريق وذلاته، وهذا الواقع بادرة خير، ودليل على صدق أولئك الفتيان، وحبهن للخير، وابتغائهن مرضاة الله.

لكن هذه الطريقة في مجاهدة الشيطان والنفس لا تقوى على الإطاحة بالشيطان، ومجرد عتاب النفس ولومها على ما كان من تقصير وأخذ العهود والمواثيق مع الله، ومع

مسكين ذلك الفتى، في ريعان شبابه، وغفوان صباه، واكتمال قوته، وذكاء غريزته، لكنه مع كل أسباب القوة التي يحويها سرعان ما يضعف وينهار أمام الشيطان والأعبي.

في كل مرة يعزم على الصبر والمجاهدة، ويعاهد ربه ونفسه على ألا يعود ويخاطب نفسه ويوحشها على مواجهة الشيطان، ويوخبها على ما كان منها من ضعف وهوان، ولكنه يجد نفسه بعد ذلك قد ذل للشيطان وانقاد له وخضع عند أول مواجهة له مع عدوه اللدود!

فإذا ما وجد نفسه تنغمس في مياه الشيطان الأسنة، عاود الكرة وسارع في انتشالها من ذلك المستنقع الكدر.

وهكذا يظل عُمره كله يقضي حياته بين

يبدو أن موضحة العصر الراهن وموجته تتمثل اليوم في الديمقراطية التي يطرحها المبشرون بها على أنها الحل الأمثل لمعضلات الإنسان ومشكلاته، في حين يشهد الديمقراطيون أنفسهم على أنها «أقل انظمة الحكم سوءاً».

الإسلاميون إزاء الديمقراطية يتعاملون معها كما تعاملوا مع سابقتها من المفاهيم الوافدة بحساسة مفرطة، لأن المصطلحات لديهم تخضع قبل استخدامها وتداولها لغزلة دقيقة، خاصة فيما يتعلق بما تخفيه من أبعاد

أيديولوجية تمس العقيدة وتلامسها، والديمقراطية واحدة من تلك المصطلحات التي تحمل بعداً عقدياً، حيث تفيد ترجمتها اللفظية بأنها «حكم الشعب»، وهو ما يتقاطع وبشكل جلي مع نص قرآني يقول: ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ وبما لا يبغي مجالاً لاجتهاد مجتهد أو رأياً لذي رأي إذ «لا اجتهاد في موضع النص»، ومن هنا يأتي تحفظ الإسلاميين على الديمقراطية التي لا تملك كل صناديق الاقتراع أن تمنحها أي شرعية، عندما تتقاطع الأصوات المؤيدة لها مع حكم الله وتشريعه، وهذا ما يرفضه المسلمون

الديمقراطية والرؤية الإسلامية

بقلم:

د. خضير جعفر (٥)

من الديمقراطية وهم بذلك محقون. أما لو أريد بالديمقراطية آليات إدارة الحكم واختيار الحاكم، فليس فيها ما يتقاطع والرؤية الإسلامية التي تفخر بها التجربة الإسلامية الرائدة عبر تاريخها المشرق الطويل، والذي ظل تزينه مبادئ الشورى وبيعة الأمة للحاكم، وما يعنيه ذلك من الاحتكام لرأي جمهور الأمة ومرجعيتها في اختيار الحاكم وآليات الحكم وبرامجه.

وإذا ما قامت الديمقراطية المعاصرة على مرتكزات أساسية متمثلة بالحرية والعدالة والمساواة، ففي الإسلام من تشريعات العدالة الاجتماعية وتطبيقاتها ومن مفاهيم المساواة وتجسيدات، ما تنصاغر أمامه كل ديمقراطيات العالم منذ بدايات نشوئها وإلى آخر مدى لوجودها، مع تحفظ مبرر على أطر الحرية المطلقة وأبعادها اللامنضبطة بمعايير قيمية وأخلاقية لا تبيح للمستهتر أن يفعل ما يشاء، لأن في ذلك عدواناً على الحرية نفسها، فالحرية في الإسلام حق مشروع ضبطت إيقاعاته الشريعة وبضمانات تأمين وضعتها على شرفات سقوفها لتقي المجتمعات والحياة من السقوط في وديان

الفوضى، وقيعان الفساد والإفساد... من هنا كان التعاطي الإسلامي مع الديمقراطية يمثل قمة الوعي في التشخيص لما هو نافع مفيد من ألياتها من جهة، وما هو مناقض لروح الشريعة وقيمتها وأبعادها الأيديولوجية من جهة أخرى.

ومع أن الديمقراطية لو قُدر لها أن تسود في جوانب من عالمنا الإسلامي، لوُفرت للإسلاميين أجواء من الحرية ومناخات من العمل الجيد للإسلام، لا يمكن أن توفره لهم إلا الدولة الإسلامية التي ينشدون إقامتها، لكن الديمقراطيين أنفسهم سيعمدون إلى اغتيال الديمقراطية فيما لو أحسوا بأن الإسلاميين سوف يحققون من خلالها فوزهم في الانتخابات، ولذلك انتكست الديمقراطية وسقط الديمقراطيون في كل من الجزائر وتركيا مرتين: الأولى حينما هزموا في المعركة الانتخابية واللعبة الديمقراطية، والثانية حينما أسقطوا الديمقراطية بانقلابات عسكرية وأحكام عرفية، وكانهم بذلك يكيلون بمكيالين ويتعاملون مع الإسلاميين وفق معيار قسمة ضيزى، مجسدين بذلك مقولات شوفينية بائدة لكل من مونتسكيو الذي يقول إن الحكومة المستبدة هي أصلح ما يكون للعالم الإسلامي «انظر روح القوانين ج ٢ ص ١٧٨»، وجون ستيوارت مل الذي يحجب الحرية - وهي أساس الديمقراطية - عن الشعوب التي أسماها متخلفة لأنها برأيه لا تزال مجموعة من القُصّر «انظر عن الحرية ص ٧٣»، ولذلك سوف نفرق في أحلام الوهم إذا ما اعتبرنا الديمقراطية ممراً لعبور الإسلاميين إلى الضفة الأخرى من الواقع السياسي، أو لدخول الكلمة الإسلامية في ميادين التعاطي الآمنة دونما ضرائب واستحقاقات، لأن مصممي الديمقراطية الغربية لا يرون شعوبنا الإسلامية إلا جموعاً بشرية غير مؤهلة للاعتراف لها بحدود أو وجود فضلاً عن حقوق أو حريات أو ديمقراطيات، اللهم إلا تلك التي نعرف نتائجها مسبقاً قبل التصويت، والتي لا تقل حصة الحاكم المعين المصون فيها عن ٩٩,٩٪ من مجموع الأصوات، ومن يرفض ذلك فهو إرهابي يعادي الديمقراطية ولا يحترم الحرية ولا يراعي حقوق الإنسان. ■